الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة العربية و آدابها

التوجيه الصرفي والنحوي لتعدد احتمالات المعنى
دراسة تطبيقية في سورتي البقرة و آل عمران

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية و آدابها

إعـــــداد الطلبة:

- خديجة مخلوف
- فضيلة ضو
- مهنية حافي

إشراف الأستاذ:

د. لخضر سعداني

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
د. نور الدين مهري	رئيسا	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي
د. لخضر سعداني	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي
أ. العربي طريلي	مناقشا	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي

السنة الجامعية : (1440 – 1441 هـ / 2019–2020 م)

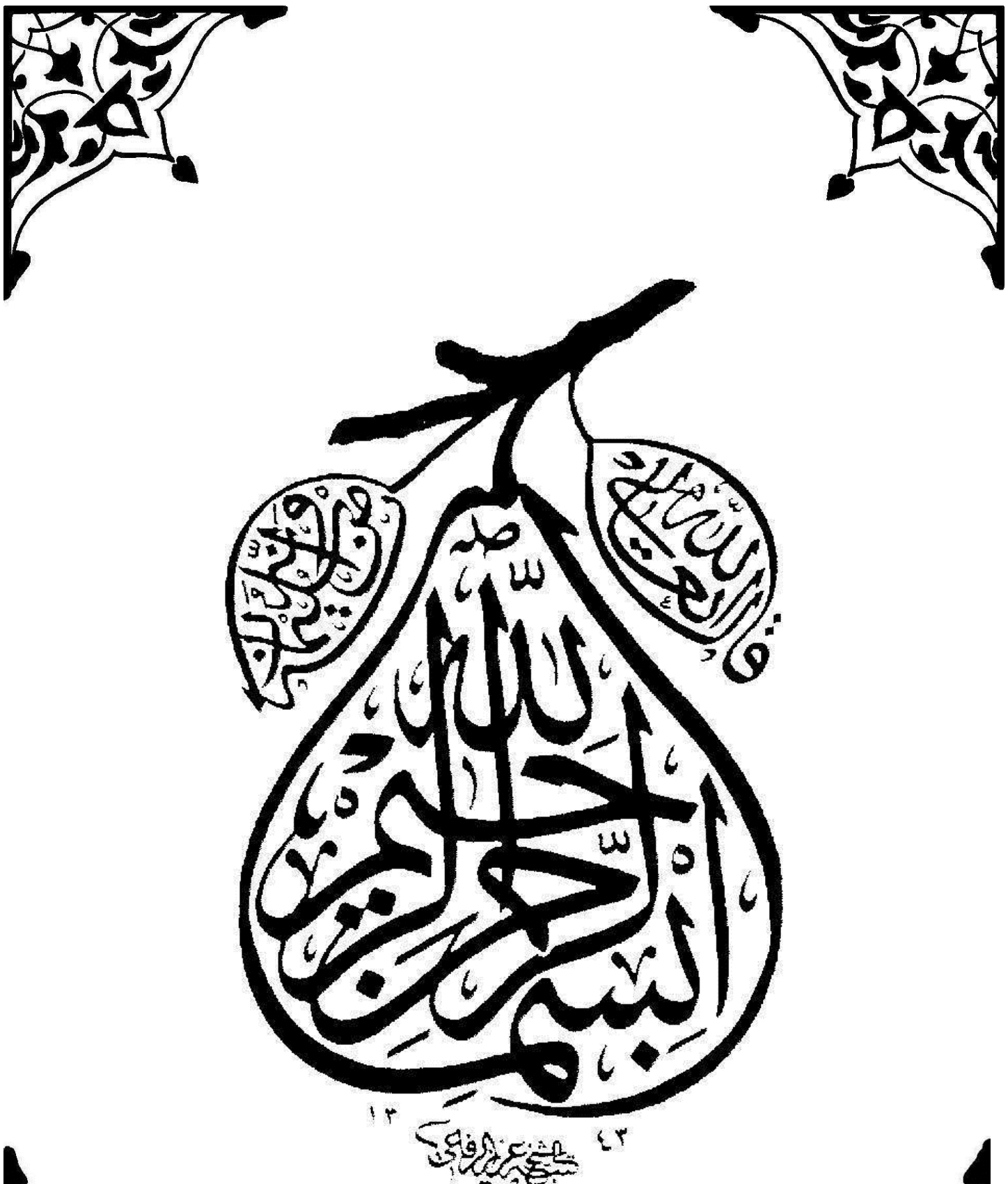
بسم الله الرحمن الرحيم
١٣
٤٣
سيد عزيز الرفاعي

الإهداء

نهدي ثمرة جهدنا إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي بحقهم أمهاتنا و أبائنا الأعزاء الذين لو لا هم لما وصلنا إلى هنا حفظهم الله و رعاهم إلي أمي رحمها الله مسعودة إلى إخوتنا وأخواتنا الأعزاء وفقهم الله، إلى أستاذنا المشرف الدكتور: **لخضر سعداني** والأستاذ الدكتور: **عبد الحميد بوترعة** والأستاذ: **عبد الغني هيمه** والطالب: **عبد القادر حفيظي**.

إهداء إلى الزملاء والأصدقاء الذين لم يدخروا بجهد في مد المعلومات والبيانات لنا ومنهم الدكتور عبد الرشيد إبراهيم نهدي إليكم مذكرتنا داعينا المولى عز وجل بالنجاح والتوفيق لنا .

خديجة ، فضيلة، مهنية

مقدمة

مقدمة

الحمد لله نحمده و نستعين به، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، و أشهد أنّ محمد رسول الله وحده لا شريك له، و أشهد أن محمد عبده ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

يعتبر القرآن الكريم دستورا للأمة الإسلامية ومصدرا محافظا على استمراريتها. وهو دليل المسلمين في كافة مناحي حياتهم. الشيء الذي جعلهم يعكفون على تدبره. والتمعن في دراسة علومه ليتوصلوا إلى ما جاء فيه من أحكام وقواعد وقوانين. وقد أنزله على سبعة أحرف تيسيرا على الأمة كافة. ومن علومه الأساسية علم اللغة العربية؛ إذ هو من أهم الأدوات التي استعان بها العلماء على فهم النصوص القرآنية. ولقد اختلفت فروع علم اللغة العربية بين الصوتية و الصرفية والنحوية و البلاغية وغيرها، واحتلت أرفع المنازل عند العلماء والمفسرين. ثم ظهر علم القراءات الذي هو علم شريف أيضا لصلته بالقران الكريم وبفروع علم العربية؛ ذلك أن توجيهات القراءات كثيرا ما ترتكز على التبريرات الصرفية والنحوية. وبالتالي فعلاقتهما بالقرآن قديمة قدم ظهور الصرف والنحو، وكذا علم التفسير. وإن توجيه اختلاف القراءات القرآنية توجيها ذا دلالة لا تخرج عن قصد الشارع بالاعتماد على التوجيه الصرفي والنحوي، يعدّ جزءا مهما من تفسيرها. إن العلاقة وطيدة بين القراءات المختلفة وتوجيهها التوجيه الصرفي والنحوي المناسب، للخروج بحصيلة إيجابية هي الكشف عن معنى يدخل في قصدية الشارع.

ولهذا اخترنا أن يكون عنوان بحثنا هذا الذي هو دراسة في الجانب الصرفي والنحوي. الموسوم: التوجيه الصرفي والنحوي لتعدد احتمالات المعنى دراسة تطبيقية في سورتي البقرة و آل عمران).

إشكالية الموضوع:

وكانت إشكالية بحثنا كالآتي: ما معنى التوجيهات القرائية لآيات القرآن الكريم؟ وكيف يكون علم الصرف والنحو وسيلة يبرر بها مجيء الكلمة على هيئة بنيوية أو إعرابية معينة؟ وما أثر ذلك التبرير أو الاحتجاج على المعنى الإفرادي

و الدلالة التركيبية في هذه القراءة أو تلك؟ وهل أدى التغاير القرائي الموجه صرفيا أو نحويا إلى إبراز ميزة إعجازية في القرآن؟

أهمية الموضوع:

وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها من الأعمال التي يجب أن يهتم بها العلماء ويتسابق عليها الباحثون وهي كتاب الله عز وجل؛ لأنه يحتوي على معجزات وأحكام وقوانين يجب فهمها والعمل بها، وهو أول مصدر من مصادر التشريع الإسلامي، إضافة إلى أن علم القراءات القرآنية يستقي مادته مباشرة منه. ويعتبر مصدرا مهما من مصادر الاحتجاج اللغوي.

نظرا لما سبق كان موضوعنا منصبا على القراءات القرآنية ممثلة في سورتي (البقرة وآل عمران) مع إبراز أوجهها الصرفية والنحوية، وما يترتب عليها من اختلاف المعنى.

استجلاء مكامن الإعجاز التي يتيحها التغاير القرائي، خصوصا ما كان ذا وشيجة بالمعنى والدلالة.

أسباب اختيار الموضوع:

وهناك عدة أسباب دفعتنا لاختيار هذا الموضوع:

- احتواء سورتي البقرة وآل عمران على جل الأنماط التي يتجلى فيها اختلاف القراءات القرآنية مع توجيهها صرفيا ونحويا لدى النحاة وعلماء التفسير.
- المزيد من التعرف على علم القراءات القرآنية و دراستها كجزء مهم من القرآن.

– أهمية دراسة المسائل الصرفية والنحوية بصفة عامة، و الإطلاع على ما ذكره علماء النحو بصفة خاصة حول علم القراءات.

– التحسيس بما لعلوم القرآن من أهمية في الكشف عن الدلالات والأحكام. وما بينها من تعالق عضوي في التوصيل إلى المقاصد.

إشكالية الموضوع:

وكانت إشكالية بحثنا كالآتي: ما معنى التوجيهات القرائية لآيات القرآن الكريم؟ وكيف يكون علم الصرف والنحو وسيلة يبرر بها مجيء الكلمة على هيئة بنيوية أو إعرابية معينة؟ وما أثر ذلك التبرير أو الاحتجاج على المعنى الإفرادي أو الدلالة التركيبية في هذه القراءة أو تلك؟ وهل أدى التغاير القرائي الموجه صرفيا أو نحويا إلى إبراز ميزة إعجازية في القرآن؟

أهداف الموضوع:

ومن الأهداف التي رمنا الوصول اليها من دراستنا لهذا الموضوع:

- معرفة أهم طرق التوجيه اللغوي للآيات القرآنية في سورتي البقرة و آل عمران صرفيا و نحويا.
- التعرف على تعدد احتمالات المعنى في الآية و توجيهها صرفيا ونحويا.
- تفسير القرآن بالقراءات القرآنية.

إظهار التوجيهات الصرفية و النحوية في القراءات الواردة في سورتي البقرة و آل عمران. وهناك عدة أسباب دفعتنا لاختيار هذا الموضوع:

– احتواء سورتي البقرة وآل عمران على جل الأنماط التي يتجلى فيها اختلاف القراءات القرآنية مع توجيهها صرفيا ونحويا لدى النحاة وعلماء التفسير.

– المزيد من التعرف على علم القراءات القرآنية و دراستها كجزء مهم من القرآن.

– أهمية دراسة المسائل الصرفية والنحوية بصفة عامة، و الإطلاع على ما ذكره علماء النحو بصفة خاصة حول علم القراءات.

– التحسيس بما لعلوم القرآن من أهمية في الكشف عن الدلالات والأحكام. وما بينها من تعالق عضوي في التوصيل إلى المقاصد.

أما الدراسات السابقة التي استعنا بها ونذكرها كما يلي:

التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية عند السمين الحلبي في سورتي يس و الصافات، أبو بكر داود إمام، ماجستير في اللغة العربية كلية اللغات جامعة المدينة العالمية، ماليزيا 1436ه- 2015م.حيث تناولت هذه المذكرة أوجه القراءات القرآنية وتوجيهها نحويا وصرفيا في سورتي يس والصافات.

التوجيه النحوي في القراءات القرآنية سورة آل عمران أنموذجا، فضيلة قريدة، مذكرة، خديجة عنيشل، قسم اللغة العربية، بجامعة قاصدي مرباح، 2017م-2018م. أما هذه المذكرة فقد تناولت وتركزت على التوجيه النحوي في القراءات القرآنية تطبيقا لسورة أل عمران.

التوجيه الصرفي و النحوي للقراءات القرآنية بين ابن خالويه والسمين الحلبي، توفيق جعمات، رسالة دكتوراه، إشراف صلاح الدين ملاوي، قسم الأداب و اللغة العربية. أما هذه الرسالة فقد اهتمت بالتوجيه الصرفي والنحوي للقراءات القرآنية ومقارنته بين ابن خالويه والسمين الحلبي.

التوجيهات النحوية والصرفية للقراءات القرآنية في تفسير أبي السعود –نماذج تطبيقية–، قوجة نعيمة، مذكرة، بلختير بومدين، قسم العلوم الإسلامية. وايضا هذه المذكرة اعتمدت على التوجيهات النحوية والصرفية في تفسير أبي السعود أما مذكرتنا فقد اعتمدنا وتناولنا أوجه القراءات القرآنية وتعدد المعنى من الناحية الصرفية والنحوية في سورتي البقرة وآل عمران.

منهج البحث ولقد اعتمدنا على المنهج التحليلي الوصفي من خلال وصف الظاهرة اللغوية وجمع المعلومات عليها أما التحليلي فكان من خلال كيفية معرفة التوجيه للقراءة نحويا وصرفيا.

اقتضت طبيعة البحث أن نقسمه لفصلين فصل نظري وفصل تطبيقي يسبقهما مقدمة أما الفصل الأول كان بعنوان التوجيه الصرفي والنحوي في القراءات القرآنية ويتناول ثلاث مباحث الأول كان مخصص بالتوجيه تعريفه مصطلحاته أنواعه طرق ووسائل توجيهه وتعريف الصرف والنحو وموضوع كل منهما أما المبحث الثاني كان للقراءات تعريفها وانواعها ومقاييس القراءة المقبولة وذكر تراجم قراءها أما المبحث الثالث تناولنا فيه التعريف بسورتي البقرة وآل عمران أما الفصل الثاني فكان لدراسة التطبيقية بعنوان التوجيه الصرفي والنحوي في سورتي البقرة وآل عمران وفيه مبحثين كل مبحث فيه مطلبين المبحث الاول بعنوان التوجيه الصرفي والنحوي في سورة البقرة وأما المبحث الثاني يتناول التوجيه النحوي للأفعال والأسماء والحروف في سورة آل عمران فيه مطلبين وأيضا ، وخاتمة.

ومن الصعوبات التي واجهتنا هي:

عدم الالتقاء بالمشرف حضوريا والسبب الجائحة المعروفة.

عدم العودة إلى الكتب الجامعية و الإكتفاء بالكتب المصورة.

كبر واتساع الموضوع.

أهم المصادر والمراجع:

تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي.

النشر في القراءات العشر ابن الجزري

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي

تفسير التحرير و التنوير، الطاهر بن عاشور.

معجم القراءات القرآنية، عبد اللطيف الخطيب.

الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه.

وفي الأخير نتوجه بجزيل الشكر إلى الدكتور المشرف أستاذنا الفاضل سعداني لخضر الذي وذلك لتوجيهاته ونصائحه التي اسهمت في تقويم هذا البحث، ونتمنى أن نكون قد وفقنا ولو بالقليل في موضوعنا كما أتوجه بالشكر إلى أساتذة كلية الأداب وكل من ساعدنا من قريب وبعيد.

الفصل الأول

التوجيه الصرفي والنحوي للقراءات القرآنية

المبحث الأول: التوجيه

المبحث الثاني: القراءات

المبحث الثالث: التعريف بالسورتين

المبحث الأول: التوجيه

تعريف التوجيه:

التعريف اللغوي: ورد في لسان العرب مادة (وَجَهَ).

وجه: الوجه: معروف، والجمع الوجوه، وحكى الفراء: حَيٍّ الوجوه وحَى الأجوه. قال ابن السكيت: ويفعلون ذلك كثيرا في الواو إذا انضمت: وفي الحديث: انه ذكر فتناً كوجوه البقر أي يشبه بعضها بعضاً. لأن وجوه البقر وتتشابه كثيراً، أراد أنها فتن مشتبه لا يدري كيف يؤتى لها...[1]

وأيضا كما يقول الرازي في معجمه مختار الصحاح (و ج ه)ـ: (الْوَجْهُ) مَعْرُوفٌ وَالْجَمْعُ (الْوُجُوهُ). (وَالْوَجْهُ) (وَالْجِهَةُ) بِمَعْنًى. وَالْهَاءُ عِوَضٌ مِنَ الْوَاوِ... وَشَيْءٌ (مُوَجَّهٌ) إِذَا جُعِلَ عَلَى جِهَةٍ وَاحِدَةٍ لَا تَخْتَلِفُ[2]

كما جاء في معجم العين:

وجه: الوجه: مستقبل كل شيء والجهة: النحو: يقال: أخذتُ جهة كذا، أي نحوه، ورجلٌ أحمرٌ من جهته الحمرة. وأسود من جهته السّواد، والوجهة: القبلة وشبهُها في كل شيء استقبله وأخذ فيه توجهوا إليك، يعنى ولّو وجوههم إليك[3]

ومنه فإن التوجيه هو الجهة ونحو الشيء.

وخلاصة القول: نستنتج أن التوجيه يدور حول المعاني من خلال المعاجم اللغوية هذه أن التوجيه هو الجهة والوجه.

---

[1] معجم لسان العرب، ابن منظور، تح: محمد أحمد حسب الله، دار المعارف، د تر، القاهرة، مادة (و. ج. ه)، ص4775-4777.

[2] معجم مختار الصحاح، الرازي (زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، تح يوسف الشيخ محمد، د تر، المكتبة العصرية -دار النموذج-، بيروت، صيدا، ط5، 1420ه-1999م، ج1، ص334.

[3] معجم العين، الخليل ابن أحمد الفراهيدي، تح، الحميد هنداوي، د، تر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1424ه-2003م، مادة (و. ج. ه)، ص349-350.

التعريف الاصطلاحي:

للتوجيه عدة تعريفات تختلف بين القدامى والمحدثين نذكر منها:

وهو علم غايته بيان وجوه القراءات القرآنية. واتفاقها مع قواعد النحو واللغة، ومعرفة مستندها اللغوي تحقيقا للشرط المعروف (موافقة اللغة العربية ولو بوجه). كما يهدف علم التوجيه الي ردّ الاعتراضات والانتقادات التي يوردها بعض النحاة واللغويين والمفسرين على بعض وجوه القراءات[1].

ومن خلال هذا التعريف يتضح لنا أن التوجيه هو علم يعنى بأوجه القراءات المختلفة وفقاً لموافقتها مع قواعد النحويين المفسرين واللغوين والنحاة.

وأيضا في التعريف الاصطلاحي للتوجيه في كتاب التعريفات وهو إيراد الكلام محتملا بوجهين مختلفين كقول: لا عور يسمى عمروا وأخاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواء، والتوجيه: إيراد الكلام على وجه يندفع به كلام الخصم[2]

ــ ونستنتج أن التوجيه هو إعطاء أوجه مختلفة للكلام وفق أسس وقوانين منهجية.

التوجيه عند علماء القراءات:

يقول الدكتور إبراهيم الدوسري: (توجيه القراءات: علم يعنى بيان وجوه القراءات في اللغة والتفسير)[3]

ونلاحظ أن التوجيه هو دراسة أوجه القراءات مرتبط بالجانب اللغوي والجانب التفسيري.

---

[1] مقدمات في علم القراءات، محمد مفلح القضاة وآخرون، د تر، دار عمان، عمان، ط1، 1422ه-2001م، ص201.

[2] كتاب التعريفات، محمد الشريف الجرجاني، د تح، د تر، مكتبة لبنان، ساحة الرياض، الصلح، بيروت،(د ط)، 1985م، ص72-73.

[3] إبراهيم الدوسري، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، د تح، د تر، دار الحضارة للنشر، الرياض، ط1، 2008م، ص49-50 .

ومن خلال هذه التعريفات الاصطلاحية نستنتج أن التوجيه هو علم يهتم بأوجه القراءات القرآنية وفق شروط أساسية معينة مطروحة من طرف المفسرين واللغويين والنحويين وغيرهم.

مصطلحات التوجيه:

التوجيه هو فن يعرف به معاني القراءات، ولقب عند المتقدمين الحجة والاحتجاج، أو علل القراءات أو وجوه القراءات، ومن هنا يجب علينا أن نعرف معنى الاحتجاج والتعليل

الاحتجاج اصطلاحا:

الحجة: ما دلّ به على صحة الدعوى وقيل الحجة والدليل واحد[1].

التعليل اصطلاحا:

التعليل: تقرير ثبوت المؤثر لإثبات الأثر[2]. بمعنى الإتيان بالحجج والأدلة لإثبات ذلك الشيء.

طرق ووسائل التوجيه:

ذكر العلماء عدة وسائل وطرق يستعينون بها في التوجيه أو تعليل القراءات القرآنية وأهم هذه الطرق هي:

الاحتجاج للقراءة بأسباب النزول: ومثاله ما ذكره العلماء في توجيه قوله تعالى125: واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ً و قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة، والكسائي وأبو جعفر وابن محيص ويعقوب... وأصحاب ابن مسعود (وَاتخِذُوا) بكسر الخاء على الأمر. وقرأ نافع وابن عامر والحسن (وَاتخَذُوا) بفتح الخاء، وجعلوه فعلا ماضياً.

[1] التعريفات، الجرجاني، ص86.

[2] المرجع نفسه، ص63 .

- فقد وجهوا رواية الكسر لما جاء في الأثر أن الرسول صلى الله عليه وسلم أخذ بيد عمر فلما أتيا على المقام قال عمر: أهذا مقام أبينا ابراهيم؟ قال صلى الله عليه وسلم: نعم، قال عمر: أفلا نتخذه مصلى؟ فأنزل الله الآية واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى 125ّ.

الاحتجاج برسم المصحف: قال تعالى في: إن الله على كل شيئ قدير" [1] البقرة الآية20 قرأه حمزة بإشباع فتح الشين، ووقفه على الياء قبل الهمز شيء، وكذلك يفعل بكل حرف سكن قبل الهمز. الحجة له في ذلك: أنه اراد صحة اللفظ بالهمزة وتحقيقها على أصلها، فجعلها كالمبتدأ. وسهل ذلك عليه أنها في حرف عبد الله بن مسعود مكتوبة في السواء (شائ) بالألف.

وقرأه الباقون وما ومشاكله مدرجاً على لفظه بالهمزة من غير وقفة ولا سكته، الحجة لهم من ذلك: أنه لا يقف على بعض الاسم دون الإتيان على أخره، ولذلك صار الإعراب في آخر الاسم دون أوله وأوسطه لأنه تمامه وانتهاؤه.

وقال تعالى: {ولا يَضِرْكم}. ويقرأ بكسر الضاد وإسكان الراء والتخفيف، وبضم الضاد و الراء والتشديد، الحجة لمن كسر وخفف: أنه أخذ من (الضير). ودليله قوله الشعراء 50:. وسكون الراء علامة للجزم لأنه جواب للشرط. والحجة لمن شدد: (الضّرّ) الذي هو ضد النفع. وأصله(يَضْرُرْكُم). فنقل حركة الراء إلى الضاد، وأسكن الراء الأولى، وأدخل الجازم فأسكن الثانية، فصارتا راء مشددة، وحركة لالتقاء الساكنين.[2]

الاحتجاج بالقياس الصرفي والنحوي: وهذا هو الغالب على كتب الاحتجاج حتى أن بعضها يكاد يكون كتب نحو صرفة من كثرة إيراد المسائل النحوية والقياس والتعليل.

ومثاله ما وجه به النحاة توجيه قراءة النصب الشاذة من "الحمد لله" قال السمين الحلبي: وقرئ شاذا بنصب الدال من "الحمد" وفيه وجهان: أظهرهما أنه منصوب على

---

[1] ينظر: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ص189-190.

[2] الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، تح عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت- القاهرة، ط3، 1399ه-1979م، ص72-113.

المصدرية، ثم حذف العامل، وناب المصدر منابه، كقولهم في الإخبار "حمداً وشكراً لا كفراً" والتقدير أحمد الله حمداً فهو مصدر ناب عن جملة خبرية... والثاني أنه منصوب على المفعول به، أي: قرأوا الحمد، أو أتلوا الحمد، كقولهم: "اللهم ضبعا وذئبا" أي: أجمع ضبعا والأول أحسن للدلالة اللفظية.[1]

الاحتجاج بما ثبت من لغات العرب: قرأ ابن عباس "إِنه" بكسر الهمزة، وفيها تخرجان، أحدهما :إجراء "شَهِدَ" مجرى القول لأنه بمعناه، وكذا وقع في التفسير: شَهِد الله أي قال الله، ويؤيده ما نقله المؤرخ أن "شَهِدَ" بمعنى "قال" لغة قيس بن عيلان.

والثاني: أنها جملة اعتراضية بين العامل – وهو شهد– وبيان معموله وهو قوله تعالى: "إن الدين عند الله الإسلام". وجاز ذلك من التأكيد وتقوية المعنى، وهذا إنما يتجه على قراءة فتح "أنَّ" من "أنَّ الدينَ"، وأما على قراءة الكسر فلا يجوز فيتعين الوجه الأول.[2]

أنواع التوجيه اللغوي:

تعريفه:

ويعنى بتوجيه القراءات التي من قبيل اختلاف اللهجات، ولا يترتب عليها اختلاف في المعنى. وينقسم إلى أربعة أنواع وهي: التوجيه الصوتي، البلاغي، الصرفي، النحوي.

الأول: التوجيه الصوتي (النطقي) إن معظم اختلاف القراءات راجع إلى الاختلاف في نطق الألفاظ، وهو ما يسمى عند الأئمة بالأصول، أو القواعد الصوتية الطردة، لذا فاختلاف الأصوات هو فرع من اختلاف القراءات.

[1] التوجيه الصرفي والنحوي للقراءات القرآنية بين ابن خالويه والسمين الحلبي، توفيق جعمات، رسالة، صلاح الدين ملاوي، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 1436ه–1437ه/ 2015م–2016م، ص110، (420).

[2] الدرة المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي (أحمد بن يوسف)، تح أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ج3، ص74.

وتعريفه أيضا: هو اتجاه يعنى بالإشارة إلى الوجوه البلاغية المرتبة على تغاير القراءات واختلافها، وتلمس دورها في إثراء بلاغة القران بوصفها وجها من وجوه إعجازه.

الثالث: التوجيه الصرفي هو الذي عُني بتوجيه القراءات على اختلافها في المستوى الصرفي في مثل الاسم بين الإفراد والجمع، والتخفيف والتشديد في الفعل والاسم والحروف واللفظ بين صيغتي الفعل واسم الفاعل، والاسم بين جمع القلة والكثرة، واختلافها في الاسم المقصور و الممدود، وغير ذلك.

الرابع: التوجيه النحوي (الإعرابي) هو المعني القائم على أساس اختلاف الحركة، ويهتم " بذكر الحالات و المواضيع الإعرابية، وبيان أوجه كل منها، وما يؤثر فيها، وما يلزم ذلك من تقرير، وتفسير، أو تعليل، أو استدلال، أو احتجاج"[1]. وهذين الاخيرين سيكونان مضوع بحثنا وهما التوجيه الصرفي والتوجيه النحوي.

التوجيه الصرفي:

وهو يتعلق في إبراز بعض وجوه القراءات وتوجيه اختلافاتها في الاشتقاق، ودلالات الأبنية الصرفية المختلفة، والمصادر وعلاقات هذه الأقسام ببعضها البعض وكذا اختلافات الجمع والإفراد والتأنيث والتذكير الي غير ذلك من المباحث الصرفية.[2]

وهذا التوجيه يتعلق بدلالة الأبنية الصرفية المختلفة وما تتضمنه المباحث الصرفية من اختلاف وتعريفه أيضا: يعتبر علم الصرف من علوم اللغة الضرورية للمفسّر، فهو يتعلّق بوزن الكلمات واشتقاقها وهذه لها تأثير في المعاني، قال الزمخشري في تفسير قوله

[1] ينظر: توجيه القراءات الثلاثة عند الإمام الملحاني من خلال كتاب " المناهل في الروية شرح المضية" بحث مقدم من د/ عبد الله بن عواد الجهني 586-588-591-593-596.

[2] التوجيه الصرفي والنحوي للقراءات القرآنية بين ابن خلويه والسمين الحلبي، رسالة، توفيق جعمات، كلية الأدب واللغات، جامعة بسكرة، 2015 -2016م، ص106.

تعالى:(يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَـٰمِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَـٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾)." (الإسراء 71).

ومن بدع التّفاسير أنّ الإمام جمع أم، وأنّ الناس يدعون يوم القيامة بأمّهاتهم"، لأن هذا جهل بالتّعريف فأم لا تجمع على إمام.[2]

ونستنتج منه أن علم الصرف من العلوم اللغوية التي تهتم بوزن الكلمة واشتقاقها وهذه له تأثير في المعنى.

التوجيه النحوي:

التوجيه النحوي ويقصد به القوانين و القواعد التي تتصل بهذا العلم، لا يكون الغرض منها فقط هو دراسة الإعراب، ولكن الهدف النهائي منها، هو تفسير المعاني التي من أجلها وضعت التراكيب، ويكون هذا التفسير– في الغالب– عن طريق الإعراب، ‘إذن فالإعراب يُعد وسيلة، وليست الغاية من الدراسة[3].

ومن خلال التعريف الاصطلاحي نستخلص أن التوجيه النحوي يعنى بدراسة أوجه القراءات وفق الحركات الإعرابية.

وتعريفه أيضا: يهتمّ بمواقع الكلمات وتغيّر وظيفتها داخل تراكيبها، وقد إهتمّ النحاة بالقراءات منذ نشأة النّحو، حتى كان من النحّاة من هم قرّاء ابتداءً، ولعلّ اهتمامهم بهذه القراءات وجّههُم إلى الدّراسة النحوية واللغوية ليلائموا بين ما سمعوا ورووا من القراءات، ومن بين ما سمعوا ورووا من الكلام العرب.

---

[1] الإسراء الآية :71.

[2] التوجيه البلاغي للقراءات في الكشّاف للزمخشري، عمارية شيخاوي، مذكرة، إشراف خير الدين سيب، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أبو بكر بلقايد، 1434/ 1445ه– 2013/ 2014م، ص18.

[3] التوجيه النحوي والصرفي للقراءات، سحر سويلم راضي، أطروحة، (د مشرف)، كلية الآداب، جامعة المانوفية، (1429ه–2008م)، ص29،(398).

ويروى الشيخ الأفغاني في مقدمة تحقيقه لكتاب حجّة القراءات، أنه على أهل النّحو أن يحتجّوا بالقراءات القرآنية على صحة النّحو لا العكس، فالقراءات مجال رحب للاستشهاد بها على القواعد النحوية بل على تأصيلها لأن سندها الرواية، فكانت بذلك مصدرا للاستشهاد يُثري اللغة.[1]

ونستنتج منه أن التوجيه النحوي يهتم بمواقع الكلمات وتغير وظيفتها النحوية.

وللتوجيه النحوي تعريف آخر هو ذكر الحالات والمواضع الإعرابية وبيان أوجه كل منها، وما يؤثر فيه، وما يلزم ذلك من تقرير وتغيير أو تعليل أو استدلال أو احتجاج[2]

ويتبين لنا أن التوجيه النحوي هو التركيز على مواضع الإعراب وذك إبراز أوجه كل منها.

ومن خلال هاذين التعريفات أنّ التوجيه النحوي هو الكشف عن أوجه القرارات نحويا، والإعراب يعد وسيلة للتعرف على هذه الأوجه.

تعريف الصرف والنحو في اللغة و الاصطلاح و موضوع كل منهما:

تعريف الصرف في اللغة والاصطلاح و موضوعه:

الصرف لغة:

الصرف: فصلُ الدِّرهم في القيمة، وجودة الفضة، وبيع الذهب بالفضة، ومنه الصيرفيُ لتصريفه أحدهم بالآخر، والتصريف: اشتقاق بعض من بعض وصيرفِيات المور. متصرفيتها أي تتقلب بالناس وتصريف الرياح: تصريفها من وجهٍ الي وجهٍ، وحتا الي حال، وكذلك تصريف الخيول والسيول والأمور، وصرف الدَهْرِ: حَدَثُه، وصرف الكلمة: إجراؤها بالتنوين[3].

ويستخلص أن الصرف يعني هو التغيير والإبدال والتجزئة و التحويل.

---

[1] المرجع السابق، ص18.

[2] قواعد التوجيه في النحو العربي، الخولي (عبد الله رشيد أحمد)، د تح، د تر، دار التعاون للطبع والنشر، د م، ص8 .

[3] معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج2، ص391 .

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور مادة (صرف)

الصرْفُ: رد الشيء عن وجْهِه، صَرَفَهُ يَصْرِفُهُ صَرْفاً فانْصَرَفَ، وصارَفَ نَفْسه عن الشيء: صَرَفَها عنه... وصرفنا الآيات أي بيناها، وتصريف الآيات تبيينها. والصرف: أي تصرف إنسانا عن وجه يريده الي مصرفٍ غير ذلك[1]

أي تغييرها من جهة إلي جهة أخرى.

وخلاصة القول أن المعنى العام لكلمة صَرْف في اللغة تدور حول عدة معاني التحويل والإبدال والتغيير. أما من الناحية الاصطلاحية فسنذكر بعض العلماء:

علم الصرف اصطلاحا:

تعريف الصرف عند القدامى:

تعريف الجرجاني ت(472) ه:

اعلمْ أنَّ التصريفَ "تَفْعيلٌ " مِنَ الصَّرْفِ، وهو أنْ تُصرِّفَ الكلمةَ المُفْرَدَةَ، فَتَتَوَلَّد منها أَلْفَاظ مُخْتَلِفَةٌ، ومعانٍ مُتَفَاوِتَة.[2]

ونستنتج منه أن تصريف الكلمة ينْتُج عنها معاني ودلالات مختلفة أي هو الاشتقاق.

تعريف حاتم الصالح الضامن:

علم بأصول أحوال أبنية الكلم التي ليست إعراب ولا بناء.

[1] معجم لسان العرب، ابن منظور، ص2434-2435 .

[2] المفتاح في الصرف، الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن الرحمن بن محمد فارسي الأصل)، تح على توفيق الحَمَد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1406ه-1987م، ص26.

أي: هو العلم الذي يتناول دراسة أبنية الكلمة، وما يكون لحروفها من أصالة، أو زيادة، أو صحة، أو إعلال، أو إبدال، أو حذف، أو قلب، أو إدغام، أو إمالة، وما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء، كالوقف وغيره.[1]

ــ ومنه فإن الصرف علم يقوم بدراسة أبنية الكلم وما يحدث لها من تغيرات في أوها وحشوها.

تعريف محمد إبراهيم عبادة:

ويراد به العلم الذي يتناول دراسة أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء، Morphalogy، كتحويل الكلمة إلي أبنية مختلفة لآراء ضروب من المعاني كالتصغير والتكسير، والتثنية والجمع، وأخذ المشتقات من المصدر وبناء الفعل للمجهول. أو تغيير الكلمة عن أصل وضعها لغرض آخر غير إختلاف كالحذف، والزيادة، والإبدال والإدغام...[2]

ــ ويتبين منه أن علم الصرف يدرس أحوال أبنية الكلم وما يحدث لها من تنوعات كالزيادة والإبدال...

تعريف الصرف عند المحدثين:

تعريف الفضلي عبد الهادي محدث:

هو علم يبحث فيه عن قواعد أبنية الكلمة العربية وأحوالها وأحكامها غير الإعرابية[3]

ومنه فهو دراسة أبنية الكلمة وما يطرأ عليها من تغيرات.

تعريف العنزي:

---

[1] الصرف، حاتم صالح الضامن، د تح، د تر، مركز جمعة الماجد الثقافة والتراث، دبي، كلية الدراسات الإسلامية والعربية

[2] معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، محمد إبراهيم عبادة، د تح، تر: باللغتين العربية والإنجليزية، دار المعارف، ص180.

[3] مختصر الصرف، عبد الهادي الفضلي، د تح، د تر، دار العلم، بيروت– لبنان، ص07.

والصرف أيضا علم يبحث في بنية الكلمة من حيث بناؤها ووزنها وما يطرأ على تركيبها من تغيير.[1]

تعريف السامرائي:

التغيير الذي يتناول صيغة الكلمة وبنيتها لإظهار ما في حروفها من أصالة و زيادة، أو صحة أو إعلال أو غير ذلك.[2]

تعريفه عن الراجحي:

وهو العلم الذي تُعرف به صناعة الأبنية العربية، وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعراباً ولا بناءً[3]

ويتبين لنا من هذا التعريف أن الصرف هو علم يُعرف به أحوال أبنية الكلم.

تعريف ابن الحاجب:

التصريف علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب.[4]

موضوع علم الصرف:

يدرس علم الصرف الاسم المتمكن (أي المعرب) والفعل المتصرِّف أي الفعل الذي يشتق منه صيغ. فلا يبحث عن الأسماء المبنية كالضمائر وأسماء الإشارة وأسماء الموصولة، ولا عن الأفعال الجامدة مثل: نعم وبئس، ولا عن الحروف. [1]

---

[1] المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، العنزي (عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع)، د تح، د تر، مؤسسة الريان، بيروت- بنان، ط3، 1428ه-2007م، ج1، ص12.

[2] الصرف العربي أحكام ومعانٍ، السامرائي (محمد فاضل)، د تح، د تر، دار ابن كثير، بيروت-لبنان، ط1، 1434ه-2013م، ص9.

[3] التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، د تر، د تر، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، ط1، 1426ه-2004م. ص07.

[4] ابن عصفور وجهوده الصرفية، نجية قداح، رسالة، الزُبير دزاقي، كلية الأدب واللغات، جامعة أبي بكر بالقايد تلمسان، 2000-2001م، ص51-59، (151).

النحو لغة:

جاء في معجم العين في مادة (نحا):النّحْوُ: القصد نَحْوّ الشيء نحوت نحوه، أي قصدت قصده وبلغنا أن أبا الأسود وضع وجوه العربية. فقال للناس: انحوا نحوا هذا فسمى نحوا، ويجمع على الأنحاء[2].

كما جاء في معجم المحيط: النحوُ: الطريق، والجهة ج: انحاء ونُحُوّ، والقصد، يكون ظرفا واسما: نَحْوُ العربية، وجمعه: نَحُوّ، كقُتُل ونُحيّةٌ، كدَلْوِ ودُلِيّةٌ...وتَنَحّى له: اعتمد كإنتِحى في الكل، وأنْحى عليه صرباً: أقبل. والانتحاء: اعتماد الإبل في سيرها على ايسرها[3].

ومن الناحية اللغوية يظهر لنا أن النحو لغة يعنى الطريق والجهة والقصد.

النحو اصطلاحا:

وللنحو عدة تعريفات، ولهذه التعريفات قدامى ومحدثين:

تعريف النحو عند القدامى:

تعريف الفارسي ت(377) ه:

النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب ويُعنى بالمقاييس القــوانين الكلية الحصلة في ملكة الإنسان من تتبع كلام العربي.[4]

ويقصد هنا بأن النحو هو المقاييس والقوانين المستخرجة من كلام العرب.

تعريف ابن جنى ت(392) ه:

---

[1] جامع الدروس العربية. مصطفى الغلاييني. تح عبد المنعم خَفاجَة. منشورات المكتبة العصرية. صيدا :بيروت. ج 1. ط 30 .

[2] معجم العين، الخليل ابن أحمد الفراهيدي، تح: عبد الحميد هنداوي، د تر، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1424ه–2003م، ص201.

[3] قاموس المحيط، الفيروز أبادي الشيرازي،(مجد الدين محمد بن يعقوب)، د تح، د تر، الهيئة المصرية العامة للكتب، مطبعة الأمير سنة 1302ه، ط4، (نسخة مصورة عن الطبعة 3)، 1400ه–1980م، ص386.

[4] مقاصد الشافي في شرح الخلاصة الكافية، الشاطبي(أبي إسحاق إبراهيم بن موسى)، تح عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، د تر، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ط1، 1468ه–2007م، ص18.

انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم. وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها وهو في الأصل مصدر شائع أي نحوت نحوا. كقولك: قصدت قصدا[1]

ونستنتج من قول ابن جنى أن النحو هو قصد طريقة كلام العرب وجهته.

تعريف ابن سراج ت(316) ه:

"إنما النحو علم إستخدمه المتقدمون من استقراء كلام العرب".

تعريف محمد بن مسعود المغربي ت(421) ه:

صناعة علمية يعرف بها أحوال كلام العرب من جهة ما يصح ويفسد في التأليف ليعرف الصحيح من الفاسد.[2]

ونستنتج منه أن النحو هو علم يعرف به أحوال كلام العرب وطريقتهم ووجهتهم.

تعريف النحو عند المحدثين:

تعريف السكاكي ت(626)ه:

هو أن تنحو كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقاً بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب، وقوانين مبنية عليها ليحرز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية. وأعني بكيفية التركيب تقديم بعض الكلام عن بعضه[3]

ونستنتج منه أن علم النحو هو دراسة كيفية التركيب للجملة.

---

[1] كتاب الخصائص، أبي الفتح عثمان بن جني، تح: محمد علي النجار، د تر، دار الكتب المصرية (المكتبة العلمية)، ج4، ص34.

[2] فيض نشر الإنشراح من روض طيّ الإقتراح، أبي عبد الله محمد بن الطيب الفارسي، تح محمود يوسف فجّال، د تر، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث الإمارات العربية المتحدة، دبي، ط1، 1421ه-2000م، ص240-241.

[3] ينظر: مفتاح العلوم، السكاكى (سراج الملة والدين أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر ابن محمد ابن علي)، تع: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1: (1403ه-1983م)، ط2: (1408ه-1987م)، ص75.

تعريف الفضلي عبد الهادي ت(2013)م:

علم يبحث عن أصول تكوين الجملة وقواعد الإعراب[1]

ونستخلص أن علم النحو يدرس قواعد تركيب الجملة.

تعريف ابن الناظم ت(686)ه:

هو عبارة عن العلم بأحكام مستنبطة من استقراء كلام العرب، أعني أحكام الكلم في ذواتها أو فيما يعرض لها بالتركيب لتأدية أصل المعاني من الكيفية والتقديم والتأخير، ليحترز بذلك عن الخطأ في فهم معاني كلامهم، وفي الحذو عليه.[2]

ونلاحظ من قوله هذا ان النحو هو علم مستنبط من كلام العرب، لفهم معاني الكلام وملاحظة الخطأ.

تعريف أبي إسحاق الشاطبي ت (750) ه:

عرف النحو في شرحه على ألفية ابن مالك بقوله: علم بالأحوال والأشكال التي بها تدل ألفاظ العربِ على المعانِي ويعنى بالأحوال وضع الألفاظ بعضها مع بعض في تركيبها للدلالة على المعاني المركبة، ويعنى بالأشكالِ ما يعرضُ في أحد طرفي اللَّفظ أو وَسَطِهِ أو جُملته من الآثار والتَّغييرات التي بها تدلُّ على ألفاظُ العربِ على المَعاني، هذا حدُّ بعض المُتَأخرين.[3]

تعريف الجرجاني ت(816) ه:

[1] مختصر النحو، الفضلي عبد الهادي، د تح، د تر، دار ومكتبة الهلال (بيروت)، دار الشروق في جدة، ط19، 1431ه-2010م، ص07.

[2] شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ابن الناظم (أبي عبد الله بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك)، تح محمد باسل عيون السّود، د تر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1420ه-2000م، ص04.

[3] المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، الشاطبي (أبي إسحاق إبراهيم بن موسى)، ص17.

النحو أيضا هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرها: وقيل النحو، علم العرف به أحوال الكلم[1].

ومنه فإن علم النحو هو علم يقوم بدراسة أحوال تراكيب الجمل من الإعراب وبناء.

موضوعه:

إنّ ميدان علم النحو هو الجملة، لأنه العلم الذي يدرس الكلمات في علاقة بعضها ببعض. وحين تكون الكلمة في جملة يصبح لها معنى نحوي ؛أي تؤدي وظيفة معينة تتأثر بغيرها من الكلمات وتؤثر في غيرها أيضا. [2]

الإعراب

التعريف اللغوي:

جاء في معجم مقاييس اللغة:

(عرب): العين والراء والباء اصول ثلاثة: أحدها الإبانة و الإفصاح، والآخر النشاط وطيب النفس: والثالث فساد جسم، أو عضو. فالأول قولهم: أعرب الرجل عن نفسه، إذن بين واضح.[3]

ونستخلص أن الإعراب الإبانة والإفصاح.

كما جاء في لسان العرب لابن منظور:

أن الإعراب هو التعريب وذلك بقوله: قيل أن إعراب بمعنى عرب، وقال الأزهري: الإعراب والتعريب معناهما واحد وهو الإبانة، يقال أعرب عنه لسانه وعرب أي أبان وأفصح[1]

---

[1] معجم التعريفات، الجرجاني (علي بن محمد السيد الشريف)،(قاموس لمصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ص202.

[2] التطبيق النحوي. عبده الراجحي. د تح. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2. 1998م.ص 11.

[3] معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، تح: عبد السلام محمد هارون، د تر، دار الفكر، 1399ه-1979م، ج4، ص299.

ومنه فإن الإعراب هو الإبانة.

وفي معجم الوسيط في مادة (عرب):

يقال: عرب منه لسانه، أي ابان وأفصح. وعرب الكلام: أوضحه[2]

ونلاحظ أن الإعراب هو وضوح الكلام وبيانه.

ونستخلص من هذه التعريفات أن الإعراب هو الإبانة والوضوح والفصاحة

التعريف اصطلاحي:

هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ[3]

ومن هنا يتضح أن علم الإعراب هو الإبانة.

وتعريفه أيضا: هو اختلاف آخر الكلمة لاختلاف العامل فيها لفظا او تقديرا[4]

ومنه فإن علم الإعراب هو ما يطرأ للكلمة من تغيير.

وكما يُعْرفُ بتغيير يلحق أواخر الكلمة العربية من رفع ونصب وجر وجزم على ما هو مبين في قواعد النحو[5].

والإعراب هنا هو علم يدرس آخر الكلمة وما يحدث لها من رفع ونصب وجزم...

الأعراب هو تغيير أحوار أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً.[6]

ومنه فإن الإعراب هو تغيير يلحق بأواخر الكلم لدخول العوامل عليها.

---

[1] لسان العرب، ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين الإفريقي المصري)، د تح، د تر، دار صادر، بيروت، د ط، ج1، ص589، مادة (ع رب) .

[2] معجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، د تح، د تر، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول: تركيا، د ط، د ت، ج2، ص591.

[3] الخصائص، بن جني،35.

[4] اللباب في علل البناء الإعراب، العكبري (عبدالله بن الحسين بن عبدالله البغدادي محب الدين)، تح: عبد الإله النبهان، د تر، دار الفكر، دمشق: سوريا، د.ط،52/1.

[5] التطبيق النحوي، عبده الراجحي، دار المسير، ط1، ص14.

[6] القواعد الأساسية للغة العربية، أحمد الهاشمي، د تح، د تر، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، د ط، ص27.

وهو أيضا يعرف ببيان ما للكلمة أو الجملة من وظيفة لغوية، أو من قيمة نحوية، ككونها مسند إليه، أو مضاف إليه أو مفعولاً أو حالاً أو غير ذلك من الوظائف التي تؤديها الكلمات في ثنايا الجمل، وتؤديها الجملة في ثنايا الكلام أيضا.[1]

ومنه فالإعراب علم يعرف بوظائف الكلم والجمل.

تعريف ابن عصفور:

بأنه تغير آخر الكلمة لعامل يدخُل عليها في الكَلام الذي بنَى فيه لفظاً أو تقديراً عن الهيئة التي كان عليها قبل دخُول العامل إلى هيئَة أخرى.[2]

وبملاحظتنا لهذه التعريفات الاصطلاحية أن الإعراب هو التغيير الذي يعتري آخر الكلمات تبعا لتغير موقع الكلمة.

أهمية الإعراب:

لقد تميزت اللغة العربية بالإعراب، فلا يمكن تصور لغة عربية بدون إعراب، فمنذ نشأة علم النحو، ومنذ اتخذ النحو حركات الإعراب، علامات لمواقع الكلمات في الجملة ظهر اتجاه واضح فيما يكتبه النحاة لإشادة بهذا الإعراب، ولفت النظر إليه، والحديث عن أهمية وتصوير دوره في صياغة الجملة العربية وليس في نهج النحاة هذا أية غرابة أو استغراب، ذلك لأن كل من يكتب عن علم أو يؤلف فيه، يحاول أن يبين قيمته، وأن يرفع من قدر المقبلين عليه والمشاركين فيه، والذي يمنع النظر في كتب النحو وتاريخه يجد نصوصا كثيرة.

وما دام الإعراب، وهو مقترن بالفصاحة اقترن لا ينفصم بهذه الأهمية، ومادام الذين يراعونه ويلتزمونه بهذه المنزلة من السمو ورفعة القدر عند العرب فلا بدع أن نجد مؤرخي النحو والمؤلفين فيه، يحاولون إبراز أسباب العناية بالنحو والإعراب فمن هؤلاء

---

[1] في النحو العربي نقده وتوجيه، مهدي المخزومي، د تح، د تر، دار الرائد العربي، بيروت– لبنان، ط3، 1406ه–1986م، ص67.

[2] ظاهرة الإعراب وأهميته في اللغة العربية، خالد بالمصابيح، (مجلة) جامعة تيارت، الجزائر، 2012/12.

ابن فارس الذي يشد بالإعراب في غير تحفظ ولا حرج ومما يقوله في ذلك: "من العلوم الجليلة التي اختصت بها العرب، الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ولولاه ما ميز فاعل من مفعول ولا مضاف من منعوت ولا نفي من استفهام ولا صدر من مصدر ولا نعت من توكيد".

ويقول في موضوع آخر: "الاعراب هو الفارق بين المعاني ألا ترى أن القائل إذا قال ما أحسن زيد... لم يفرق بين التعجب والاستفهام والذم إلا بالإعراب...".

واما بالنسبة إلي دور الإعراب في فهم المعني خاصتا في القرآن الكريم فمثل قوله تعالى: أنما يخشى الله من عباده العلماء فاطر 28ّفإن لم نضع وننطق فتحة على لفظ الجلالة (الله)،والضمة على (العلماء) لفَسُدَ المعنى وبخاصة إذا أبدلتم واقع العلامات الإعرابية. ونفهم من هذا كله أن الإعراب ضروري لفهم الكلام العربي، فنحن لا نستطيع أن نعرف الفاعل من المفعول، ولا المضاف من المضاف إليه ولا اسم كان من خبرها دون بحركات الإعراب، بيد أن الأمثلة التي يسوقها النحاة ولا تكفي لتأكيد الظاهرة أي انال مثال الذي يضربونه على ضرورة وجود الإعراب، وهو ما احسن زيدٌ في النفي وما أحسن زيداً في التعجب، وما أحسن زيدٍ في الاستفهام.[1]

علاقة الإعراب بعلم التفسير:

قال أبو حيّان: "كانت تأليف المتقدمين أكثرها إنما هي شرح لغةٍ ونقل سببٍ، ونسخٌ، وقصص لأنهم كانوا قريبي عهد بالعرب وبالسان العرب، فلما فسد اللسان وكثرت العجم، ودخل في دين الإسلام أنواع الأمم المختلفُ الألسنة، والناقص والإدراك احتاج المتأخرون إلي إظهار ما انطوى عليه كتاب الله من غرائب التركيب، وانتزاع المعاني، وإبراز النكت البيانية، حتى يدرك ذلك من لم تكن في طبعه ويكتسبها من لم تكن نشأته عليها، ولا عنصره يحركه إليها، بخلاف الصحابة والتابعين من العرب فإن ذلك كان

[1] تطور ظاهرة الإعراب في الدرس اللغوي العربي، كلاش حنيفة، مذكرة، بو عسلة هاني، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي (أم البواقي)، 1432ه-2011م، ص42-44-45، (117).

مركوزاً في طباعهم، ويدركون تلك المعاني كلها من غير موقف ولا معلم لأن ذلك هو لسانهم وخطتهم وبيانهم.[1]

المبحث الثاني: القراءات

تعريف القراءات لغة:

ق ر أ

قرأْت الكتاب اقترأْته، وأقرأْتُه غيري، وهو من قراءة الكتاب، وفلان قارئ وقرّاء: ناسك عابد، وهو من القرّاء

وقد تقرّأ فلان: تنسّك. واقرأ سلامي على فلان، ولا يقال: أقْرئه منّي السلام.[2]

[قرأ] أصل "القراءة" ونحوه الجمع، ومنه القرآن، جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور، وهو مصدر كالغفران، ويطلق على الصلاة لأن فيها قراءة، وعلى القراءة نفسها، ويحذف همزته فيقال قُران وقار[3]

جاء في قاموس المحيط للفيروز أبادي مادة قرأ: القران: التنزيل. قرأه وقرأ به، كنصره ومنعه، قرءا وقراءة وقراتا، فهو قاري من قرأة فقراء وقارئين: تلاه، كأقترأه، وأقرأته أنا. وصحيفة مقروأة ومقروة ومقرية...وتقرأ: تفقة، وقرأ عليه السلام: أبلغه، كأقرأه... والقرأة، بالكسر: الوباء. واستقرأ الجمل الناقة: تاركها لينظر ألقحت أم لا.[4]

---

[1] البحر المحيط، محمد يوسف الشهر بأبي حيان الأندلسي، تح عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معرض وآخرون، د تر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1413ه-1993م، ص158.

[2] أساس البلاغة، الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد)، محمد سابل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1419ه-1998م، ص63 .

[3] مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين (محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي العتني الكجراتي، مطلعة مجلس دار المعارف العثمانية، ط4، ص234 .

[4] قاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 1429ه/2008م ــ ص1298_1299.

تعريف القراءات اصطلاحا:

ابن الجزري "القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلاف بغزو الناقلة[1]

ويعرفه عبد الفتاح القاضي: علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطرق أدائها اتفاقا أو اختلافا. مع عزو كل وجه الى ناقله.

وتعريفه أيضا: علم بكيفية أداء كلمات القرآن من تخفيف وتشديد وغيرها، واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف. [2]

وموضوعه:

كلمات القرآن من حيث يبحث فيه عن أحوالها كالمد والقصر والنقل.

وأما مصادره فقط استمدت من السنة والإجماع. [3]

فوائد القراءات القرآنية:

لعلم القراءات أهمية كبيرة، حيث تساعد على الوصول الى معاني القراءات وفهمها بشكل صحيح، وبه يصل القارئ الى القواعد النحوية.

قال السيوطي نقلا عن الكواشي: من المهم معرفة توجيه القراءات، وفائدته أن يكون دليلا على حسب المدلول عليه أو مرجحاً، ألا أنه ينبغي التنبيه على شيء، وهو أنه قد ترجح أحد القراءتين على الأخرى ترجيحا يكاد يسقطها؛ وهذا غير مرضٍ لأن كلاٌّ منها متواتر.[4]

---

[1] منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، د: تح، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1999م، ص9 .

[2] البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح القاضي، د: تح، دار الكتب العلمية العربي، بيروت، د ط، د ت، ص412 .

[3] لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، محمد بن لطفي الصياغ، د: تح، دار المكتب الإسلامي بيروت، ط3، 1410ه–1990م، 164.

[4] معترك الأقران في إعجاز القرآن، السيوطي (أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن)، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1407ه–1988م، ص122 .

قال ابن قتيبة في كتاب المشكل: فكان من تيسير الله تعالى أن أمر نبيه – صلى الله عليه وسلم – بأن يقرئ كل أمة بلغتهم وما جرت عليه عادتهم[1]

ومن فوائد توجيه القراءات أيضا التيسير على الأمة حيث أن القرآن أنزله الله تعالى على رسوله صل الله عليه وسلم، ليبلغه للناس كافة، وألسنة الناس ولهجاتهم مختلفة، وخصوصا الأمة العربية، قال ابن الجزري: (فأما سبب وروده على سبعة أحرف فالتخفيف على هذه الأمة، وإرادة اليسر بها، والتهوين عليها)، حيث يتعسر على أحدهم الإنتقال من لغته إلى غيرها، وكذلك من حرف إلى آخر، هناك من لا يقدر على ذلك لا سيما الشيخ والمرأة[2]

وأيضا صيانته عن التحريف والتغيير مع ثمرات كثيرة لم تزل العلماء تستنبط من كل حرف يقرأ معنى لا يوجد في القراءة الآخر والقراءة حجة الفقهاء في الإستنباط ومحجتهم في الإهتداء مع فيه من التسهيل على الأمة.

وغايته: معرفة ما يقرأ به كل من أئمة القراء[3]

وفي الأخير يتضح أن علم القراءات يهتم ويُعنى بدراسة كلمات القرآن منسوبة للقارئ.

فوائد القراءات القرآنية:

لعلم القراءات أهمية كبيرة، حيث تساعد على الوصول الى معاني القراءات وفهمها بشكل صحيح، وبه يصل القارئ الى القواعد النحوية.

---

[1] النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف، تح: محمد بن على الضباع، دار الكتب العلمية(المطبعة التجارية الكبرى)، ط1، ص22.

[2] صلاح الدين بن سمير محمد مفتاح، (2017/07/29م- 1432/11/05ه)، فوائد تعدد القراءات، 2019/09/20، https//:www.alukah.net.

[3] اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، تح: أنيس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1419ه-1998م، ط1، ص3 .

قال السيوطي نقلا عن الكواشي: من المهم معرفة توجيه القراءات، وفائدته أن يكون دليلا على حسب المدلول عليه أو مرجحاً، ألا أنه ينبغي التنبيه على شيء، وهو أنه قد ترجح أحد القراءتين على الأخرى ترجيحا يكاد يسقطها؛ وهذا غير مرضٍ لأن كلاٌّ منها متواتر.[1]

قال ابن قتيبة في كتاب المشكل: فكان من تيسير الله تعالى أن أمر نبيه – صلى الله عليه وسلم – بأن يقرئ كل أمة بلغتهم وما جرت عليه عادتهم[2].

ومن فوائد توجيه القراءات أيضا التيسير على الأمة حيث أن القرآن أنزله الله تعالى على رسوله صل الله عليه وسلم، ليبلغه للناس كافة، وألسنة الناس ولهجاتهم مختلفة، وخصوصا الأمة العربية، قال ابن الجزري: (فأما سبب وروده على سبعة أحرف فالتخفيف على هذه الأمة، وإرادة اليسر بها، والتهوين عليها)، حيث يتعسر على أحدهم الإنتقال من لغته إلى غيرها، وكذلك من حرف إلى آخر، هناك من لا يقدر على ذلك لا سيما الشيخ والمرأة[3]

وأيضا صيانته عن التحريف والتغيير مع ثمرات كثيرة لم تزل العلماء تستنبط من كل حرف يقرأ معنى لا يوجد في القراءة الآخر والقراءة حجة الفقهاء في الإستنباط ومحجتهم في الإهتداء مع فيه من التسهيل على الأمة.

وغايته: معرفة ما يقرأ به كل من أئمة القراء[4]

---

[1] معترك الأقران في إعجاز القرآن، السيوطي (أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن)، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1407ه–1988م، ص122 .

[2] النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف، تح: محمد بن على الضباع، دار الكتب العلمية(المطبعة التجارية الكبرى)، ط1، ص22.

[3] صلاح الدين بن سمير محمد مفتاح، (2017/07/29م– 1432/11/05ه)، فوائد تعدد القراءات، 2019/09/20، https//:www.alukah.net.

[4] اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، تح: أنيس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 1419ه–1998م، ط1، ص3.

وفي الأخير يتضح أن علم القراءات يهتم ويُعنى بدراسة كلمات القــرآن منســوبة للقارئ بن أبي النجود الكوفي 127ه.

10-حمزة الكوفي 106ه.

11-الكسائي الكوفي 189ه.

12-أبو جعفر المدني 13ه.

13-ابن جمازت 170ه.

14-يعقوب الحضرمي البصري 205ه.

15-خلف بن هشام البزار.

أنواع القراءات:

وقد اتفق علماء القراءات على تقسيم القراءات القرآنية على ثلاثة أنواع و المتمثلة: في المتواترة والصحيحة والشّاذة:

1-القراءة المتواترة: وهي التي تحقق فيها شرط التواتر الذي شرحه ابن الجزري بقوله: "أن المقصود بالتواتر ما رواه جماعة عن جماعة كذا الى منتهاه، يفيد العلم من غير تعيين عدد هذا هو الصحيح، وقيل بالتعيين، واختلفوا فيه قيل سته وقيل أثنا عشر وقيل عشرون وقيل أربعون وقيل سبعون.

وبعد تعريف القراءة المتواترة نذكر أهم أئمة هذه القراءة ومنهم:

1-الإمام نافع بن عبد الرحمن 169ه.

2-عيسى بن عيسى 220ه.

3-عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان 87ه.

4-ابن كثير المكي بن عبد الله بن عبد الله 120ه.

5-أبو عمرو بن العلاء البصري 103ه.

6-حفص الدوري 246ه.

7-عبد الله بن عامر الشامي 117ه.

8-ابن ذكوان 242ه.

9-عاصم البغدادي 229ه[1].

2 **القراءة الصحيحة:** وتختلف عن الأولى بأنها بتواتر الرواة، وهي موضع خلاف بين العلماء هل تلحق بالمتواترة أم لا تلحق بها ؟ والصواب التفصيل، حيث أن البعض قد فرعوا القراءات الصحيحة الى قسمين:

أ: قسم إستفاض نقله وتلقاه الأئمة بالقبول، وقد أطلق عليه البعض "المشهورة "وألحقوها بالمتواترة إن كانت دونها ولم تبلغ مبلغها.

ب: قسم لم يستفض ولم ينتشر، نقله الأحاد فقط بأسانيد صحيحة فهذه لا تجوز قراءته ولا الصلاة به وإن جازت روايته وقراؤها هم:

3- القراءة الشاذة: وهي القراءة التي لم يصح سندها وقد يضاف الى ضعف سندها عيوب أخرى منها مخالفة قواعد اللغة العربية أو مخالفة الخط المصحف العثماني. فلا يجوز القراءة لا في الصلاة وإن جازت روايته. ونذكر بعض من أئمة هذه القراءة:

1-حمزة الزيات (156ه).

2-الكسائي علي بن حمزة(189ه).

3-نافع بن علي نعيم(169ه).

4-عبد الله بن عامر(18ه).

5-عبد الله بن كثير(120ه).

6-عاصم بن أبي النجود(127ه).

7- مسلم بن حبيب.

8-عبد الله بن إسحاق الحضرمي

9-عيسى بن عمر الثقفي

[1]جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، الإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تح محمد صروفه الجزائري، د تر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1462ه-2005م، ص43-46-47-51-56-58-62-68.

10- خالد بن معدان

11- محمد بن السميفع

12- أبو المنذر سلام

13- أبو عمرو بن العلاء[1]

مقاييس القراءة المقبولة:

لقد وضع العلماء معايير للقراءة المقبولة الصحيحة:

كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية أو صح سندها فهي القراءة الصحيحة لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها وسنقوم بالتفصيل في ذلك:

أ) صحة السند: ومعنى ذلك هو قولنا وصح سندها فإن نعنى به أن يروى تلك القراءة العدل الضابط عن مثله كذا حتى تنتهى وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له، غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذّ بها بعظهم؛ وقد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف فيه بصحة السند، وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر إذا ثبت لا يحتاج فيه إلى الركنين الآخرين من الرسم وغيره، إذ ما ثبت من أحرف الخلاف متواترا عن النبي صل الله عليه وسلم وجب قبوله قطعاً، وقطع بكونه قرآناً سواء وافق الرسم أم خالفه، وإذا اشترطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من أحرف الخلاف الثابت عن هؤلاء الأئمة السبعة وغيرهم، ولقد كنت قبل أجنح إلى هذا القول ثم ظهر فساده.[2]

ب) وافقة أحد المصاحف العثمانية: لا تقبل القراء إلا إذا وافقت أحد المصاحف العثمانية.

---

[1]معجم القراءات القرآنية (مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء)، أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم، د تح، د تر، ط3، 1408جامعة الكويت، 1408ه-1988م، ص111-112-117-118.

[2]النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (حافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي)، على محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ج1، ص13.

يوجد اختلاف بسيط بين القراءات لم يستوعبها الرسم فعمد كتب المصاحف في لجنة زيد بن ثابت إلى إثبات تلك الاختلاف ومن أمثلة ذلك قراءة ابن عامر "وقالوا اتخذ الله ولدا " البقرة 116. بغير واو في مقابل (قالوا) وغيره من القراء، وقراءة(الزبر والكتاب المنير آل عمران 184ّ بزيادة الباء في الزبر وبالكتاب في مصاحف أهل الشام، وهنا كموافقة صريحة.

يمكن التمثيل بقوله تعالى: (ولا ريبُ) قراءة أبو الشعثاء وزهير الفرضي بالرفع، قرأ الحسن واليماني ويزيد(وعَلَّمَ آدمُ) مبنيا للمفعول، فهذه القراءات يحتملها خط المصحف جميعا لخلوها من الحركات والإعجام والحركات والموافقة الإحتمالية التقديرية مثل قوله تعالى"مالك يوم الدين" الفاتحة04 فقد تكتب في جميع المصاحف بحذف الألف في كلمة (مالك) فقراءة الحذف تحتمل الألف تحقيقها وقراءة الألف تحتمله تقديراً لأنه قد كتب في آية أخرى "مالك الملك"[1].

ج- موافقة العربية ولو بوجه.بمعنى يريدون وجهاَ من وجوه قواعد اللغة سواء أكان أفصح أم فصيحاَ. مجمعا عليه أم مختلفاَ فيه اختلاف لا يضر مثله، إذا كانت القراءة ممّا ساع وذاع وتلقاها الأئمة بالإسناد الصحيح، وهذا هو المختار عند المحققين في ركن موافقة العربية.[2]

تراجم لأئمة القراءات و رواتهم:

تعريف القراء المشهورين:

الإمام نافع:

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبن نعيم الليثي مولاهم المدني واختلف في كنيته فقيل أبو عبد الرحمن، وقيل أبو رويم، وقيل أبو الحسن، أحد القرء السبعة الأعلام، كان رحمه الله رجلا أسود اللون حالكا، عالما، كان ثقة صالحا، فيه فيه دعابة، أخذ القراءة عرفا عن

[1] معجم القراءات. عبد اللطيف الخطيب. معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب د: تح، د تر، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، م1، ص8-28-74-180-480.

[2] مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، تح فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، ط1، 141ه-1995م، ص343.

جماعة من التابعين فكان مع علمه بوجوده القراءات العربية، متمسكا بأ ثار الأئمة الماضين ببلده وقد أقرأ نافع الناس دهرا طويلا نيفا عن سبعين سنة، وانتهت رياسته القراءة بالمدينة، ولد سنة 70ه وتوفي سنة 169ه. أهم القراء المشهورين:

قالون:

هو عيسى بن مينا بن وردان بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله الزرقي، ويقال المري مولى بني زهرة، وكنيته أبو موسى، الملقب بقالون: قارىء المدينة ونحويها، يقال: إنه ربيب نافع، وقد أختص به كثيرا، وهو الذي سماه قالون لجودة قراءته، فإن قالون بلغة الرومية جيد، قالون أصم لا يسمع البوق وكان إذا قرأ عليه قارىء فإنه يسمعه، كان أصم يقرىء القراء ويفهم طأهم ولحنهم بالشف'، كان شديد الصمم وكان ينظر إلى شقتي القارىء ويرد عليه باللحن والخطاء،ولد سنة عشرين ومائة وتوفي عشرين ومائتين.

ورش:

هو عثمان بن سعيد قيل سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم، وقيل سعيد بن عدى بن غزوان بن داود بن سابق: أبو سعيد وقيل القاسم، وقيل أبو عمرو القرشي، مولاهم القبطي المصري، الملقب بورش: شيء القراء المحققين وإمام أهل الدعاء الأداء المرتلين، وكان ثقة حجة في القراءة، وكان جيد القراءة حسن الصوت إذا قرأ يهمز ويمد ويشدد ويبين الإعراب لا يمله سامعة ثم يسرد الحكاية المعروفة في قدومه على نافع ولد سنة عشرة ومائة وتوفي سبع ومائة وثمانين.

أبن كثير المكي:

هو عبد الل بن عبد الله بن زادان بن قيروز بن هرمز، وكنيت أبو معبد ويقال ل الداري نسبة إلى بني عبد الدار، نسبة إلى دارين موضع البحرين أو بني دار أو إلى تميم الداري تابعي، مولى فارس بن علقمة الكناني، ولد بمكة سنة خمس وأربعين، كان إمام الناس بمكة، لم ينازعه فيها منازع، ونقل عنه أبو عمرو والخليل بن أحمد الشافعي. وكان فصيحا بليغا، أحد القراء السبعة كان أبيض اللحية طويلا جسيما أسمر أشهل العينين، ولقي

من الصحابة عبد الله بن الزبير وأنس بن مالك، روى عن مجاهد عن أبن عباس عن أبن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، توفي سنة عشرين ومائة بمكة المكرمة.

الإمام البزي:

هو أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة وإليه نسب مولى بني مخزوم المكي معروف بن عبد الله القسط والبزي اسمه بشاري فارس من أهل همزان اسلم على يد السائب بن أبي السائب المخزومي، كنيته البزي أبو الحسن، ضابط متقن ثقة مقرىء مكة مؤذن المسجد الحرام، وروى عنه حديث التكبير مرفوعا من آخر الضحى وقد أخرجه الحاكم أبو عبد الله من حديثه في المستدرك عن أبي يحيى محمد بن عبد الله بن المقري الإمام بمكة ولد سنة سبعين ومائة وتوفي سنة مائتين عن ثمانين سنة.

قنبل:

هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد محمد بن سعيد بن جرحه أبو عبد المخزومي مولاهم المكي الملقب بقنبل وكان إماما في القراءة متقنا وضابطا انتهت إليه مشيخه الإقراء الحجاز ورذحل الناس إليه من الأقطار، ولد سنة خمس وتسعين ومائة وأخذ القراء عرضا عن احمد بن محمد بن عون النبال وهو الذي خلفه القيام بها بمكة توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين عن ست وتسعين سنة.

أبو عمرو البصري:

اختلف في اسمه على عدة أقوال فقيل زيان وقيل غير ذلك نسبة: وهو زيان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحسن بن الحارث بن جلهمة بن مضر بن معد بن خزاعي بن مازان بن مالك بن عمر بن تميم بن مر أو بن طانجة بن الياس بن مضر بن معد بن عدنان الإمام السيد أبو عمرو التميمي المازني البصري أحد القراء السبعة قال الحافظ أبو العلاء الهزاني هذا الصحيح الذي عليه الحذاق من النساب، ولد سنة ثمان وستين وقيل سنة سبعين وتوجه مع أبيه لما هرب من الحجاج فقرأ بمكة والمدينة وقرأ أيضا بالكوفة والبصرة عن جماعة كثيرة توفي سنة أربع وخمسين ومائة.

حفص الدوري:

هو أبو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدس صهبان ويقال صهيب الدوري نسبة إلى دور موضع ببغداد بالعراق ومحله بالجانب الشرقي ولد بها فهو الدوري الأزدي البغدادي النحوي الضرير نزيل سامرا إمام القراءة في عصره وشيخ القراءة بالناس في زمانه ثقة ثبت كبير ضابط أول من جمع القراءات قال رحل الدوري في طلب القراءات وقرأ بسائر الحروف السبعة، وتعلم الشواذ وسمع من ذلك شيئا كثيرا قرأ على إسماعيل بن جعفر وعن نافع وقرأ أيضا عن عليه وعلى أخيه يعقوب بن جعفر بن ابن الحجاز عن أبي جعفر وسليم عن حمزة ومحمد بن سعدان، ولد المنصورة سنة خمسين ومائة في الدور وهو موضع بقرب من بغداد وتوفي سنة ست وأربعين ومائتين على الصحيح أيام المتوكل ويليه أوه في الأخذ عن أبي عمرو وهو السوسي.

السوسي:

هو أبو شعيب بن صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجاورد. بن مسرح الرستبي السوسي الرقي مقرىء وضابط محرر ثقة أخذ القراءة عرضا وسماعا عن أبي محمد اليزيدي وهو من أجل الصحابة وأكبرهم.

روى القراءة عن أبنه أبو المعصوم محمد وموسى بن جرير النحوي، وأبو الحارث محمد بن أحمد، توفي أول سنة إحدى وستين ومائتين وقد قارب السبعين وقال في النشر وفي النوير وقد قارب التسعين فرضي الله عنه ورحمه الله.

أبن عامر:

هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران اليحصبي بضم الصاد وكسرها نسبة إلى يحصب بن دهمان بن عامر بن حمير بن مالك بن أصبح بن يعرب أبن قحطان بن عامر وهو هود عليه السلام.

قال أبو علي الأزهري كان عبد الله عامر إماما ثقة فيما أتاه حافظا لما رواه متقنا لما وعاه عارفا فهما قيما جاء به صادقا فيما نقله من أفاضل المسلمين وخيار التابعين وأجلة

الراوين لا يهتم في دينه ولا يشك في يقينه ولا يرتاب في أمانته، ولد أبن عامر سنة إحدى وعشرين هجرية وتوفي بدمشق يوم عاشورا سنة ثمان ومائة ورواته هشام وأبن ذكوان..

هشام:

هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة أبو الوليد السلمي وقيل الظفري الدمشقي إمام اهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم مع الثقة والضبط والعدالة، وكان فصيحا. ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة، قرأ على عراك المري وأيوب بن تميم على يحيى الزماري على عبد الله بن عامر بسنده عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وأخذ القراءة عرضا عن أيوب بن تميم وعراك بن خالد وسويد بن عبد العزيز والوليد بم مسلم وصدقة بن خالد ومدرك بن أبي سعد وعمر بن عبد الواحد وروى الحروف عن عتبة بن حماد وعن أبي دحية معلى بن دحية عن نافع وروى عن مالك بن أنس وسفيان بن عبينة والدراوردي ومسلم بن خالد الزنجي وخلق كتير وروى عن ابن لهيعة بالإجازة.

روى القراءة عنه أبو عبد القاسم بن سلام قبل وفاته بنحو أربعين سنة وأحمد بن يزيد الحلواني وأحمد بن أنس وإبراهيم بن دحيم وإسحاق ابن أبي حسان وإسماعيل بن الحويري وأبو محمد البغاندي وأحمد بن المعلي وإبراهيم بن عباد وأحمد بن يحيى الجارود وعبد الله بن محمد.... وغيرهم. وكان فصيحا علامة واسع الرواية، وقيل كان مشهورا بالنقل والقصاصة والعلم والرواية والدراية رزق كبر السن وصحة العقل والرأي فارتحل الناس إليه في القراءات والحديث.

توفي سنة ثلاث وأربعين ومئتان تجاوز التسعين سنة.

ابن ذكوان:

هو عبد الله بن أحمد بن بشر ويقال بشير ابن ذكوان بن عمرو ابن داود بن حسنون بن سعد بن غالب ابن فهر بن مالك ابن النضر أبو عمرو وأبو محمد القرشي الفهري الدمشقي، إمام جامع دمشق، ولد سنة ثلاثة وسبعين ومائة، أخذ القراءة عرضا عن أيوب بن تميم وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة بدمشق، قرأ على الكسائي وروى الحروف

سماعا عن إسحاق بن المسيبي عن نافع، روى القراءة عنه ابنه أحمد وأحمد بن أنس وأحمد بن محمد بن مأمويه وأحمد ابن يوسف التغلبي وأحمد بن محمد البيساني وأحمد بن نصر بن شاكر بن أبي رجاء وإسحاق ابن داود... وغيرهم، توفي أيوب بن تميم فرجعت الإمامة في القراءة إلى رجلين ابن ذكوان وهشام، توفي ابن ذكوان سنه اثنتين واربعين ومائتين رحمه الله وأنابه.

عاصم:

هو عاصم بن بهدلة أبي النجُودَ؛ بفتح النون وضم الجيم وقد غلط من ضم النون وابو بكر الاسدي مولاهم الكوفي الحناط بالمهملة احد القراء السبعة وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن،

أخذ القراءة عرضا عن زر بن حبيش وأبي عبد الرحمن السلميوأبي عمرو الشيباني، رزى القراءة عنه أبان بن تغلب وأبان بن يزيد العطار وإسماعيل بن مجالد والحسن بن صالح وحفص... وغيرهم، توفى آخر سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة ثمان وعشرين ومائة فلعله في أولها بالكوفة.

أبي بكر:

شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر الحناط الاسدي الهشلي الكوفي الإمام العلم راوي عاصم، اختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولا أصحها شعبة وقيل غير ذلك

ولد سنة خمس وتسعين عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات وعلى عطاء بن سالب وأسلم المنقري... وغيرهم وروى عنه الحروف سماعا من غير عرض إسحاق بن عيسى وإسحاق بن يوسف الأزرق... وغيرهم، إلا أنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين وقيل بأكثر وكان إماما كبيرا عالما عاملا حجة من كبار أئمة السنة، توفي في جماد الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل سنة أربع وتسعين ومائة رضي الله عنه.

حفص:

هو حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي الغاضري البزاز، ويعرف بحفيص أخذ القراءة عرضا وتلقينا عن عاصم وكان ربيبه ابن زوجته، ولد سنه تسعين، أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة ونزل بغداد فاقرا بها وجاور بمكة فاقرا بها أيضا، أقرأ الناس دهرا وكانت القراءة التي أخذها على عاصم ترتفع إلى علي بن ابي طالب رضي الله عنه

وروى القراءة عنه عرضا وسماعا أناس كثيرين منهم حسين بن محمد المروزي وحمزة بن القاسم الأحول وسليمان بن داود الزهراني وحمدان ابن أبي عثمان الدقاق... وغيرهم، توفي سنة ثمانين ومائة على الصحيح.

حمزة:

هو حمزة بن حبيب عمارة بن اسماعيل الإمام الجد أبو عمارة الكوفي التيمي مولاهم وقيل من صميم العرب الزيات، أحد القراء السبعة

ولد سنة ثمانين وادرك الصحابة بالسنة فيحتمل ان يكون رأي بعضهم أخذ القراءة عرضا عن سليمان الأعمش وحمران بن أعين أبي إسحاق السبيعي ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وطلحة بن مصرف.... وغيرهم. قرأ الحروف على الأعمش و يعرض عليه ايضا هو وإسحاق وأبن أبي ليلى.

وقيل كان يختم كل شهر خمسا أو تسعا وعشرين ختمة، وكان يصلى بعد الإقراء أربع ركعات...قرأ على زين العابدين على أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش... وغيرهم. كما قرأ عليه أي روى القراءة عنه إبراهيم بن إسحاق ابن راشد وإبراهيم بنطعمة وإبراهيم بن علي الازرق وإسحاق بن يوسف....وغير ذلك. وكان إماما حجة ثقة مثبتا رضيا قيما بكتاب الله بصيرا بالفرائض عارفا بالعربية حافظا للحديث عابدا خاشعا زاهدا ورعا قانتا لله، توفي سنة ست وخمسين ومائة على الصواب والله اعلم.

خلف:

هو خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب بن هشيم بن ثعلب بن داود بن مقسم بن غالب أبو محمد الأسدي ويقال خلف بن هشام وابن أبي طالب بن غراب الإمام العلم أبو محمد البزار بالراء البغدادي أحد القراء العشرة الرواة عن سليم عن حمزة

ولد سنة خمسين ومائة وحفظ القرأن وهو ابن عشر سنين وابتدا في الطلب وهو ابن ثلاث عشرة وكان ثقة كبيرا زاهدا عابدا عالم، روى الحروف عن اسحاق المسيبي واسماعيل بن جعفر وعبد الرحمن بن أبي حماد عن حمزة ويعقوب بن أدم... وغيرهم، وسمع من الكسائي الحروف ولم يقرأ عليه القرآن... مات رحمه الله في جماد الآخرة سنة تسع وعشرين مائتين ببغداد وهو مختف من الجهيمة في بغداد.

خلاد:

هو خلاد بن خالد أبو عيسى وقيل أبو عبد الله الشيباني مولاهم الصيرفي الكوفي إمام في القراء ثقة عارف محقق أستاذ مجود ضابط متقن

ولد في نصف رجب سنة تسع عشرة أو ثلاثين ومائة أيام هشام، أخذ القراءة عرضا عن سليم وهو من اضبط أصحابه وروى القراءة عن حسين بن علي الجعفي عن أبي بكر نفسه عن عاصم وعن أبي جعفر محمد بن الحسن الرواسي

وروى القراءة عنه عرضا أحمد بن يزيد الحواني وإبراهيم بن علي القصار وإبراهيم بن نصر الرازي... وغيرهم، توفي سنة عشرين ومائتين.

الكسائي:

اسمه علي بن حمزة بن عبد الله بن يهمن بن فيروز الأسدي مولاهم وهو من أولاد الفرس من سواد العراق، ولد بالكوفة سنة عشرين ومائة بالكوفة، وقيل وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات وال الجعبري قيل سميه الكسائي لأنه احرم في كساء وقيل أنه سكن في قرية اسمها كسايا وقيل غير ذلك... ألف في شتى

العلوم فألف كتاب معاني القرآن و كتاب العدد وكتاب النوادر الكبير وكتاب النوادر الأوسط وكتاب النوادر الأصغر وكتاب النحو.... وغيرها من الكتب، أخذ القراءة عرضا عن حمزة اربعة مرات وعليه اعتماده وعن محمد بن أبي ليلى وعيسى بن عمر الهمداني... وغيرهم، وأخذ القراءة عنه عرضا وسماعا إبراهيم بن زازان وإبراهيم بن الحريشي وأحمد بن جبير واحمد بن أبي سريع... وغيرهم، فهؤلاء المكثرون عنه وأما المقلون فهم إسحاق بن إسرائيل وحاجب بن الوليد وحجاج بن يوسف بن قتيبة وخلف بن هشام البزار وزكريا بن يحيى الإنماطي... وقيل أن عبد الله بن ذكوان سمع الحروف من الكسائي، قيل أن الكسائي دفن سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثلاث وثمانين وقيل خمسة وثمانين وقيل سنة ثلاث وتسعين، عاش سبعين سنة ورثاه أبو محمد اليزيدي مع محمد بن الحسن.

أبو الحارث:

هو الليث بن خالد أبو الحارث البغدادي ثقة معروف حاذق ضابط للقراءة محقق لها، عرض على الكسائي وهو من جلة اصحابه، وروى الحروف عن حمزة بن القسم الأصول وعن اليزيدي

روى القراءة عنه عرصا وسماعا سلمة بن عاصم صاحب الفراء ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير والفضل بن شاذان ويعقوب بن أحمد التركماني، وكان يصوم يوما ويفطر يوما وستمر ذلك مدة من الزمن، كان يصلي في جوف الليل أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بالفاتحة وسورة من طوال، توفي سنة أربعين ومئتان رحمه الله.

الدوري:

هو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدس بن صهبان ويقال صهيب الدوري نسبة إلى دور موضع بغداد بالعراق، فهو الدور الأزدي البغدادي النحوي الضرير، كان شيخ القراء بالناس في زمانه أول من جمع القراءات وقرأ بياسر الحروف السبع، وتعلم الشواذ، قرا على اسماعيل بن جعفر عن نافع وقرا ايضا عليه وعلى اخيه

عقوب بن جعفر عن ابن حجاز عن ابي جعفر وسليم عن حمزة.... وغيرهم. وروى القراءة عنه أحمد بن حرب شيخ المطوعي وأحمد بن فرح أبو جعفر المفسر المشهور واحمد بن محمد بن حماد بن ماهان... ولد أيام المنصور سنة خمسين ومائة في الدور وهو موضع بقرب بغداد كما تقدم وتوفي في شوال سنة ست وأربعين ومائتين، ويليه اخوه في الاخذ عن أبي عمرو وهو السوسي. [1]

المبحث الثالث: التعريف بالسورتين:

التعريف بسورة البقرة:

أ اسم السورة:

سُمِّيت سورة البقرة بهذا الاسم لورود قصة بقرة بني إسرائيل فيها، وفيها إشارة إلى وجوب المسارعة إلى تطبيق شرع الله، وعدم التلكؤ فيه كما حصل من يهود[2].

سمّيت السورة الكريمة بسورة البقرة: إحياء لذكرى تلك المعجزة الباهرة التي ظهرت في زمن موسى الكليم عليه السلام[3].

ب) مكان نزولها وعدد آياتها:

مدنية نزلت في المدينة في مُدد، وقيل إنها أول سورة نزلت بالمدينة، وقد إدعى بعض العلماء أن بعض هذه السورة كان آخر آية نزلت من القرآن الكريم، وهي قوله

---

[1] ينظر :تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كلّ في القراءة. القاضي (عبد الفتاح). تح، صفوت جودة أحمد، مكتبة القاهرة: مصر، ط1. –ه 1419 /م1997. ص 10–12،15، 16، 18، 19، 21، 22، 24، 25، 26، 27، 29، 31، 33، 34، 35، 38.

[2] المختصر في تفسير القرآن، جماعة من علماء التفسير، إشراف مركز تفسير للدراسات القرآنية، ط3، 1436ه، ج1، ص2 .

[3] تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القران، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، هاشم محمد على بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت لبنان، ط1، 1421ه–2001م، ص94 .

تعالى: (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ...)، نزلت في حجة الوداع بمنى، وهي على هذا باعتبار نزولها في مكة تكون مكية[1].

وقد يقال السورة التي تذكر فيها البقرة مدنية غير آية نزلت يوم عرفة بمنى قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله حروفها 25500 كلماتها 6121 آياتها عند أهل الكوفة 286[2]

د) مقاصدها:

تشتمل هذه السورة على مقاصد عظيمة، منها ما يأتي:

1 – التنويه بشأن الكتاب العزيز، الذكر هو أصل التشريع السماوي، وأساس القانون الإسلامي.

2 – بيان أحوال الناس من الدعوة الإسلامية

3– توجيه التحدي لمن أنكر معجزة القرآن

4– بيان الدلائل الكونية المقرونة بالنعم الإلَهية، لإقناع الخلق

التعريف بسورة آل عمران:

أ) اسم السورة:

هي سورة مدنية، سُمِّيت سورة آل عمران لذكر آل عمران فيها في الآية (33) من السورة[3] وقد سُميت بآل عمران لاشتمالها على قصتهم؛ إذ قال سبحانه (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ)، إلى آخر كلامه العزيز في تلك العبرة التي ساقها[4]

[1] زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد بأبي زهرة، دار الفكر العربي، ج1، ص75.

[2] غرائب القران ورغائب الفرقان، نضام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1416ه، ص128.

[3] المختصر في تفسير القران الكريم، جماعة من علماء التفسير، ص50.

[4] زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة،ج2، ص1196 .

ب) مكان نزولها وعدد آياتها:

مدنيةٌ آياتها مئتا آيةٍ، وحروفُها أربعةَ عشرَ ألفًا، وخمسُ مئةٍ، وخمسةٌ وعشرون حرفًا، وكَلِمُها ثلاثةُ آلافٍ وأربعُ مئةٍ وثمانون كلمةً[1] (سورة آل عمران وهي مدنية). (حروفها 4424 كلماتها 485 آياتها مائتان)[2].

د) مقاصدها:

1- بدأ الله تعالى هذه السورة بتوحيده، وذكر بعض أسمائه الحسنى، وأنه سبحانه أنزل القرآن: مصدقًا لما سبقه من الكتب السماوية.

وذكر أن من آياته: المحكم؛ الذي يتمسك به المؤمنون، ومنها المتشابه الخفي، الذي يؤَوِّله الكافرون حسب أهوائهم.

2- ثم ذكر أن اللذائذ الدنيوية زائلة، وأن الآخرة خير وأبقى، وما فيها إنما هو للمؤمنين الذين أيقنوا أن الدين الحق: هو الإسلام.

3- ثم علَّم الرسول ما يقوله عند محاجة الكفار. وأبان أن أهل الكتاب بعضهم مهتد وبعضهم كافر: يقتلون الأنبياء، ويدَّعون أنهم لن تمسهم النار إلا أيامًا قلائل. وأمر المؤمنين أن لا يتخذوهم أولياءَ.

4- واعلم أن محبته سبحانه لا تَتِمُّ إلا بمتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم.

5- وذكر قصص بعض المصطفين الأخيار: كمريم، وزكريا، ويحيى، وعيسى – عليهم السلام – وما جرى لعيسى من المعجزات، وردَّ على ما اعتقده النصارى فيه من أنه ابن الله.

6- أمر النبي أن يدعو أهل الكتاب إلى المباهلة والدعاء، بأن ينزل الله لعنته على الكافرين.

---

[1] فتح الرحمن في تفسير القران، مجير الدين بن محمد العميمي المقدسي الحمبلي، تح نور الدين طالب، دار النوادر، ادار الشؤون الإسلامية، ط1، 1430ه-2009م، ص414 .

[2] غرائب القران ورغائب الفرقان، نضام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، ط2،ص98 .

7- ورَدَّ على اليهود الذين قالوا: إن إبراهيم كان على ديننا. وذكر أن أَوْلَى الناس بإبراهيم: الذين اتبعوه، والنبي والمسلمون[1]

[1] التفسير الوسيط، مجموعة من العلماء،ط1،ص507

التوجيه الصرفي والنحوي في سورتي البقرة وآل عمران

-دراسة تطبيقية-

المبحث الأول: التوجيه الصرفي والنحوي في سورة البقرة

المبحث الثاني: التوجيه الصرفي والنحوي في

سورة آل عمران

المبحث الأول: التوجيه الصرفي والنحوي في سورة البقرة

المطلب الأول: التوجيه الصرفي للأفعال ولأسماء في سورة البقرة:

أولا: التوجيه الصرفي للأفعال سورة البقرة:

النموذج الأول:

قال الله تعالى: الأَخۡزَابِ **قال الله تعالى:** الأَخۡزَابِ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ﴿١٠﴾ } ﴿ بِسۡمِ

-**القراءة الأولى:** جاء في كتاب تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل القران اختلفت القراءة فيذلك، فقرأه بعضهم: (بما كانوا يكذِبون) مخففة الذال مفتوحة الياء، وهي قراءة معظم أهل الكوفة وقرأه آخرون(يكذبون) بضم الياء وتشديد الذال، وهي قراءة معظم قراء أهل المدينة والحجاز والبصرة.

-**القراءة الثانية:** وكأن الذين قرأوا ذلك، بتشديد الذال وضم الياء، رأوا أن الله جل ثناؤه إنما أوجب للمنافقين العذاب الأليم بتكذيبهم نبيه صلى الله عليه وسلم وبمن جاء به، وأن الكذب لولا التكذيب لا يوجب لأحد اليسير من العذاب.[1]

وقوله (بما كانوا يكذبون) الباء للسببية وقرأ الجمهور يُكذبون بضم أوله وتشديد الذال. أي بسبب تكذيبهم الرسول وإخباره بأنه مرسل من الله وأن القران وحي الله إلى الرسول.

فمادة التفعيل للنسبة إلى الكتب مثل التعديل والتجريح.

وقرأه عاصم وحمزة والكسائي وخلف بفتح أوله وتخفيف الذال، و قراءة التخفيف فعلى كذبهم الخاص في قولهم: {آمنا بالله }البقرة11، فالمقصود كذبهم في إظهار الإيمان وفي جعل أنفسهم المصلحين دون المؤمنين.

[1] البيان عن تأويل القران. الطبري. تح: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرشاني. د، تر. مؤسسة الرسالة بيروت: لبنان ط1.،مج 1،ط1، 1415ه_ 1994م، ص 110.

ويتبين مما سبق أن كلمة يَكذِبون بفتح الياء وتخفيف الذال. وضم الياء[1]

وتشديد الذال يكذبون لهما صيغتان وردت بهما قراءة القرآن الكريم. ولكل منهما وجه صرفي يتبين به سبب هذا الأداء وذاك. ولكل منهما أثره في الدلالة العامة للجملة، تلك الدلالة يتتبعها المفسرون من ثنايا النص كما فعل الشيخ محمد الطاهر بن عاشور على سبيل المثال. القراءة الأولى بالتخفيف يكذبون أن المنافقين سيحاسبون بسبب كذبهم على الأخرين، أما بالتشديد يكذبون سيعاقب المنافقون بسبب كذبهم أو تكذيبهم بيوم الدين.

وليس بين القراءتين تضارب أو نتناقض. بل إن هذا الاختلاف يزيد من تفتق المعنى وغنى الدلالة ويسمح بالاطلاع على ألوان العقول في التفسير والتأويل. وبكل ذلك تتضح الفائدة من علم القراءات وعلوم القرآن قاطبة.

النموذج الثاني:

وَإِذْ ﴿الأَخْرَانِ﴾ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾ (البقرة الآية 51)

القراءة الاولى، قرأ الجمهور: واعدنا.

القراءة الأولى: قرأ أبو عمر: وعدنا بغير ألف. وكذا قرأ أبو جعفر والبصريان بقصر الألف من الوعد وعدنا.

توجيه **القراءة الثانية:** قرأ الباقون بالمد من المواعدة. يحتمل "واعدنا " أن يكون بمعنى وعدنا، [2] ويكون صدر من واحد. ويحتمل أن يكون من اثنين على أصل المفاعلة، فيكون الله قد وعد موسى الوحي، ويكون موسى وعد الله المجيء للميقات، أو يكون الوعد من الله وقبوله كان من موسى، وقبول الوعد يشبه الوعد. قال القفال: ولا يبعد أن يكون الآدمي يعد الله بمعنى يعاهده.

[1] التحرير والتنوير. محمد الطاهر بن عاشور. د، تح، الدار التونسية للنشر تونس ج1، د، ط.1984م، ص283

[2] كما نقول هاجر أو هجر.

توجيه **القراءة الثانية:** "وعد" إذا كان عن غير طلب، و" واعد " إذا كان عن طلب. وقد رجح أبو عبيد قراءة من قرأ: " وعدنا " بغير ألف، وأنكر قراءة من قرأ: " واعدنا " بالألف، وافقه على معنى ما قال أبو حاتم ومكي. وقال أبو عبيد: المواعدة لا تكون إلا من البشر، وقال أبو حاتم: أكثر ما تكون المواعدة من المخلوقين المتكافئين، كل واحد منهما يعد صاحبه.

ويقول أبو حيان: إنه لا وجه لترجيح إحدى القراءتين على الأخرى، لأن كلا منهما متواتر، فهما في الصحة على حد سواء. وأكثر القراء على القراءة بألف، وهي قراءة مجاهد، والأعرج، وابن كثير، ونافع، والأعمش، وحمزة، والكسائي.

إن اختلاف القراءة في نموذج " وعدنا " و"واعدنا" يعكس ما تزخر به العربية عموما والتعبير القرآني خصوصا من اتساع لغوي، ومرونة دلالية. ويثبت ما في القرآن من إعجاز، يذكرنا دوما بقوله عز وجل: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ النساء:82.

وتكشف لنا اختلافات القراء والعلماء في تأدية هذه الكلمة عن بعض الخفايا التوجيهية التي تشغل أذهانهم، وقد تصل الى إنكار بعضهم على نظرة بعض، ولكن يأتي منهم بعض آخر ليلقي بلمسات المشابهة والمقاربة بين النظرات المتباعدة، ويلبس ما كان من يبدو اختلافا، أوجها من السحر والبراعة، تتسم بها هذه اللغة في حقيقتها ومجازها.

يقول الأندلسي في كتابه: قرأ الجمهور واعدنا، وقرأ عمرو وعدنا بغير ألف هنا، بمعنى وعدنا، ويكون صدر من واحد، ويحتمل أن يكون من اثنين على أصل المفاعلة، فيكون الله قد وعد موسى الوحي، ويكون موسى وعد الله المجيء للميقات، ويكون الوعد من الله وقبوله كان من موسى، وقبول الوعد يشبه الوعد.. .. وقيل: وعد أذا كان من غير طلب، و واعدنا إذا كان من طلب ويتبين مما سبق ذكره أن البنية الصرفية لكلمة) وعد كانت لها قراءتين بالألف واعدنا وبغير ألف وعدنا مما أدى ذلك الى إحداث أثر في تغيير المعنى لأن القراءة الأولى واعدنا يكون من طلب أما وعدنا يكون من غير طلب.

النموذج الثالث:

قال الله تعالى { وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدٗا وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٨ }(البقرة :58)

- قراءة ابن عامر بالتأنيث "تُغفر" بضم التاء وفتح الفاء.
- قراءة: المدنيين نافع وابو جعفر يغفر بضم الياء وفتح الفاء.
- وقراءة الباقين: بالنون وفتحها وكسر الفاء [1].

فيغفر ومن قرأ بالياء مفتوحة فالضمير عائد على الله تعالى ويكون من باب الالتفات لأن صدر الآية واد قلنا فلأن الخطايا مؤنث ثم قال يغفر، فانتقل من ضمير متكلم معظم نفسه الى ضمير الغائب المفرد، ويحتمل أن يكون الضمير عائدا على القول الدال عليه، وقولوا:أي نغفر القول ونسب الغفران إليه مجازا لما كان سببا للغفران[2].

ومما سبق ذكره لكلمة تغفر أو تغفر أو يغفر فقال القرطبي في توجيه القراءات: وحسن الياء والتاء، وإن كان قبله اخبار عن الله تعالى في قوله وإذ قلنا لأنه قد علم أن علم ذنوب الخاطئين لا يغفرها الا الله تعالى ;فاستغنى عن النون ورد الفعل الى الخطايا [3] فيغفر يكون الضمير عائدا على الله عز وجل.

النموذج الرابع:

□□□ □□□□ □□□□□﴿الأَخۡبَارِ﴾ وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ١٢٥ }﴿□□□□□□﴾ ﴿ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ بِسۡـــــمِ

[1] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (أبو الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي) تح علي محمد الضباع. دار الكتب العلمية بيروت: لبنان، ج2،د، د.ت. ص 215.

[2] البحر المحيط أبو حيان الأندلسي (محمد بن الشهيد)، تح عادل أحمد عبد الموجود وآخرون. دار الكتب العلمية بيروت. لبنان. ج1. ط1. 1413ه-1993م. ص385.

ورد في كلمة "اتخذوا " قراءتين:

- قراءة ابن كثير وحمزة وأبي عمرو وعاصم والكسائي، واتخِذوا بكسر الخاء على الأمر.
- قراءة نافع، وابن عامر: بفتحها، جعلوه فعلا ماضيا اتخَذوا.

أما القراءة الأولى: " اتخذوا " بصيغة الأمر، فاختلف من المواجه بالفعل؟ فقيل: إبراهيم وذريته: اتخذوا. وقيل: النبي صلى الله وعليه وسلم وأمته. وقيل المواجه به بني اسرائيل، وهنا هو معطوف على قوله " اذكروا نعمتي".

وأما القراءة الثانية: اتخذوا، بفتح الخاء فمعطوف على ما قبله، فإما على مجموع، "واذ جعلنا" فيحتاج إلى إضمار إذ، وتقدير الكلام:" **وإذِ اتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى**". وإما على نفس "جعلنا"، فلا يحتاج الى تقديرها، بل يكون في صلة إذْ. والمعنى: واتخذ الناس من مكان إبراهيم الذي وسم به لاهتمامه وإسكان ذريته عنده قبلة يصلون اليها [1].

ويتبين مما سبق ذكره أن كلمة " اتخذوا " سواء بكسر الخاء أو بفتحها أدى ذلك إلى تغير في المعنى لأنه القراءة الأولى اتخذوا بالكسر أفادت معنى الأمر موجها إلى سيدنا إبراهيم وذريته أو إلى محمد وأمته أو إلى بني إسرائيل حسب التأويلات والأخبار المروية وأسباب النزول...وكل تلك المعاني المختلفة تنحصر في الطرف المواجه بالأمر. وفي محصلة ذلك يتنقل الذهن وتنشط حركته، وتنمو فيه قابلية الاقتناع بوجود اختلاف النظر، مع البعد عن التعارض الذي لا تقبله العقول.

أما القراءة الثانية اتخذوا بفتح الخاء وقد أفاد ذلك معنى الخبر.

النموذج الخامس:

﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٣٢ ﴾ (البقرة: 132)

[1] المرجع السابق. ص552.

- قراءة قرأ نافع وابن عامر "وأوصى".
- قراءة الباقين" ووصّى". [1]

ورد في المقتطف: ووصّى بها الخليل أبناءه باتباع ملة الإسلام، وكذلك وصى يعقوب بنيه أيضا، والتوصية: هي التقدم إلى الغير بفعل فيه صلاح وقربة، وتتضمن هنا معنى الأمر، أي أمر إبراهيم بنيه بالاستمساك بالإسلام. فإن قيل: لم وصى ولم يأمرهم ؟فالجواب أن الوصية أوكد، لأنها أكثر ما يكون عند خوف الموت، وفي ذلك الوقت يكون قبولها أقرب، وإنما خص بنيه لأنهم كانوا أئمة يقتدى بهم. ثم فصل الوصية التي أوصى بها فقال :'يا بني إن الله اصطفى لكم الدين 'أي أعطاكم الدين الذي هو صفوة الأديان، وهو دين الإسلام "فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون" والمراد من الأمر الثبات على الإسلام[2]. وجاء في حجة القراءات لابن زنجلة وصى أبلغ من أوصى جائز أن يكون مرة، ووصى إلا مرات كثيرة.

ويتبين مما سبق أن كلمة أوصى قُرئت بقراءتين: القراءة الأولى: أوصى أما القراءة الثانية: وصى. فالمعنى واحد لكن كانت "وصى" أبلغ من أوصى لأن وصى دلت على المبالغة والتأكيد على الوصية ولترسخ في النفوس.

النموذج السادس:

الأَجْزَابِ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ } ﴿□□□□□□﴾ ﴿بِسْمِ﴾

- قراءة أبو عمرو بالغيب "يعملون".
- قراءة الباقين بالخطاب "تعملون". [3]

---

[1] المرجع نفسه. ص636.

[2] المقتطف من عيون التفاسير. المنصوري (مصطفى الحصن)، تح: محمد علي الصابوني، دتر، دار القلم، دمشق، الدار الشامية :بيروت –مج 1،ط.2.1417ه – 1996م. ص158،159.

[3] النشر في القراءات العشر. ص223.

يقول الألوسي في تفسيره:.. .فيجازيكم بذلك أحسن الجزاء فهو وعيد للمؤمنين، وقرئ – يعملون– على صيغة الغيب فهو وعيد للكافرين، والجملة عطف على ما قبلها وهما اعتراض للتأكيد. [1] وقال مكي بن أبي طالب:"ووجه القراءة بالياء أنه أجراه على لفظ الغيب والإخبار عن اليهود، الذين يخالفون النبي في القبلة وهم غيب فالتقدير: ول وجهك يا محمد نحو المسجد الحرام، وما الله بغافل عما يعمل من يخالفك من اليهود في القبلة.

ووجه القراءة بالتاء أنه مردود على ما قبله، من الخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام، في قوله: (فول وجهك)، والمعنى: فولوا وجوهكم شطر المسجد الحرام، وما الله بغافل عما تعملون، أيها المؤمنون من توليتم نحو المسجد الحرام [2].

إنّ ما تمّ عرضه لقراءتي كلمة "يعملون" وتعملون في نفس الموضع من الآية ينتج عن كل منهما خلق سياق خاص يتقابل مع الآخر فيكون خطابا للمؤمنين ومدحا ووعدا لهم مجازاة لتصديقهم النبيّ صلوات الله وسلامه عليه. أو يكون حديثا وخبرا عن اليهود ووعيدا لهم لأجل تكذيبهم وعنادهم و ومكابرتهم. وفي الحالين فإن السياق العام هو الوعد والوعيد، أو الترغيب والتهديد. وكلاهما من أفضل الطرق إلى الدعوة وكلاهما يتضح معه خلق المؤمن وخلق المنافق والكافر.

النموذج السابع:

﴿۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ١٥٨﴾ (البقرة: 158)

وردفي كلمة" تطوع" قراءتين مختلفتين:

[1] روح المعاني في تفسير القران الكريم والسبع المثاني. الألوسي (أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي). د، تح. دتر. إدارة الطباعة المنيرية دار إحياء التراث العربي. بيروت: لبنان. ج 2. د، ط. دب. د.ت. ص16.

[2] الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. القيسي (أبو محمد مكي بن أبي طالب) تح: محي الدين رمضان. مؤسسة الرسالة. بيروت: لبنان. ج2. ط3. 1404ه–1984م.ص268,269.

- قرأ حمزة والكسائي وخلف ويعقوب: "يَطّوّعْ" بالغيب وتشديد الطاء وإسكان العين على الاستقبال.
- وأما الباقون فقرأها بالتاء وتخفيف الطاء فيهما وفتح العين على المضى[1].

جاء في التحرير والتنوير في تفسير " تطوّع " أنه يطلق بمعنى فعل الطاعة، وتكلّفها ويطلق مطاوع طوّعه أي جعله مُطيعاً فيدلُّ على معنى التّبرع غالبا لأنّ التبرع زائد في الطّاعة.

و على الوجهين فانتصاب خيراَ على نزع الخافض أي تطوّع بخير.

أو يتضمن " تطوّع " معنى فَعَلَ أو أتى فهنا المعنى يحتمل معنى أتى بطاعة أو تكلّف بطاعة. ومنه "تطوع" لها قراءتين متواترتين فلكل قراءة معنى مختلف عن الأخرى أنّ لكلِّ قراءة معنى مختلف على الأخرى بدليل أنَّ "تطوّع" تُقرأ على أساس فعل ماض و "من" بمعنى "الذي" اِسم موصول وأمّا يطّوّع على لفظ المستقبل وهو فعل مضارع مجزوم بأداة الشرط. وأيضا يتطوّع تعني الانقياد وضدَّه الكره ويطّوّع بمعنى تكلّف الطَّاعة وتحمّلها. فالبنية الصَّرفية أدّت إلى تغيير السياق الكلامي بين الأسلوب الخبري الذي يقدم الله فيه وعدا للمؤمنين، وبين الأسلوب الإنشائي متمثلا في أسلوب المجازاة الذي يرغّب في عمل التطوّع؛ لما بعده من فضل الجزاء.

النموذج الثامن:

(وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾) (البقرة: 222)

[1].النشر في القراءات العشر. ص 223.

ورد في{ يطهرن} قراءتين:

- قرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر "يطّهّرن" بتشديد الطاء والهاء.
- وقرأ الباقون "يطْهُرن بتخفيف الطاء والهاء.[1]

جاء في تفسير البحر المحيط:.. .وقيل: وقراءة التشديد معناها حتى يغتسلن، وقراءة التخفيف معناها ينقطع دمهن.. .قال ابن عطية: والخلاف في معناه كما تقدم من التطهير بالماء، أو انقطاع الدم.[2]

يقول بن عاشور في كتابه: وقوله "حتى يطهرن "غاية لاعتزلوا –ولا تقربوهن، والطهر بضم الطاء مصدر معناه النقاء من الوسخ والقذر وفعله طهر بضم الهاء، وحقيقة الطهر نقاء الذات.. .ويقال أطهر بتشديد الطاء وتشديد الهاء وهي صيغة تطهر وقع فيها إدغام التاء في الطاء قال تعالى {إن كنتم جنبا فاطهروا} وصيغة التفعل في هذه المادة لمجرد المبالغة في حصول معنى الفعل ولذلك كان إطلاق بعضها في موضع بعض استعمالا فصيحا.

وقرأ الجمهور "حتى يطهرن" بصيغة الفعل المجرد، وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم وخلف "يطهرن" بتشديد الطاء والهاء مفتوحتين...وقد يراد بالتطهر الغسل بالماء كقوله تعالى "فيه رجال يحبون أن يتطهروا "فأن تفسيره الاستنجاء في الخلاء بالماء فإن كان الأول أفاد منع القربان إل حصول النقاء من دم الحيض بالجفوف وكان قوله تعالى "فإذا تطهرن "بعد ذلك شرطا ثانيا دالا على لزوم تطهر اخر وهو غسيل ذلك الأذى بالماء، لأن صيغة تطهر تدل على طهارة معملة [3].وقد رجح الطبري قراءة التشديد قائلا "لإجماع الأئمة على أنه حرام على الرجل أن يقرب امرأته بعد انقطاع الدم عنها حتى تطهر" وهو مردود بأن لا حاجة إلى الاستدلال بدليل الإجماع ولا إلى ترجيح القراءة

[1] النشر في القراءات العشر. ص227.

[2] تفسير البحر المحيط، ص177.

[3] ينظر: تفسير التحرير والتنوير. ص367.

به، لأن اللفظ كاف في إفادة المنع من قربان الرجل امرأته حتى تطهر بدليل مفهوم الشرط في قوله "فإذا تطهرن"[1]

ويتبين مما سبق ذكره لكلمة "تطهرن" لها قراءتين الأولى بتشديد الطاء والهاء تطهرن والثانية بتخفيف الطاء والهاء ولكل قراءة لها معنى فالأولى تعني الطهر بالغسل والثانية تعني التطهر بالماء فالبنية الصرفية أدت إلى تغير المعنى.

النموذج التاسع:

وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ (البقرة: 260)

ورد في فصرهن قراءتين مختلفتين:

- قرأ ابو جعفر وحمزة وخلف ورويس بكسر الصاد "فصرهن ".
- وقرأ الباقون بضمها" فصُرهن".

يقول الطاهر بن عاشور في تفسيره: معطوف على قوله معطوف على قوله "أو كالذي مر على قرية"، فهو مثال ثالث لقضية قوله "الله ولي الذين امنوا" الآية ومثال ثان لقضية "أو كالذي مر على قرية "فالتقدير: أو هو كإبراهيم إذ قال رب أرني إلخ. فإن إبراهيم لفرط محبته الوصول إلى مرتبة المعاينة في دليل البعث رام الانتقال من العلم النظري البرهاني إلى العلم الضروري، فسأل الله أن يريه إحياء الموتى بالمحسوس.. .ومعنى صرهن أذنهن أو أيلهن يقال صاره يصوره ويصيره بمعنى وهو لفظ عربي على الأصح وقيل معرب.

[1] المرجع نفسه، ص368.

وقرأ الجمهور" فصرهن "–بضم الصاد وسكون الراء – من صاره يصوره، وقرأ حمزة وأبو جعفر وخلف ورويس عن يعقوب "فصِرهن" –بكسر الصاد – من صار يصير لغة في هذا الفعل بمعنى قطعهن [1].

وتوجيه كلمة "فصرهن" لها قراءتين، الأولى بكسر الصاد فصرهن بمعنى قطعهن، أما الثانية بضم الصاد فصُرهن بمعنى فضمهن. فالبنية الصرفية تغيرت أدى ذلك إلى تغير في المعنى.

ثانيا: التوجيه الصرفي للأسماء في سورة البقرة:

النموذج الأول:

قال الله تعالى: { فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ﴿١٠﴾ } (البقرة: 10).

ورد في كلمة { مرض } قراءتين مختلفتين:

- قراءة الأصمعي وأبو عمرو (مرْض) بإسكان الرّاء.
- قراءة الجمهور (مرَض) بفتح الرّاء.[2]

المرض مصدر مرض يطلق في اللغة على الضعف ومنه قيل فلان يمرض الحديث أي يفسد ويضعفه.[3]

قال أبو جعفر: أصل المرَض: السقم.

[1] التحرير والتنوير. ص 38–40.

[2] ينظر الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري (جار الله أبي القاسم بن عمر)، تح عادل أحمد عبد الموجود وأخرون، د تر، مكتبة العبيكان الرياض، ط 1، 1418ه –1998م، ج1، ص 177.

[3] تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي . ج 1، ص 181.

و استعمال المرض حقيقة في الأجسام ويراد بها الألم كمرض القلب كما يقال في جوفه مرَض، ومجاز في الأديان، يستعار لبعض أعراض القلب كسوء الاعتقاد والغل والحسد.[1]

المرْض معناه: الشك.

مرْض قال أبو عبيدة: معناه الشك والنفاق والمرض في القلب يصلح لكل ما خرج به الإنسان عن الصحة في الدين.

ويتبين مما سبق ذكره لكلمة (مرض)، اختلاف البنية الصرفية أدى إلى اختلاف معنى الكلمة، وهذا نجده في كلمة (مرَض) بفتح الراء بمعنى السقم والألم و(مرْض) بإسكان الراء بمعنى الشك. [2]

النموذج الثاني:

قال الله تعالى: { فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ٢٤ } (البقرة:24).

ورد في كلمة {وقودها} قراءتين مختلفتين:

- قراءة الجمهور بفتح الواو (وَقودها).
- قراءة الحسن بخلاف مجاهد وطلحة بضم الواو (وُقودها). [3]

الوقود: ما ترفع عن النار. وأما المصدر فمضموم، وقد جاء فيه الفتح، قال سيبويه: سمعنا من العرب من يقول: وقدت النار وقودا عاليا. والوقود أكثر، الوقود الحطب.[4]

الوَقود: بفتح الواو: الحطب، كالوضوء بالفتح: الماء.

---

[1] المرجع السابق، ص 175.

[2] معاني القران وأعرابه، الزجاجي (أبي إسحاق إبراهيم بن موسى)،تح عبد الجليل عبده شلبي، د تر، ط1 1408ه – 1998م، ص 86.

[3] تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج1، ص249.

[4] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل في عيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري . ج1، ص244.

الوُقود: بضم الواو: التوقد.[1]

المشهور فتح الواو الوَقود، وهو اسم ما يوقد بيه، وقيل هو: مصدر كالولوع والقبول ولكن المشهور أن الوقود والوضوء والطهور بالفتح اسم وبالضم مصدر، قال أبن عطية وقد حكينا جميعا في الحطب وقد حكينا في المصدر والمصدر هنا هو تأويله التوقد..[2]

وَقودها حطبها، والعرب تجعله مصدراً وهو اسم، من قول القائل: وقدت النار فهي تقد وقوداً و وقدانا، يراد بذلك أنها التهبت.

ويتضح مما سبق قوله لكلمة "وقودها"، بفتح وبضم الواو أدّى إلي اختلاف معنى الكلمة في سياق الجملة. فكانت قراءة الفتح بمعنى الحطب وقراءة الضم بمعنى التوقُّد.

النموذج الثالث:

قال الله تعالى: { فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ٣٦ } (البقرة: 36).

ورد في كلمة {مستقر} قراءتين:

- قراءة الجماعة بفتح القاف (مستقَر).

تقرئ بكسر القاف (مستقِر).

مُستقَر: موضع استقرار أو استقرار.[3]

[1] ينظر: زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي محمد الجوزي القرشي البغدادي، د. تح، د تر، دار أبن حزم، المكتب الإسلامي، ط1423،1ه 2002م ص49.

[2] ينظر :الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي (أحمد بن يوسف)،د تح د تر د ط دب .د ت ص205.

[3] المرجع نفسه، ص255.

المستقَر مستفعل من القرار وهو اللبث والإقامة ويكون مصدراً، وزمانا، ومكانا، لأنه من فعل زائد على ثلاثة أحرف فيكون لما ذكر بصورة المفعول، ولذلك سميت الأرض القرارة، وأستفعل فيه بمعنى فعل استقر وقر.[1]

مستقِر بكسر القاف، هو اسم فاعل من استقر، والتقدير: مكث مستقر، أي ثابت في، حكمنا.

ويتبين مما سبق قوله لكلمة (مستقر) اختلاف البنية الصرفية أدي إلى اختلاف معنى الكلمة. قراءة مستقَر بفتح القاف معنى اللبث والإقامة ومستقر بكسر القاف اسم فاعل أي مستقر.

النموذج الرابع:

قال الله تعالى: {وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ قَالَ أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌۚ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٦١ } (البقرة: 61).

ورد في كلمة" النبيين" قراءتين:

- قراءة الجمهور النبيين بدون همز.
- قراءة نافع النبيئين بالهمزة.[2]

توجيه النبيين بغير همز هو أحدها هو من الأنباء، تركت الهمزة فيه تخفيفا لكثرة الاستعمال.

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي ،ج1، ص311.

[2] المرجع نفسه، 399.

الثاني: هو بمعنى الرفيع مأخوذ من النبوة وهي المكان المرتفع فعلى هذا يكون النبيين على الأصل.[1]

وأمّا قراءة النبيين بترك الهمز أنه مشتق من النبوة، وهو الارتفاع لارتفاع منزلة الأنبياء.

قراءة النبيئين بالهمز فأما من همز فهو عنده من أنباء إذا اخبر. اسم فاعله مُنْبىء ويجمع نبيء أنبياء.[2]

بالهمزة تأخذ من النباء، وهو الخبر لأنّ النبي مخبر عن الله عز وجل. لأنّ الأنبياء مخبرون عن الله لبيان الواقع. [3]

ويتضح مما سبق قوله أن اختلاف البنية الصرفية أدى إلي اختلاف معنى الكلمة في الجملة فكانت قراءة (النبيين) بترك الهمز تعني أن النبي هو صاحب المكانة العالية المرتفعة، وقراءة (النبيئين) بالهمز تعني أن النبي هو المخبر عن وحي ربه.

النموذج الخامس:

قال الله تعالى: { إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ } (البقرة: 62).

ورد في كلمة {الصبين }قراءتين مختلفتين:

- قراءة الجمهور "الصابئين" بالهمزة.

---

[1] تفسير البغوي معالم التنزيل، أبو محمد الحسين مسعود البغوي، تح محمد عبد الله النمر وأخرون، د تر، دار طيبة، الجلد الأول، ص101.

[2] الجامع لأحكام القران والمبين لما تضمنه من السنة و آي الفرقان، القرطبي (أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر)،تح عبد بن عبد المحسن التركي، د تر، مؤسسة الرسالة،ط1، 1427ه 2006م، ص156.

[3] ينظر :إعراب القراءات الشواذ، أبو البقاء العكبري، تح محمد السيد أحمد عزوز، د تر، عالم الكتب، بيروت لبنان، ط1، 1417ه – 1996م، ص169.

- قراءة نافع "الصابين " بدون همزة.[1]

فتوجيه قراءة الصابئين بالهمزة يقول الزجاج :"تعني الخارجون عن الدين، ويقال صبأ فلان إذا خرج عن دينه إلى دين أخر. وصبأت النجوم إذا طلعت وظهرت وصبأ نابه إذا خرج.

وهم قوم عدلوا عن دين اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة أي خرجوا عن دينهم."[2]

وأما قراءة الصابين بدون همزة هي كلمة مأخوذة من صبأ إلى الشيء يصبو إذا مال لم يستقم، يقال أهل هذا الدين مالوا عن كل دين إلى دين عبادة النجوم.

ويتبن مما سبق ذكره أن اختلاف بنية كلمة الصابئين أدى إلى اختلاف المعنى الكلمة فقراءة الصابئين بالهمزة أفادت معنى الذين خرجوا عن دينهم، والصابين بغير همزة أفادت معنى الذين مالوا إلى دين أخر. [3]

النموذج السادس:

قال الله تعالى: { وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ ٨٨} (البقرة: 88)

ورد في كلمة "غلف" قراءتين مختلفتين:

- قراءة الجمهور (غلْف)بإسكان اللام.
- قراءة الحسن وأبن محيص (غلُف) بضم اللام.[4]

[1] تفسير التحرير و التنوير، أبن عاشور (محمد الطاهر)، د تح، د تر، الدار التونسية للنشر، تونس 1984،ص 533.

[2] ينظر: زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي محمد الجوزي القرشي البغدادي، د. تح، د تر، دار أبن حزم، المكتب الإسلامي،ط1، 1426ه 2002م، ص65.

[3] ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها، الشيرازي (أبي عبد الله نصر بن علي بن محمد)، تح عبد الرحيم الطرهوني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2009م، ص181.

[4] زاد المسير في علم التفسير، البغدادي (أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي)، ط1، د ت ص74.

قراءة الجمهور "غلْف" بإسكان اللام جمع أغلف هو الشيء الذي في غلاف أي عليه غطاء، كما يقال للسيف الذي هو في غلافه سيف أغلف.[1]

عن أبن عباس قال (قلوبنا غلْف) بإسكان اللام، معناه قلوبنا مطبوع عليها أي عليها طابع وغطاء.[2]

غلْف تعني ذوات غلف، أي قلوبنا في أوعية المقصود بها أعراضهم وعدم فهمهم لعلم محمد.

غلُف بضم اللام هو جمع غلاف. قلوبنا أوعية للعلم، فما بالها لا تفهم وهي أوعية للعلم، يقصد بذلك لو كان قولكم حق لقبلته قلوبنا أي لو كان قولكم صادق و حق لما دخل قلوبنا، لأن قلوبهم مملوءة بعلم لا يحتاجون إلى علم غيره.[3]

ويتبين مما سبق قوله أن اختلاف بنية كلمة غلف أدى إلى اختلاف معنى الكلمة في جملة، فقراءة (غلْف) بإسكان اللام تعني قلوبنا في أوعية و(غلُف)بضم اللام تعني قلوبنا أوعيه للعلم أي لها مكان للعلم.

النموذج السابع:

قال الله تعالى: { وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿١٤٨﴾ } (البقرة: 148).

ورد في كلمة "موليها" قراءتين:

- قراءة الجمهور موليها.
- قرأ جعفر وأبن عامر وأبن عباس مولاها بألف بعد اللام.[1]

---

[1] ينظر: تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، تح بشار عواو معروف وأخرون، د تر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1415ه – 1994م، ص287.

[2] ينظر: تفسير القران العظيم، أبن كثير(أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي)، د تح، د تر، دار أبن حزم، بيروت لبنان، ط1420،1ه 2000م، ص158.

[3] المرجع السابق ص74 – 94.

قراءة الجمهور هو موليها هو عائد على كل على لفظه لا على معناه. أي: هو مستقبلها ومولیه إياها. والمفعول الثاني محذوف أي: هو موليها وجهة نفسه. والمعنى: ولكل صاحب ملة وقبلة، صاحب القبلة موليها وجهة.[2]

ويقال وليته ووليت إليه: إذا أقبلت إليه ووليت عنه إذا أدبرت عنه.

قراء هو مولاها على صيغة اسم المفعول، "هو" ضمير أسم أله عز وجل وإن لم يجر له ذكر إذ معلوم أن الله عز وجل فاعل ذلك، المعنى: لكل صاحب ملة وقبلة الله موليها إياه.

قال الأخفش والزجاج أي: الله موليها إياه أتبعها من أتبعها وتركها من تركها. [3]

ويتضح مما سبق ذكره أنّ اختلاف البنية الصرفية أدى إلى اختلاف معنى الكلمة قراءة "موليها" تعني أن لكل إنسان مله وطريق في حياته متبعها وقراءة "مولاها" تعني أن الله تعالى يولي كل إنسان طريقه ومنهاجه.

النموذج الثامن:

قال الله تعالى: { إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ }(البقرة: 164).

ورد في كلمة "الريح" قراءتين مختلفتين:

---

[1] تفسير القران العظيم، ابن كثير،ط1، ص220.

[2] تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج1، ص611.

[3] ينظر: الجامع لأحكام القران والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، القرطبي (أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر) تح عبد الله بن عبد المحسن التركي، د تر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1426ه 2006م، ص449.

- قراءة نافع وأبن كثير وأبو عمرو وعاصم، ابن عامر وأبو جعفر ويعقوب " "الرياح" بالجمع.
- قراءة حمزة و الكسائي وخلف والأعمش وأبن محيص الريح بالأفراد.

الريح: جسم لطيف غير مرئي وهو المعروف بالهواء المتحرك.

الرياح على صيغة الجمع وهي تعني: هبوبها قبولا ودبورا، جنوبا وشمالا، وفي أوصافها الحارة والباردة ولينة وعاصفة، تارة تأتي بالرحمة و وتارةً تأتي بالعذاب. [1]

الريح بالإفراد وهي قراءة حمزة والكسائي والمراد هنا بالريح الجنس يدل على القليل أو الكثير.[2]

ومما سبق الحديث عنه اختلاف البنية لكلمة "ريح" أدى إلى اختلاف المفسرين في معنى الكلمة. (الرياح) بالجمع وتعني الجهة التي تهب تأتي منها الريح، و(الريح) بالأفراد معناه القليل أو الكثير.

النموذج التاسع:

قال الله تعالى: { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٠٨ } (البقرة: 208).

ورد في كلمة "السلم" قراءتين مختلفين:

- قراءة نافع و الكسائي وابن كثير و أبي جعفر (السَلْم) بفتح السين وإسكان اللام.
- قراءة أبي عمرو و حمزة و أبن عامر (السِلْم) بكسر السين وإسكان اللام.[3]

(السَلْم) بفتح السين وكسرها مع إسكان اللام.

قرأ نافع وأبن كثير بفتح السين (السَلْم) وحقيقة السلم الصلح وترك الحرب.

---

[1] ينظر: تفسير المحيط أبو حيان الأندلسي، ج1، ص 641،

[2] تفسير التحرير والتنوير أبن عاشور، ج1،ص86.

[3] ينظر: زاد المسير في علم التفسير، البغدادي (أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الوري القرشي)، ص122.

بكسر السين(السِلْم) واشتقاقه من السلامة وهي النجاة من ألم وضر أو عناد يقال أسلم نفسه لفلان أي أعطاه إياها بدون مقاومة.

عن أبي عمرو بن العلاء السِلم بكسر السين هو الإسلام وبفتح السين هو المسالمة. السِلْم بكسر السين تعني: الإسلام، وقال الضحاك وعن أبن عباس وأبو العالية يعني أيضا الطاعة.[1]

ويتضح مما سبق ذكره لكلمة "السلم" بفتح وكسر اللام أدى إلى اختلاف معنى الكلمة، أنّ السَلم بالفتح أفاد معنى الصلح والمسألة و"السِلم" بالكسر تعني الإسلام.

النموذج العاشر:

قال الله تعالى: {فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ } (البقرة: 249)

ورد في كلمة "غرفة" قراءتين مختلفتين:

- قراءة نافع وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو(غَرفة) بفتح الغين.
- قراءة ابن عامر و عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب (غُرفة) بضم الغين.

والغَرفة بفتح الغين في قراءة نافع و أبن كثير، وأبو جعفر من الغرف وهو أخذ الماء باليد.

وأمّا قراءة حمزة وأبن عامر ويعقوب وخلف غُرفة بضم الغين وهو المقدار المعروف من الماء ووجه تقيده بقوله (بيده) مع أن الغرف لا يكون إلا باليد لدفع توهم أن

[1] ينظر: تفسير التحرير والتنوير، أبن عاشور ، ج1، ص 275 276.

المراد تقدير مقدار الماء المشروب، فيتناوله بعضهم كرها، فربما زاد المقدار فجعلت الرخصة الأخذ باليد.[1]

غَرفة بفتح الغين هو: المرة.

غُرفة بضم الغين هو: ما تحمله اليد.[2]

ونلاحظ مما سبق قوله أنّ اختلاف البنية الصرفية لكلمة (غرفة)أدى إلى اختلاف معنى الكلمة، في سياق الجملة "غَرفة "بفتح الغين معنى المرة الواحدة باليد و"غُرفة "بضم الغين تعني ملء اليد.

المطلب الثاني: التوجيه النحوي للأفعال والأسماء والحروف في سورة البقرة.

أولا: التوجيه النحوي للأفعال في سورة البقرة.

النموذج الأول:

قال الله تعالى: {وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ١١٦} (البقرة: 116)

ورد في {وقالوا} قراءات مختلفة:

- قراءة بن عامر قالوا بغير واو وكذا هو في المصحف الشامي.

القراءة الثانية: قرأ الباقون بالواو كما هو في مصاحفهم[3]

يقول أبو حيان: والجمهور على قراءة" وقالوا" بالواو، وهو اكد في الربط فيكون عطف جملة خبرية على جملة مثلها...وقرأ ابن عباس وابن عامر وغيرها "قالوا" بغير

[1] ينظر: تفسير التحرير والتنوير، أبن عاشور(محمد الطاهر)، ج1،ص 198.

[2] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي ، ص275.

[3] النشر في القراءات العشر. ص220.

واو ويكون على استئناف الكلام، أو ملحوظا فيه معنى العطف واكتفى بالضمير والربط به عن الربط بالواو[1].

وفي التحرير والتنوير: وقد قرئ بالواو على أنه معطوف على قوله "وقالت اليهود "وهي قراءة الجمهور وقرأه ابن عامر بدون واو عطف وكذلك ثبتت الآية في المصحف الامام الموجه الى الشام فتكون استئنافا كأن السامع بعد أن سمع ما مر هؤلاء الفرق الثلاث جمعا وتفريقا تسنى له أن يقول لقد أسمعتنا من مساويهم أم لهم مساو أخرى لأن ما سمعنا مؤذن بأنها مساو لا تصدر الا عن فطر خبيثة[2]. ويتبين مما سبق أن اختلاف النحوي الذي قدره المفسرون نتج عنه اختلاف المعنى الدلالي للجمل التي اشتملت على كلمة، فكانت القراءة الأولى بالواو تعني عطف جملة عطفت على جملة "وقالت اليهود " والقراءة الثانية بغير واو" قالوا" على أن "قالوا" مستأنفة.

النموذج الثاني:

قال تعالى {إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ١١٩ } (البقرة: 119)

القراءة الأولى: قراءة الجمهور بضم التاء واللام وقرأ أبي وما تسأل وقرأ ابن مسعود ولن تسأل وهذا كله خبر فالقراءة الاولى، وقراءة أبي يحتمل أن تكون الجملة مستأنفة وهو الأظهر ويحتمل أن تكون في موضع الاستئناف والمعنى على الاستئناف أنك لا تسأل عن الكفار مالهم لم يؤمنوا. .. وأما الحال فعطف على ما قبلها من الحال، وأي وغير مسؤول عن الكفار مالهم لا يؤمنون ، فيكون قيدا في الارسال، بخلاف الاستئناف.

[1] تفسير البحر الحيط. ج. 1ص532.

[2] التحرير والتنوير، ج 2،ص 316.

القراءة الثانية: وقرأ نافع ويعقوب: ولا تسأل، بفتح التاء وجزم اللام، وذلك نهي، وظاهره: أنه نهي حقيقة، نهي الرسول صلى الله عليه وسلم أن يسأل عن أحوال الكفار...وقيل: يحتمل أن يكون لا يكون نهيا حقيقة بل جاء ذلك على سبيل تعظيم ما وقع به أهل الكفر من العذاب[1].

ويتبين مما سبق ذكره لكلمة ولا تسأل قراءتين، القراءة الاولى بضم التاء والرفع ولا تسأل أما القراءة الثانية: بفتح التاء وجزم اللام وهذه القراءتين لها أثر نحوي لأن القراءة الأولى لا تسأل أفادت الخبر بمعنى أن النبي صلى الله عليه وسلم غير مسؤول عن كفر من أصحاب النار، وأما القراءة الثانية ولا تسأل ففيه نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن السؤال عن أحوالهم وما ينتظرهم من عذاب.

النموذج الثالث:

{أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴿٢١٤﴾ } (البقرة: 214)

ورد في كلمة "يقول "قراءتين:

- قرأ نافع "يقولُ" بالرفع.
- قرأ الباقون "يقولَ" بالنصب.[2]

ورد في التحرير و التنوير:لما كانت الآية مخبرة عن مس حل بمن تقدم من الأمم ومنذرة بحلول مثله بالمخاطبين وقت نزول الآية، جاز في فعل يقول أن يعتبر قول رسول المزلزلين (أل)للعهد، أو حتى يقول كل رسول لأمة سبقت فتكون (أل) للاستغراق، فيكون الفعل محكيا به تلك الحالة العجيبة فيرفع بعد حتى، لأن الفعل المراد به الحال

[1] البحر المحيط. ج1. ص 522.

[2] النشر في القراءات العشر، ج 2.ص 227.

يكون مرفوعا ويرفع الفعل قرأ نافع وأبو جعفر، وجاز فيه أن يعتبر قول رسول المخاطبين عليه السلام فأل فيه للعهد والمعنى: وزلزلوا وتزلزلون مثلهم حتى يقولَ الرسول فيكون الفعل منصوبا، لأن القول لما يقع وقتئذ، وبذلك قرأ بقية العشرة، فقراءة الرفع أنسب بظاهر السياق وقراءة النصب أنسب بالغرض المسوق له، وبكلتا القراءتين يحصل كلا الغرضين.[1] ويقول الأندلسي في تفسير هذه الآية بقوله:وقرأ الجمهور حتى ، والفعل بعدها منصوب إما على الغاية وغما على التعليل، أي زلزلوا إلى أن يقول الرسول، أو زلزلوا كي يقول الرسول، والمعنى الأول أظهر، لأن المس والزلزال ليسا معلولين لقول الرسول والمؤمنين. وقرأ نافع برفع (يقول) بعد {حتى} وإذا كان المضارع بعد حتى فعل حال، فلا يخلو أن يكون حالا في حين الإخبار، في نحو مرض حتى لا يرجونه، وإما أن يكون حلا قد مضت فيحكيها على ما وقعت فيرفع على أحد هذين الوجهين، والمراد به المضي فيكون حالا محكية، إذ المعنى وزلزلوا فقال الرسول وقد تكلمنا على مسائل حتى في كتاب التكميل، (والذين امنوا معه)يحتمل معه أن يكون منصوبا ب(يقولَ)، ويحتمل أن يكون منصوبا ب(امنوا). (متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب) متى سؤال عن الوقت، فقيل ذلك على الاستبطاء، إذ ما حصل لهم من الشدة والابتلاء، والزلزال هو الغاية القصوى، وتناهى ذلك وتمادى بالمؤمنين إلى أن نطقوا بهذا الكلام، فقيل ذلك لهم إجابة إلى طلبهم من تعجيل النصر، والذي يقتضيه النظر أن تكون الجملتان داخلتين تحت القول وأن الجملة الأولى من قول المؤمنين، قالوا ذلك استبطاء للنصر وضجرا مما نالهم من الشدة، والجملة الثانية من قول رسولهم إجابة لهم وإعلاما بقرب النصر، فتعود كل جملة لمن يناسبها[2].

ويتبين مما سبق أن اختلاف الاختيار النحوي الذي قدره المفسرون نتج عنه اختلاف المعنى الدلالي للجمل التي اشتملت على كلمة "يقول" فكانت لها قراءتين فكانت القراءة

[1] التحرير والتنوير ، ج02، ص: 316.

[2] البحر المحيط، ج2، 149.

الأولى بالرفع "يقولُ" فقد أفادت أن الفعل دال على الحال التي كان عليها الرسول ولا تعمل 'حتى' عملها. والتقدير: وزلزلوا فيما مضى حتى إن الرسول يقول: متى نصر الله؟ وأما القراءة الثانية بالنصب "يقولَ" فقد أفادت أن حتى للغاية بمعنى (إلى أن)، أي زلزلوا إلى أن يقول الرسول متى نصر الله وعندها يتوقف الابتلاء ويأتي الفرج والنصر من الله عز وجل.

النموذج الرابع:

مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَـٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾ (البقرة: 245)

ورد في { فيضاعفه} عدة قراءات:

- قرأ عاصم بتخفيف العين وألف قبلها مع نصب الفاء في " فيضاعفَه".

- قرأ نافع وأبو عمرو بتخفيف العين وألف قبلها مع رفع الفاء في "فيضاعفُه" على الاستئناف.

- قرأ ابن كثير وأبو جعفر ويعقوب بالتشديد مع حذف الألف في "فيضعّفه" على الاستئناف أيضا.

-قرأ الباقون بالإثبات والتخفيف في "فيضعفه".[1]

فتوجيه قراءة النصب أنه حمل الكلام على المعنى، فجعله جوابا للشرط، لأن المعنى ((من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له)) أن يكون قرض تسعة أضعاف، فحمل (فيضاعفه) على المصدر، فعطف على (القرض)، والقرض اسم، فأضمر (أن) ليكون مع (فيضاعفه) مصدرا، فتعطف مصدرا على مصدر، كأنك قلتا:أن حدث قرض فأضعاف فيتبعه.

[1] النشر في القراءات العشر. ج2.ص228 .

أما من رفع أنه قطعه، مما قبله، ولم يدخله في صلة (الذي)، في قولك ((من ذا الذي يقرض الله فالله يضاعفه له))، ويجوز أن يرفع على العطف على ما في الصلة على (يقرض)على تقدير((من ذا الذي يقرض الله فيضاعف الله له)).كأنه قال:من ذا الذي يضاعف له، أي من يستحق الأضعاف في الأجر على قرضه الله، أي على صدفته، والرفع هو الاختيار لقوته في المعنى[1]. أما وجه التقدير والتخفيف في العين (فيضعفه) إنهما لغتان. [2]كما جاء في الكشف أن قراءتي التخفيف والتشديد فهما لغتان بمعنى واحد يقصد بها التكثير والمضاعفة.[3]

قال القرطبي: في هذا التشديد و التخفيف لغتان، فدليل التشديد ((أضعافا كثيرة)) لأن التشديد للتكثير.[4]

ويتبين لنا من خلال القراءات المختلفة للقراء لقوله تعالى (...فيضاعفه...) أن قراءة التشديد حمل على التكثير، وأما التخفيف على كثر المضاعفة. كما اختلفوا في قراءة النصب والرفع. بالنصب حمل على المعنى فجعله جواب شرط. أما الرفع حمل الكلام على قرض الله وصدقته. أو بمعنى اخر أن من نصب كان قد أضمر "أن" قيل يضاعفه فنصب بها المضارع وتكون الفاء عطفت مصدرا مؤولا على مصدر منصوب هو (قرضا)، وأن من رفع عطف بالفاء يضاعف على يقرض.

[1] الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ص1 َ300,30.

[2] ينظر:المستنير في تخريج القراءات المتواترة. محمد سالم محيسن. ط،1،ص70.

[3] ينظر :الكشف عن وجوه القراءات. ص300.

[4] الجامع لأحكام القران. القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر)، تح عبد الله بن عبد المحسين، ج4. ص228.

ثانيا: التوجيه النحوي للأسماء في سورة البقرة:

النموذج الأول:

قال الله تعالى: { وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدٗا وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٨ } (البقرة :58).

ورد في كلمة (حطة) قراءتين:

- قرأ أبن السميفع وابن أبي عبلة {حطةَ} بالنصب.
- وقراءة الجماعة {حطةُ} بالرفع.[1]

فكانت قراءة النصب (حطةَ) ولها توجيهين هما:

الأول: على أنها مصدر، أي أحطط عنا ذنوبنا حطة.

والثاني: هو مفعول به، أي نسألك حطة.[2]

وتوجيهها بالرفع: على أنها خبر لمبتدأ محذوف أي مسألتنا حطة، أو أمرك حطة.[3]

إن اختلاف الحركة الإعرابية في أخر كلمة حظك كان علامة على اختلاف الوظيفة النحوية للكلمة في سياق الكلام. فنصبها كان ينبىء عن المسألة والطلب والتضرع إلى الله تعالى بأن يمن على السائلين بحط الذنوب عنهم. والرفع كان إخبارا عن حالهم وشأنهم إخبار في معنى السؤال والدعاء.

النموذج الثاني:

الآية قال الله تعالى:

[1] ينظر: زاد المسير في علم التفسير، البغدادي، ص63.

[2] إعراب القراءات الشواذ، أبو البقاء العكبري، تح محمد السيد أحمد عزوز، د تر، عالم الكتب، بيروت لبنان، ط1، 1417ه 1996م، ص162 163.

[3] ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي (أحمد بن يوسف)، دتح، د تر، ج1، ص373.

{وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ }(البقرة :61).

ورد في كلمة (مصرا) قراءتين مختلفتين:

- قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع وعاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي وابن كثير وأبن عامر وطلحة (مصراَ) بالتنوين.
- قراءة عبد الله والحسن وطلحة والأعمش (مصر) من غير تنوين. [1]

قراءة الجمهور مصرا بالتنوين على الصرف لأنه أراد بها بلدا من البلدان.

وقيل: أراد البلد المعروف وصرفه لأنه أراد البلد فهو مذكر، وقيل أراد التأنيث، ولكن صرفه لسكون أوسطه كهند.

توجيه "مصرا" من[2] غير تنوين هو كأنهم عنوا مكانا بعينه، وقال الزمخشري: وإنه معرب من لسان المعجم، فإن أصله مصرائيم، فالعرب على هذا قيل بأنه علم لمكان بعينه فلا ينبغي أن يصرف البتة لانضمام المعجمية، مصر بدون تنوين فإنه لاشك أنه عنوا مصرا التي تعرف بهذا الاسم بعينها دون سائر البلدان وغيرها.[3]

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط أبو حيان الأندلسي ج1، ص398.

[2] ينظر: إعراب القراءات الشواذ، لأبو البقاء العكبري، تح محمد السيد أحمد عزوز، د تر، عالم الكتب، بيروت لبنان، ط117،1ه 1996م، ص 168.

[3] ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج1 ص395.

ويتبين لنا أن اختلاف أعرب كلمة (مصرا)، في اختلاف حركتها الإعرابية أدى إلى اختلاف معنى دلالة العامة للجملة، وبالتالي فكانت (مصرا) بالتنوين تعني مصرا من الأمصار، وقراءة(مصر) من غير تنوين تعني مصر البلد المعروف.

النموذج الثالث:

قال الله تعالى: {وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٨٩} (البقرة: 89).

ورد في كلمة {مصدق} قراءتين:

- قراءة الجماعة مصدقُ بالرفع.
- وقراءة أبن مسعود مصدقَ النصب.

قرأ الجمهور على الرفع (مصدقُ) على أنه صفة ثانية، وعلى هذا يقال: قد وجد صفتان أحدهما صريحة والأخرى مؤولة، وقد قدمت المؤولة، وقد تقدم أن ذلك غير ممتنع وإن زعم بعضهم أنه لا يجوز إلا ضرورة. والذي حسن تقديم غير الصريحة أن الوصف بكينونته من عند الله آكد.

أمّا توجيه قراءة مصدقاَ (بالنصب)، ونصبه على الحال، وفيها قولان:

أحدهما: أنه "كتاب" فإن قيل كيف جاءت الحال من النكرة؟ فالجواب أنها قد قربت من المعرفة لتخصيصها بالصفة وهي من عند الله كما تقدم.[1]

يظهر مما تقدم ذكره أن اختلاف الحركة الإعرابية لكلمة "مصدق" أدى إلى اختلاف وظيفتها النحوية، فكان علامة على تغير الدلالة العامة للجملة، فكانت (مصدق) بالرفع تعني صفة لرسول وقراءة مصدقا بالنصب تعني لما استقر معهم.

[1] المرجع نفسه، ص 504.

النموذج الرابع:

قال الله تعالى: { ۞ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ١٢٤} (البقرة: 124).

ورد في كلمة { الظالمين } قراءات مختلفة:

- قراءة الجمهور" الظالمين" بالنصب.
- قراءة قتادة والأعمش وأبو رجاء" الظالمون" بالرفع.

فتوجيه الظالمين بالنصب: مفعولا و" عهدي" فاعل أي: لا يصل عهدي إلى الظالمين فيدركهم.

وتوجيه الظالمون بالرفع: هي الظالمون الفاعلية و"عهدي مفعول به.[1]

وأيضا "الظالمين " بالنصب كان جواب لإبراهيم، لما جعل الله إبراهيم إماما، سال الله أن تكون الأئمة من بعده ذريته، فأجيب إلى ذلك، وأخبر أنه سيكون من ذريته ظالمين وأنه لا ينالهم عهد الله، ولا يكونون أئمة يقتدي بهم أي: المراد به المشرك لا يقتدي به ولا يكون إماما، ومن كان غير ظالم ينال عهد الله ويكن إماما.[2]

"الظالمون" بالرفع: وهي قراءة قتادة والأعمش أي: من كان ظالما من ذريتك، لا يناله استخلافي وعهدي إليه بالإمامة، وإنما ينال من كان عادلا بريئا من الظلم، وقالوا في هذا دليل على أن الفاسق لا يصلح للإمامة، وكيف يصلح لها من لا يجوز حكمه وشهادته ولا تجب طاعته ولا يقدم الصلاة.[3]

ومن خلال هذه التوجيهات يتضح أن اختلاف أعراب كلمة الظالمين أدى إلى كان علامة على اختلاف الوظيفة النحوية للكلمة في سياق الكلام فغير الدلالة العام للجملة

---

[1] ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي ، ج2، ص 103.

[2] ينظر: تفسير القرن العظيم، أبن كثير (أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي)،د تح، د تر، دار ابن حزم، بيروت– لبنان، ط1، 1420ه 2000/، ص196–197.

[3] ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري ، ص 317.

فكانت قراءة الظالمين بالنصب تعني أجعل من ذريتي أئمة منهم إلا الظالمين وكانت قراءة الظالمون بالرفع تعني مكان ظالم لا ينال عهدي ولا استخلافي.

النموذج الخامس:

قال الله تعالى: { صِبۡغَةَ ٱللَّهِۖ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗۖ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ١٣٨} (البقرة: 138).

ورد في كلمة (صبغة) قراءتين:

- قرأ الجمهور "صبغةَ" بالنصب.
- قراءة ابن عبلة و ابن هرمز "صبغةُ "بالرفع.

"صبغة بالنصب أربع توجيهات:

1. أن انتصابها على المصدر المؤكد وهذا اختيار الزمخشري.
2. أن انتصابها على الأغراء أي: ألزموا صبغة الله.
3. أنها بدل من "ملة" وهذا ضعيف إذ قد وقع الفصل بينهما بجمع كثيرة.
4. انتصابها بإضمار فعل أي: اتبعوا صبغة الله.

توجيه صبغةُ بالرفع فتحتمل وجهين:

الأول: أنها خبر مبتدأ محذوف أي: ذلك الإيمان صبغة الله.

الثاني: أن تكون بدلا من "ملة" لأن من رفع صبغة رفع ملة كما تقدم فتكون بدلا منها.[1]

ومن التوجيهات التي تم ذكرها تبين أن اختلاف إعراب كلمة "صبغة" أدى إلى اختلاف وظيفتها النحوية، وبالتالي اختلف مدلول الجملة فكانت قراءة (صبغةَ)بالنصب تعني ألزموا صبغةَ الله وقراءة (صبغةُ) بالرفع صبغة الله المتبعة.

[1] ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي ، ج 2، ص 143.

النموذج السادس:

قال الله تعالى: { ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ } (البقرة:177).

ورد في كلمة (البر) قراءات:

- قراءة الجمهور (البرُ) بالرفع.
- قرأ حمزة وعاصم وحفص (البرَ) بالنصب.

توجيه " البرُ" بالرفع وهي قراءة الجمهور على أنه اسم ليس، "وأن تولوا" خبرها في تأويل مصدر ليس البر توليتكم.

ورجحت هذه القراءة من حيث أنه ولي الفعل مرفوعه قبل منصوبه.

وأمّا قراءة حمزة وحفص بالنصب فتوجيهها: البرَ خبر مقدم، و" أن تولوا" اسمها في تأويل مصدر.

ورجحت هذه القراءة بأن المصدر المؤول أعرف من المحلى بالألف واللام.

لأنه يشبه الضمير من حيث أنه لا يُوصَف ولا يُوْصفُ.

واعتمادا على ما سبق قوله، تبين أن اختلاف الحركة الإعرابية لكلمة البر أدى إلى اختلاف وظيفتها النحوية في سياق الكلام، فكانت قراءة "البرُ" بالرفع تعني ليس البر من آمن بالله، ومن قرأ "البرَ" بالنصب تعني ليس توليتكم وجوهكم البر كله. [1]

[1] ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي ج2، ص 244-245.

النموذج السابع:

قال الله تعالى: { شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٨٥ } (البقرة :185).

ورد في كلمة (شهر) قراءات:

- قراءة الجمهور شهرُ بالرفع.
- قراءة مجاهد وأبن عمرو وعاصم الشهرَ بالنصب.[1]

توجيه (شهرُ) بالرفع هو:

أنه مبتدأ، وخبره حينئذ قولان: الأول أنه قول" الذي أنزل فيه القران" ويكون قد ذكر هذه الجملة منبهة علي فضله ومنزلته، يعني شهر نزول القران.

والثاني "فمن شهد منكم الشهر فليصمه".

(شهرُ رمضان)مبتدأ، على قولنا: إن الأيام المعدودات، هي غير رمضان، أما إذا قلنا إنها نفس رمضان ففيه الوجهان:

الأول: أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي: ذلكم شهر رمضان:

الثاني: أن يكون بدلا من قوله" الصيام" أي: عليكم شهر رمضان.

توجيه (شهرَ) بالنصب وفيه عدّة توجيهات هي:

الأول: النصب بإضمار فعل أي: صوموا شهر رمضان.

[1] تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي ، ص45.

الثاني: أن يكون بدلا من قوله " أياما معدودات" هذا يقوي كون الأيام المعدودات هي رمضان، الثالث نصب على الأغراء ذكره أبو عطية، الرابع أن ينتصب بقوله" وأن تصوموا" حكاه أبن عطية. [1]

من خلال توجيهات التي سبق ذكرها تبين أنّ اختلاف إعراب كلمة شهر أدّى إلى اختلاف وظيفتها النحوية، وبالتالي اختلف مدلول الجملة التي تضمنت هذه الكلمة، فكانت قراءة (شهرُ)بالرفع تعني كتب عليكم شهر رمضان وقراءة شهرَ بالنصب تعني عليكم شهر رمضان.

النموذج الثامن:

قال الله تعالى: { وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِۛ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٩٥} (البقرة: 195)

ورد في كلمة (العمرة) قراءتين:

- قرأ الجمهور {العمرةَ} بالنصب.
- قرأ على وأبن مسعود وزيد بن ثابت {العمرةُ }بالرفع.

توجيه قراءة "العمرةَ" بالنصب هو العمرةَ عطف على ما قبلها " الله" متعلق بأتموا واللام لام المفعول من أجله، ويجوز أن تتعلق بمحذوف على أنها حال من الحج والعمرة تقديره: أتموها كائنين الله.

فتوجيه قراءة الرفع "العمرةُ" على الابتداء. و"الله" على أنها جملة مستأنفة.[2]

ويتضح مما سبق قوله أن اختلاف كلمة (العمرة) أدى إلى اختلاف معنى الدلالة العامة للجملة فكانت قراءة (العمرةَ) بالنصب تعني أتموها، وقراءة (العمرةُ) بالرفع تعني وأتموا الحج.

---

[1] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي،ج2،ص276– 277.

[2] المرجع نفسه، ص 312–313.

النموذج التاسع:

قال الله تعالى: { هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴿٢١٠﴾ } (البقرة: 210).

ورد في كلمة (الملائكة) قراءات مختلفة:

- قراءة الحسن وأبو جعفر وأبو حيوة {الملائكةِ} بالجر.
- قراءة الجهور{ الملائكةُ }بالرفع.

فتوجيه {الملائكةِ }بالجر:

أحدها: عطفا على في ظلل أو عطفا على الغمام فيختلف تقدير حرف الجر إذ على الأول التقدير وفي الملائكة.

الثاني التقدير ومن الملائكة.

توجيه الملائكةُ بالرفع: عطفا على الله، وقيل في هذا الكلام تقديم وتأخير، فالإتيان في الظل مضاف إلى الملائكة والتقدير إلا أن يأتيهم الله والملائكة في ظلل، فالمضاف إلى الله تعالى هو الإتيان فقط. ويؤيد هذا قراءة عبد الله (إلا أن يأتيهم الله والملائكة في ظلل).[1]

ويتبن مما سبق ذكره اختلاف أعراب كلمة (الملائكة) أدى إلى اختلاف الوظيفة النحوية للكلمة فغير الدلالة العامة للجملة. فكانت قراءة (الملائكةِ)بالجر تعني هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام وظلل من الملائكة، وقراءة (الملائكة) بالرفع ينظرون إلا أن يأتيهم الله والملائكة.

[1] تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ص 134.

النموذج العاشر:

الآية (۞ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ٢١٩)

ورد في كلمة (العفو) قراءتين مختلفتين:

- قراءة عمرو {العفوُ} بالرفع.
- قراءة الجمهور العفوَ بالنصب.

كان توجيه قراءة الرفع (العفوُ)على أن "ما" استفهامية و"إذا" موصوفة فوقع جوابها مرفوعا خبر لمبتدأ محذوف مناسبة بين الجواب والسؤال والتقدير: إنفاقكم العفو.

وأمّا توجيه قراءة النصب (العفوَ)مفعول به مقدم تقديره: أي شيء ينفقون؟ فوقع جوابها منصوبا بفعل، مقدر للمناسبة، والتقدير: أنفقوا العفو.[1]

اعتماد على ما سبق ذكره تبين أنّ اختلاف إعراب كلمة "العفو" أدّى إلى اختلاف وظفتها النحوية، الذي أدّى إلى تغير مدلول الجملة، فكانت قراءة (العفوُ) بالرفع تعني إنفاقكم العفو وقراءة (العفوَ) بالنصب تعني أنفقوا العفو.

النموذج الحادي عشر:

قال الله تعالى: { وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا وَصِيَّةٗ لِّأَزۡوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلۡحَوۡلِ غَيۡرَ إِخۡرَاجٖۚ فَإِنۡ خَرَجۡنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِي مَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعۡرُوفٖۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٤٠ } (البقرة: 240).

ورد في كلمة (وصية) فيها قراءتين مختلفتين:

[1] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي ، ج2، ص 408-409-501-502.

- قراءة الكسائي وأبو بكر {وصيةُ} بالرفع.
- قراءة أبو عمرو وابن عامر وحمزة وعاصم {وصيةَ }بالنصب.

أما توجيه "وصيةُ" بالرفع كانت لها عدّة توجيهات:

مبتدأ ثاني وسُوِّغ بالابتداء بها كونها موصوفة تقديرا، إذ التقدير وصية من الله أو منهم ولأزواجهم خبر المبتدأ الثاني فيتعلق بمحذوف.

أن تكون وصيةُ مبتدأ، و"لأزواجهم" صفتها، والبر محذوف، تقديره: فعليهم وصية لأزواجهم.

أن يكون رفع بالابتداء وقوله "لأزواجهم" خبره، وإنما حسن الابتداء بالنكرة هنا لأن فيها معنى الأمر.

أن يكون أيضا رفعا بالابتداء، لكن البر مضمر، والتقدير: فعليهم وصية، وقوله "لأزواجهم" صفة على ما تقدم.

وأمّا قراءة (وصيةَ) بالنصب أنه محمول على الفعل، ليوصوا وصية، فهو مصدر قد حذف فعله، لأزواجهم صفة لوصية وموضعها نصب.[1]

واعتمادا على هذه التوجيهات تبين أنّ اختلاف أعراب كلمة (وصية) أدى إلى اختلاف وظيفتها النحوية، وبالتالي اختلاف مدلول الجملة التي تضمنت هذه الكلمة؛ فكانت قراءة (وصيةَ) بالنصب تعني فليوصوا وصية لأزواجهم و(وصية) بالرفع تعني فعليهم وصية لأزواجهم.

النموذج الثاني عشر:

قال الله تعالى: { يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ

[1] الموضح في وجوه القراءات وعللها، تح الشيرازي (أبي عبد الله نصر الدين بن علي بن محمد)، تح عبد الرحيم الطرهوني، د تر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2009، ص 212-213.

وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟ ۚ وَلَا تَسْـَٔمُوٓا۟ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَـٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا۟ ۖ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوٓا۟ إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُوا۟ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ } (البقرة: 282)

ورد في كلمة (تجارة) قراءتين:

- قراءة عاصم {تجارةَ} بالنصب وحده.
- وقراءة الباقين {تجارةُ} بالرفع.

توجيه قراءة النصب قرأ عاصم فأسمها مضمر فيها، فقيل تقديره: إلا أن تكون تجارة المعاملة أو المبالغة أو التجارة.

كأنه قال ألا أن يكون التابع تجارة أو التجارة تجارة حاضرة.

توجيه قراءة الرفع وفيها وجهان هما:

الأول: أنها التامة أي: أن تحدث أو تقع تجارة، وعلى هذا فتكون "تدرونها" في محل رفع صفة لتجارة، جاء هنا على الفصيح حيث قدم الوصف الصريح على المؤول.

الثاني: أن تكون الناقصة، أسمها "تجارة" والخبر هو جملة من قوله " تدرونها" كأن قيل: إلا أن تكون تجارة حاضرة مداره، وسوغ مجى اسم كان نكرة وصفة.[1]

[1] الدر المصون، السمين الحلبي، ج2 ص673.

ويتبين مما سبق ذكره أنّ اختلاف إعراب كلمة (تجارة) أدى إلى اختلاف وظيفتها النحوية، وبالتالي اختلاف مدلول الجملة التي تضمنت هذه الكلمة فكانت قراءة (تجارةَ) بالنصب إلا أن تقع تجارة حاضرة، و(تجارةُ) بالرفع تعني أي المداينة.

ثالثا: توجيه الحروف في سورة البقرة:

النّموذج الأول:

قال الله تعالى: **{ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ } (البقرة: 02)**

ورد في {لَا رَيْبَ} قراءات مختلفة:

- قراءة أبو الشعثاء (لَا رَيْبٌ) بالرفع والتنوين.
- قراءة نافع وعاصم (لَا رَيْبَ) بفتح الباء من غير تنوين.[1]

جاء عند الأخفش في قوله تعالى: (لا ريبٌ) فذلك مرفوع خبر ل (لا) فعملت عنده النصب والرفع وتقدير هذا في كتب النحو –فإن عملت– إن أفادت الاستغراق فنفت هنا كل ريب. وأيضا فعند أبو الشعثاء (لَا رَيْبٌ) يرُد الاستغراق لا من اللفظ بل من دلالة المعنى لأنه (لا يريد نفي ريب واحد بل كل ريب)[2]

أما قراءة النصب فإن (لا) عند البصريين مضارعة لأن فنصبوا بها وان (لا) لم تعمل إلا في نكرة فيها معنى (مِن). يقول الفراء في معاني القرآن أن سبيل (لا): أن تأتي بمعنى غير، يقولُ مررتُ بلا واحد ولا اثنين، فلما جئت بها بمعنى (غير) وليس، نصبت بها ولم تنون لئلا يتوهَّم أنك أقمت الصفة مقام الموصوف، وقيل: إنما نصبت لأن المعنى لا أجدُ ريباً فلما حُذفت الناصب حذفت التنوين.[3]

---

[1] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود شكري الألوسي البغدادي، تح: أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ج1، ص107.

[2] البحر المحيط، أبي حيان الأندلسي، ص159–160.

[3] إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، اعتنى به الشيخ خالد العلي، دار المعرفة، بيروت–لبنان، ط2، 1429ه–2008م، ص17.

كما يقول أهل النحو: أن (لا) هنا نافية للجنس و(ريب) اسمها مبني على الفتح لأنه مركب معها، فهي في محل نصب، ويقولون: إن (لا) النافية للجنس تفيد العموم في أقصى غايته –يعنى تدل على العموم المطلق– فتشمل القليل، والكثير؛ فإذاً القرآن ليس فيه ريب لا قليل، ولا كثير.[1]

ويتبين لنا مما سبق أن اختلاف القراءات في (لا ريب) فيها لفظ مشترك بين النفي وهي فالضم تنفي فيها، الجنس فتعمل عمل (إن) فتنفي هنا كل ريب، أما النصب فتنفي الوحدة وتعمل عمل (ليس) ومعناها أي لا أجد ريبُ فتنفي القليل والكثير.

النموذج الثاني:

قال الله تعالى: (إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ١١٩)

(البقرة: 119)

ورد في (لا تسأل) قراءات مختلفة:

- قرأ نافع ويعقوب بفتح التاء وجزم اللام على النهى (ولا تَسَأْلْ).
- قرأ الباقون بضم التاء والرفع على الخبر (ولا تُسَأَلُ).[2]

والحجة لمن قرأ (ولاَ تُسْئَلُ) بالرفع أن الرفع يحتمل وجهين:

1–إحداهما: أن يكون حالاً فيكون مثلاً ما عُطِفَ عليه من قولهِ بشيراً ونذيراً وغير مسئول، ويكون ذكر: (لا تُسْئَلُ) وهو فعل بعد المفرد الذي هو قوله (بشيراً)

2–والآخر: أن يكون منقطعاً من الأول مستأنفاً به، ويقوى هذا الوجه ما روى من أن عبد الله وأبَيًّا قرأ إحداهما: (وما تُسْأَلُ)، والآخر (ولن تُسْأَلَ)، فكل واحدة من هاتين القراءتين تُؤكد حمله على الاستئناف.[3]

---

[1] تفسير القرآن الكريم، محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوري، م1، ص25–26.

[2] النشر في القراءات العشر، ص261.

[3] الحجة في علل القراءات السبع، أبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي النحوي، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ج2، ص56.

جاء في كتاب الكشف أن قراءة نافع بفتح التاء والجزم، عن النهي من السؤال عن ذلك، وفي النهي معنى التعظيم لما هم فيه من العذاب. أي: لا تسألَ يا محمد عنهم، فقد بلغو غاية العذاب التي ليس بعدها ليستغفر له. وبذلك قراءة ابن عباس، وقرأ الباقون بضم التاء والرفع على النفي والعطف على بشيراً ونذيراً. وغير سائِل عن أصحاب الجحيم، فهنا في موضع حال تقديره إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً، ويجوز أن يرفع على الاستئناف.[1]

وما جاء به الإمام الطبري أن قراءة عامة القراء (ولا تُسألُ عن أصحاب الجحيم) بضم التاء من تسأل ورفع اللام منها على الجر بمعنى: يا محمد إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً فبلغت ما أرسلت به وإنما عليك البلاغ والإنذار ولست مسئولا عمن كفر بما أتيته به من الحق وكان من أهل الجحيم، كما قرأ أهل المدينة (ولا تَسأَلْ) جزماً بمعنى النهي مفتوح التاء تَسأل وجزم اللام منها ومعنى ذلك على قراءة: إن أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً لتبلغ ما أرسلناك به لا لتسأل عن أصحاب الجحيم فلا تسأل عن حالهم.[2]

جاء عند محمد الشوكاني قوله تعالى: (لا تسأل) قرأه الجمهور بالرفع مبنياً للمجهول، أي حال كونك غير مسؤول، وقرئ بالرفع مبنياً للمعلوم. قال الأخفش: ويكون في موضع الحال عطفًا على بشيراً ونذيراً أي حال كونك غير سائل عنهم؛ لأن علم الله بكفرهم بعد إنذارهم يغنى عن سؤاله عنهم، وقرأ نافع: (ولا تسأل) بالجزم، أي لا يصدر منك السؤال عن هؤلاء، ولا يصدر منك السؤال عمن مات منهم على كفره ومعصيته، تعظيماً لحاله وتغليظاً لشأنه، أي إن هذا أمر فظيع وخطب شنيع، يتعاظم المتكلم أن يجربه على لسانه أو يتعاظم السامع أن يسمعه.[3]

---

[1] الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ص262.

[2] جامع البيان في تفسير القرآن، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تح: محمود محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ج2، ص558.

[3] فتح القدير (الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تح: عبد الرحمان عميرة، ج1، ص263.

ويتبين لنا مما سبق ذكره أن (لا تسأل عن أصحاب الجحيم) أن القراءة (لا تسألَ) يختلف المعنى فيها باختلاف القراءات. حيث أن قراءة الفتح تعنى النهي في معنى التعظيم لما هو فيه من عذاب، أما ضم التاء ورفع اللام معناها يا محمد عليك البلاغ (الإخبار) والإنذار فقط ولست مسئول عمن كفر بما أتيته من الحق.

النموذج الثالث:

قال الله تعالى: {وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ } (البقرة: 102)

ورد في (لكن الشياطين) قراءات مختلفة وهي:

- قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف بتخفيف النون من (لكن) ورفع الاسم بعدها (الشياطينُ)
- قرأ الباقون بالتشديد والنصب في (ولكنْ الشياطينَ)[1]

توجيه من قرأ بتخفيف النون والرفع (لكنِ الشياطينُ) فالحجة هنا أن (لكن) وأخواتها إنما عَمِلنَ لشبهِهنَّ بالفعل لفظاً ومعنى فإذا زال اللفظ زال العمل، والدليل على ذلك أن (لكن) إذا خُففت وليها الاسم والفعل وكل حرف كان كذلك ابتدئ ما بعده

[1] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج 2، ص219.

كما جاء في كتاب الدر المصون أن[1] (لكن) مخففة من التثقيل جيء بعدها لمجرد الاستدراك، وإذا خُففت لم تعمل عند الجمهور، ونقل جوازها ذلك عن يونس والأخفش فذهب الجمهور على أنها مكون عاطفة إذا لم يكن معها الواو، وكان ما بعدها مفرداً، كما ذهب يونس إلى أنها لا تكون عاطفة فذلك قويٌ لأنه لم يسمع من كلام العرب: (ما قام زيد لكن عمر) وإن وجد ذلك في كتب النحويين تمثيلاتهم، ولذلك لم يمثل بها سيبويه إلا إذا وقعت بعدها الجمل فتارة تقترن بالواو وتارة لا تقترن[2].

كما جاء في الكشف لأبي طالب القيسي أن، حجة من شدد النون ونصب بها (ما) بعد (لكن) أنه أجرى الكلام على أصله، فأكمل (لكن) لأنها من أخوات (إن) فشددها على أصلها، وحاصل في ذلك معنى التأكيد الذي فيه معنى الاستدراك.[3]

-قال القرطبي: (لكن) لها معنيان: الأول نفي الخبر الماضي، والثاني إثبات الخبر المستقبل.[4]

ويتبين مما سبق ذكره أن (لكن الشياطين) بتخفيف النون ورفع الشياطين تفيد الاستدراك، وأما التشديد مع النصب فهي تفيد مع الاستدراك التأكيد على المعنى السابق واثبات اللاحق والمبالغة في الأمر.

---

[1] الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، تح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، ط3، 1399هـ1979م، بيروت لبنان، ص86.

[2] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ص29ـ30.

[3] الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبي محمد بن أبي طالب القيسي، تح: الدكتور محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط3، 1404ه-1980م، ص257.

[4] الجامع لأحكام القرآن، أبن عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تح: عبد الله بن عبد الحسن التركي ومحمد رضوان عرقسومي، مؤسسة الرسالة، ج2، ط1، 1427ه-2006م، ص272.

النموذج الرابع:

قال الله تعالى: {ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٧ }. (البقرة: 197)

ورد في (لا رفث ولا فسوق ولا جدال) عدة قراءات مختلفة وهي:

- قرأ أبو جعفر وأبن كثير والبصريان (فلا رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جدالٌ) بالرفع والتنوين.
- قرأ الباقون (لا رفثَ ولا فسوقَ ولا جدالَ) بالفتح من غير تنوين في الثلاثة[1].
- قرأ أبو عمرو بن العلاء ويعقوب وأبن محيصن (فلا رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جدالَ) برفع الأولين ونصب (جدال)[2].

جاء في الدر المصون أن قراءة الرفع والتنوين في الثلاثة (لا رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جدالٌ) أنها تحمل وجهان أظهرهما:

– أن (لا) ملغاة وما بعدها رفعٌ بالابتداء، وتنوع الابتداء بالنكرة تقدم النفي عليها، و(في الحجّ) خبر المبتدأ الثالث، وحذف خبر الأول والثاني لدلالة خبر الثالث عليها، أو يكون (في الحج) خبر الأول، وحذف خبر الثاني والثالث لدلالة خبر الأول عليهما.

– أما الوجه الثاني: أن تكون (لا) عامله عمل (ليس) فيكون رفث اسمها وما بعده عطف عليه (وفي الحج) الخبر على حسب من تقدم من التقادير فيما قبله، وأبن عطية جزم هذا الوجه وهو ضعيف لأن إعمال (لا) عمل ليس لم يَقُمْ عليه دليل صريحٌ.[3]

[1] النشر في القراءات العشر، ج2، ص211.

[2] معجم القراءات، عبد الطيف خطيب، مج 1، دار سعد الدين، ص281.

[3] الدر المصون، السمين الحلبي، ج2، ص323.

– أما حجة من نصب أنه قصد التبرئة ب(لا): النافية للجنس في الثلاثة، نفي الاسم مع الحرف، فزال التنوين للبناء.[1]

كما جاء في الكشف لأبي طالب أن (لا) للنفي لتدل على النفي العام، فنفى جميع الرفث وجميع الفسوق كما: لا رجل في الدار، فتنفي جميع الرجال، ولا يكون ذلك إذا رفع ما بعد (لا) لأنها تصير (لا) بمعنى (ليس) ولا تنفي إلا الواحدة، والمقصود في الآية تنفي جميع الرفث والفسوق فكان الفتح أولى به لتضمنه لعموم الرفث كله، والفسوق كله، لأنه لم يُرخص في ضرب من الرفث ولا في ضرب من الفسوق، كما لم يُرخَّص في ضرب من الجدال، ولا يدل على هذا المعنى إلا الفتح لأنه للنفي العام، وإجماع القراء على فتح (لا جدالَ) يقوى فتح ما قبله، ولكن الكلام على نظام واحد في عموم المنفي كله[2].

وقراءة أبو عمرو فقد علل عمار المهدي انتصاب جدالَ في قوله (فلا رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جدالَ) خلافاً للكلمتين الأولين للمفارقة غي المعنى، ذلك أن المعنى للأولين لا ترفثوا ولا تفسقوا، والمعنى الثالث و(لا جدالَ في الحج) أنه في ذي الحجة ردّا على من جادل فيه من المشركين وذهب إلى أنه من غير ذي الحجة على ما كانت الجاهلية تفعله قبل الإسلام. [3]

ــ وقد قال الزمخشري قراءة الأولين بالوضع والأخر بالنصب لأنهما حملا الأولين على معنى النهى: وكأنه قيل: فلا يكون رفثٌ ولا فسوقٌ، والثالث على معنى الأخبار فانتفاء الجدال كأنه قيل: لاشك ولا خلاف في الحج. .. وسْتدل على أن المنهي عنه هو الرفث والفسوق دون الجدال بقوله صلى الله عليه وسلم ((فمن حج فلم يرفثُ ولم يفسقُ

[1] الحجة في القراءات السبع 94.

[2] الكشف على وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ص286.

[3] شرح الهداية لعمار المهداوي.ص.195.

خرج كهيئة يوم ولدته أمه)) وأنه لم يذكر الجدال انتهى كلامه، فقال أهلا المعاني (في المنتخب) ظاهرة الآية نفي ومعناها نهي أي: فلا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا.[1]

– ويتبين لنا من خلال القراءات أن معنى الآية يختلف وبالجمع بينهم يصبح معنى الآية: يجب على من ألزم نفسه بالحج أن يتجنب الجماع الذي هو الرفض ومقدماته وجميع أنواع الذنوب والمعاصي والابتعاد عن الجدال فهذه الأمور يجب تجنبه للحج حيث أن بعض صورها كالجماع والزنا والكفر تبطل الحج وتفسده.

النموذج الخامس:

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا وَتَشَاوُرٖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَاۗ وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿٢٣٣﴾ } (البقرة: 233)

ورد في (لا تضار والدة) عدة قراءات مختلفة وهي:

-قرأ ابن كثير والبصريان برفع الراء في (لا تضارٌ)

-قرأ الباقون بفتحها (لا تضارَ)

-قرأ أبي جعفر الصفار بسكونها مخففة (لا تضارْ) واختلف أيضاً بفتحها مع التشديد (لا تضارَ) [2]

-جاء في الدر المصون أن توجيه من قرأ (لا تضار) بالرفع مشددة أنها فعل مضارع لم يدخل عليه ناصبٌ ولا جازمٌ. فرفع، وهذه القراءة منسابة لما قبلها من حيث

[11] تفسير البحر المحيط، الاندلسي ج2–ص98–99.

[2] النشر في القراءات العشر ج2 ص 127–128 .

أنه عطف جملة خبرية على خبرية لفظا نهييَّة معنى: أن اللام في (لا تضارُّ) نافية ومعناه النهي للمشاكلة.[1]

أما توجيه من قرأها بالفتح فإنه جعلها جزم بحرف نهي، وهي للاستقبال فقط، والأصل فيه: لا تضارَرْ فأدغم الراء في الراء وفتح لالتقاء الساكنين ومثله: ولا يضارَ كاتب ولا شهيد.[2]

(ولا تضارَ) بالفتحة أي لا تدفعه عنها لتضير أباه بتربيته، ولكن ليس لها دفعُه إذا ولدته حتى تسقيه اللبأ الذي لا يعيش بدون تناوله غالباً، ثم بعد هذا لها رفعُه عنها إذا شاءت. لكن إن كانت مضارة لأبيه فلا يحل لها ذلك، كما لا يحل لها انتزاعه منها لمجرد الضرار لها.[3]

أما قراءة أبو جعفر الصفار بسكونها مشددة كـــأنه أجرى الوصل مجرى الوقف فسكَّنَ. ..وتحتمل هذه القراءة وجهان:

-**أحدهما:** أن تكون من ضار يضير، ويكون السكون لإجراء الوصل مجرى الوقف.

-أما الثاني أن تكون ضارَّ يضارُّ بتشديد الراء، وإنما استثقل تكرير حرفٍ هو مكررٌ في نفسه وحذُف الثاني منهما وجمع بين الساكنين (الألف والراء) إمَّا إجراءٌ للوصل مُجْرى الوقف، وإمَّا لأن الألف، لألف قائمة مقام الحركةِ لكونها حرف.[4]

ويتبن لنا مما يبق ذكره أن اختلاف القراءات بالنسبة (لا تضار والدة) أدت إلى اختلاف المعنى حيث أنها تحُثُ الأزواج ممن وقع بينهم مشاكل بعدم الضر أحدهما للآخر مستغلاً وجوده، أما المعنى الثاني هو أن تكمن للولد الرعاية التامة من الطرفين وأن يتقاسم الأزواج الدفع لنفقات المولود وحتى لا يتأذى.

---

[1] الدر المصون، السمين الحلبي ج2، ص467.

[2] الحجة في القراءات السبعة، ص97.

[3] تفسير القراءات العظيم، ابن كثير (أبي الفِداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي)، دار ابن حزم، ط1، 1420ه-200م، بيروت-لبنان، ص 88.

[4] الدر المصون، السمين الحلبي، ج2، ص467.

النموذج السادس:

قال الله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْۖ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٢٨٢﴾ } (البقرة: 282)

ورد في (أن تضل إحداهما) قراءات مختلفة:

-قرأ حمزة بكسر الهمزة (إن تضل) وبتشديد الكاف ورفع الراء في (فتذَكَّرُ).

-قرأ الباقون بفتح همزة (أن تضل) وبتشديد الكاف وفتح الراء في (فتذَكِّرَ).

-قرأ أبن كثير والبصريان بفتح همزة (أن) وبتخفيف الكاف وفتح الراء في (فتذْكِرَ)[1].

جاء في الكشف أن وجه من قرأ بالفتح للهمزة: على أنها في موضع نصب على حذف اللام، تقديره: لئلا تضل أحداهما، أي تنسى، وقيل المعنى: لا تضلّ: كما قال

[1] النشر في القراءات العشر، ج2، ص236-237.

(فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوّا وحزنا) القصص الآيه8، لم يلتقطوه ليكون لهم عدوّا، فأخبر بمّا آل أمرهم إليه، كذلك هذا لم يؤمن بشهادة امرأتين عوضاً من رجل، للضلال الذي هو النسيان، لكن لمّا آل الأمر للنسيان، فيكون (فتذكر) معطوفاً على (تضلّ) تقديره فرجل وامرأتان يشهدون أن تضل إحداهما أن تذكر إحداهما، كأنه بيَّن علة كون امرأتين مقام رجل أي: ذلك إنما فعل لتذكر إحداهما الأخرى عند النسيان.[1]

أما قراءة حمزة فتوجيه قراءته بالكسر (إن) على أنها شرطية فجوابها كونه (تذكر) وذلك أن حمزة رحمه الله يقرأ (فتُذَكِّرُ) بتشديد الكاف ورفع الراء فصح أن تكون الفاء وما في حيِّزها جواباً للشرط، ورفع الفعل لأنه على إظهارِ مبتدأ أي: فهي تُذَكِّرْ...[2]

وأما قراءة ابن كثير بكسر (إن) وتخفيف كاف (فتذكِرَ) ذهب فيها الفراء (أنها من الذْكر الذي هو ضد الأنثى، والمعنى: إن المرأة الثانية إذا شهدت مع الأولى ذكرتها، أي جعلتها كالذَّكر، أي كالرجل الذي لا يحتاج إلى غيره في الشهادة)[3]

يتبين لنا مما سبق أن اختلاف القراءات (أن تضل إحداهما) تختلف في المعنى مع اختلاف القراءات فالقراءة الأولى بالفتح مع تشديد الكاف وفتح الراء (فتذكّرَ) ومعناها: اتخاذ المرأتين مكان الرجل في الشهادة، والثانية بالكسر مع تشديد الكاف ورفع الراء (فتذكّرُ) ومعناها: إذا ضلت إحداهما تذكر إحداهما الأخرى، أما الثالثة فقراءة فتح أن وتخفيف الكاف وفتح الراء (فتذكِرَ) ومعناها: شبها المرأتين بالرجل فتقومان مقام الرجل الذي لا يحتاج إلى غيره.

[1] الكشف عن وجوه القرارات السبع وعللها وحججها، ص282.

[2] الدر المصون، السمين الحلبي، ج2، ص658-659.

[3] الكشف عن وجوه القراءات السبع، ص321

المبحث الثاني: التوجيه الصرفي والنحوي في سورة آل عمران:

المطلب الأول: التوجيه الصرفي للأفعال والأسماء في سورة آل عمران

أولا: التوجيه الصرفي للأفعال في سورة آل عمران:

النموذج الأول:

قال الله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢١ } (آل عمران: 21)

ورد في {يقتلون} قراءات مختلفة:

- قراءة حمزة (ويقاتلون) بضم الياء وألف بعد القاف وكسر التاء من "القتال".
- قراءة الباقون (يقتلون) بفتح الياء وإسكان القاف وحذف الألف وضم التاء من "القتل".[1]

يقول الطاهر بن عاشور في كتابه: ولما كان قوله " ويقتلون الذين يأمرون بالقسط" مومنا إلى وجه بناء الخبر، وهو أنهم إنما قتلوهم لأنهم يأمرهم بالقسط أي بالحق، فقد اكتفى بها في الدلالة على الشناعة، فلم تحتج إلى زيادة التشنيع وقرأ الجمهور من العشرة "يقتلون" الثاني مثل الأول – بسكون القاف –وقرأه حمزة وحده "ويقاتلون "–بفتح القاف – بعدها بصيغة المفاعلة وهي مبالغة في القتل. أما ابن حيان الأندلسي يقول في تفسيره بقوله: "ومن غاير بين الفعلين فمعناه واضح إذا لم يذكر أحدهما على سبيل التوكيد، ومن حذف اكتفى بذكر فعل واحد لاشتراكهم في القتل، ومن كرر الفعل فذلك على سبيل عطف الجمل وإبراز كل جملة في صورة التشنيع والتفظيع لأن كل جملة مستقلة به الفعل، فقتل الأنبياء

[1] النشر في القراءات العشر. ج 2.ص238,239.

أعظم من قتل من يأمر بالمعروف من غير الأنبياء، فجعل القتل بسبب اختلاف مرتبته كأنهما فعلان مختلفان، وقيل: يحتمل أن يراد بأحد القتلين تفويت الروح، وبالآخر الإهانة وإماتة الذكر فيكونان إذ ذاك مختلفين. فكلمتي " يقتلون" و"يقاتلون" أفادت كل منهما معنى مختلف عن الأخرى فالأولى أفادت الإخبار عن القتل أما يقاتلون أفادت المبالغة وإعلان الحرب.

النموذج الثاني:

قال الله تعالى:{فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى....} (آل عمران: 36)

ورد في **{وضعت }** قراءات مختلفة:

- قراءة ابن عامر ويعقوب وأبو بكر بإسكان العين وضم التاء. "وضعتُ".
- وأما قراءة الباقين بفتح العين وإسكان التاء " وضعت".[1]

قال الطاهر بن عاشور في تفسيره: وقوله تعالى "والله أعلم بما وضعت "جملة معترضة، وقرأ الجمهور وضعت – بسكون التاء– فيكون الضمير راجعا إلى امرأة عمران. وهو حينئذ من كلام الله تعالى وليس من كلامها المحكي، والمقصود منه: أن من مطلق الذكر الذي سألته، فالكلام إعلام لأهل القرآن بتغليطها، وتعليم بأن من فوض أمره إلى الله لاينبغي8 أن يتعقب تدبيره.

وأما قراءة ابن عامر، و أبو بكر عن عاصم ويعقوب: بضم التاء، على أنها ضمير المتكلمة امرأة عمران فتكون الجملة من كلامها المحكي. وعليه فاسم الجلالة التفات من الخطاب إلى الغيبة فيكون قرينة لفظية على أن الخبر مستعمل في التحسر.

[1] النشر في القراءات العشر. ج2.ص239.

و ما جاء في اختلاف القراءتين لكلمة(وضعت) الأولى: بسكون التاء "وضعت" بمعنى أن الله عز وجل أعلم بما وضعته مريم وأما الثانية بضم التاء وضعتُ بمعنى أن امرأة عمران أحست بالتحسر لأنها ليست كالرجل، وترجو أن تكون هذه الأنثى فيها خير.

النموذج الثالث:

قال الله تعالى:{فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عمدها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب }(آل عمران: 37)

ورد في { كفلها } قراءات مختلفة:

- قراءة الكوفيين كانت بتشديد الفاء (كفلها).
- أما قراءة الباقين بتخفيف الفاء (كَفَلها). [1]

يقول الطاهر بن عاشور: وقرأ الجمهور–وكفلها زكريا –بتخفيف الفاء من كفلها أي تولى كفالتها، و قرأ حمزة، وعاصم، والكسائي، وخلف: وكفلها– بتشديد الفاء –أي أن الله عز وجل جعل زكريا كافلا لها.[2]

ورد في الجامع لأحكام القرآن: قرأ الكوفيون (وكفلها) بالتشديد، فهو يتعدى إلى مفعولين، والتقدير: وكفلها ربها زكريا، أي ألزمه كفالتها، وقدر ذلك عليه ويسره له. وخففه الباقون على إسناد الفعل إلى زكريا، فأخبر الله تعالى [عنه] أنه هو الذي تولى كفالتها[3] والقيام بدلالة قوله: {أيهم يكفل مريم }. قال مكي:وهو الاختيار لأن التشديد يرجع إلى التخفيف، لأن الله تعالى إذا كفلها زكريا كفلها بأمر الله، ولأن زكريا إذا كفلها فعن مشيئة الله وقدرته، فعلى ذلك فالقراءتان متداخلتان [4]. وجاء في تفسير سورة آل عمران

[1] المرجع السابق. ص 239.

[2] التحرير والتنوير. ج3.ص236.

[3] الجامع لأحكام القرآن. ج5.ص 106.

[4] الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها. القيسي. ج1.ص342.

محمد بن صالح العثيمين: قوله تعالى { وكفلها زكريا}هذا أيضا من التيسير أن الله يسر لها من يكفلها من الرسل، ولاشك أن الإنسان إذا كان عنده كافل مستقيم صالح كان هذا من أسباب صلاحه واستقامته، وإذا كان عند فاسق كان بالعكس. ولهذا قال العلماء: لا يجوز أن يترك الطفل المحضون بيد شخص لا يصونه ولا يصلحه. وقوله تعالى { وكفّلها زكريّا }، هذه القراءة المعروفة التي في المصحف. وتكون (كفّل) ناصبة لمفعولين: أحدهما هاء، والثاني زكريا، وهذا الفعل من أخوات (كسا).وفيه قراءة ثانية (كفّلها زكرياءَ)والفرق بينهما أن القراءة الأولى بألف مقصورة، والثانية بألف ممدودة. ..ومعنى (كفلها) أي صار كافلا لها؛ وكفّلها:أي جعل كفيلها زكريّا.

وبالجمع بين القراءتين يتضح أنّ كلمة (كفلها) لها قراءتين: الأولى بتشديد الفاء (كفّلها)التي أفادت أن الله عز وجل جعل زكريّا كافلا لها، وأيضا فالتشديد هنا تعدّى الفعل إلى مفعولين هما: الضمير(ها) و (زكريّا) أما الثانية بتخفيف الفاء (كفَلها)التي أفادت أن زكريّا تولّى كفالتها ورعايتها، فالتخفيف هنا تعدّى إلى مفعول واحد ألا وهو الضمير (ها). والضمير عائد على مريم والفاعل(زكريّا).

ثانيا: التوجيه الصرفي للأسماء في سورة آل عمران:

النموذج الأول:

قال الله تعالى: { ۞ قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ١٥ }

(آل عمران: 15).

ورد في كلمة (رضوان) قراءتين مختلفتين:

- قرأ عاصم وأبو بكر(رُضوان) بضم الراء.
- وأما قراءة الجمهور (رِضوان) بكسر الراء.

توجيه قراءة الضم "رُضوان":

وهي لغة تميم في جميع القران، رضوان فاعل من رَضي، مصدر الرضي المصدر مضموم و " من الله" صفة لرضوان. بضم الراء مثل كفران.

توجيه قراءة الكسر "رِضوان" وهي قراءة الجمهور:

وهي لغة الحجاز، أن المكسور اسم: رِضوان خازن الجنة صلى الله علي نبينا وعلى أنبيائه والملائكة، ورِضوان بالكسر مثل الجرمان.[1]

لقد تبين من القراءتين السابقتين أنّ اختلاف البنية الصرفية أدى إلى اختلاف المعنى معنى فكانت قراءة الضم (رُضوان) بضم الراء تعني القناعة والرضا وقراءة (رِضوان) بالكسر تعني خازن الجنة.

النموذج الثاني:

قال الله تعالى: {بَلَىٰٓ ۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ١٢٥} (آل عمران: 125)

ورد في كلمة (مسومين) قراءتين مختلفتين:

- قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم {مسوِمين} بكسر الواو.
- وقرأ الجمهور {مسوَمين} بفتح الواو.

توجيه قراءة أبن كثير وهي قراءة الكسر "مسوِمين" على أنها اسم فاعل، وهي من السومة وهو ترك الماشية ترعى، والمعنى أنهم سوموا خيلهم أي: أعطوها سومها من الجري والجولان وتركها كذلك كما يفعل من يَسِيم ماشيته في المرعى، ويحتمل أن يكون من السومة وهي العلامة، على معنى أنهم سوموا أنفسهم أو خيلهم، ففي تفسير أر أنهم كانوا بعمائم بيض إلا جبريل فبعمامة صفراء وروى أنهم كانوا على خيل بلق.

توجيه قراءة الفتح "مسوَمين" وهي قراءة الجمهور على أنها اسم مفعول، فمعنى السومة فيها: أن الله أرسلهم، إذ الملائكة كانوا مرسلين من عند الله لنصرة نبيه

[1] ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج3، ص68.

والمؤمنين. حكى أبو زيد: سوم الرجل خيله، أي: أرسلها، وحكى بعضهم:" سَومْتُ غلامي "أي: أرسلته، ولهذا قال أبو الحسن الأخفش: معنى" مسومين: مرسلين" ومعنى السومة فيها أن الله تعالى سَومَهم أي جعل عليهم علامة وهي العمائم، أو الملائكة جعلوا خيلهم نوعا خاصا وهي البلق، فقد سوموا خيلهم.[1]

يتضح من القول السابق أنّ اختلاف البنية الصرفية أدّى إلى اختلاف معنى الكلمة فكانت قراءة(مسوِمين) بكسر الواو تعني أنهم سوموا خيلهم إي: أعطوها سومها من الجري، وقراءة (مسوَمين) بفتح الواو تعني أن الملائكة مرسلين.

النموذج الثالث:

قال الله تعالى: {فِيهِ ءَايَـٰتُۢ بَيِّنَـٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ} ﴿٩٧﴾ (آل عمران97).

ورد في كلمة (الحج) قراءتين مختلفتين:

- قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم {حِج} بكسر الحاء.
- قراءة الجمهور{ حَج } بفتح الحاء.

توجيه قراءة الكسر "حِج" وهي لغة نجد، قرئت بالكسر يريدون عمل سنة واحدة، ولم يجيئوا به على الأصل لكنه أسم له، قاله أبو علي: (لم يجتبوا به على الأصل) يريد على الفتح الذي هو أصل الدفعة من الفعل، ولكن كسروه فجعلوه اسما لهذا المعنى قال القاضي أبو محمد رحمه الله وأكثر ما التزم كسر الحاء في قولهم ذو الحجة و أما قولهم حَجة الوداع ونحوه فإنها على الأصل. قال الزجاج بكسر الحاء هو اسم العمل.[2]

[1] الدر المصون في علوم الكتاب المكون، السمين الحلبي، ج3، 387.

[2] ينظر: تفسير أبن عطية المحرر والوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، د تح، د تر، د ط، ص333.

توجيه قراءة الفتح "حَج" وهي: لغة أهل العالية، قال الزجاج: الحَج بفتح الحاء مصدر. حج يكون مصدر مضافا إلى المفعول، والفاعل محذوف، وقيل مضمر في (حج) والأظهر أن الفاعل محذوف مع المصدر، وإن كان لا يحذف مع الفعل، لأن الفعل يطلب الفاعل ببينة فلا يجوز حذفه.[1]

يتضح مما سبق الذكر لكلمة الحج أدّى إلى البنية الصرفية اختلاف معنى قراءة "الحِج "بكسر الحاء تعني حج إلى البيت الله الحرام. وقراءة "الحَج" بفتح الحاء تعني قصد بيت الله الحرام.

النموذج الثالث:

قال الله تعالى: إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾ (آل عمران140)

ورد في كلمة (قرح) قراءتان:

قرأ أبو بكر والأعمش قُرح بضم القاف وهي قراءة متواترة.

قرأ أبو السمال وأبن السميفع قَرح بفتح القاف وهي قراءة متواترة.

قُرح بضم القاف قُرح وقيل على الإتباع كاليُسر و اليُسر والطُنب والطُنبِ وهي قراءة أبو بكر وتعني ألم الجراحة.[2]

قراءة الفتح قَرح قرأ بها السمال بفتحتين قَرَح وهي لغة كالطرد و الطرد والمعنى: أن نالوا منكم يوم أحد فقد نلتم منهم قبله يوم بدر، ثم لم يضعف ذلك قلوبهم ولم يثبطهم عن معاودتكم بالقتال فأنتم أولى أن لا تضعفوا.[3]

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج3، ص 13.

[2] ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجه التأويل، الزمخشري، ج1، 631.

[3] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج3، ص 402.

يظهر مما سبق الذكر به لكلمة قرح بضم و الفتح أدى إلى اختلاف معنى الكلمة في سياق الجملة، فكانت قراءة قُرح بضم القاف تعني ألم الجراحة وقراءة قَرح بفتح القاف تعني الجراحة.

المطلب الثاني: التوجيه النحوي للأفعال والأسماء والحروف في سورة آل عمران.

أولا: التوجيه النحوي للأفعال في سورة آل عمران.

النموذج الأول :

قال الله تعالى: { أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُدۡعَوۡنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ وَهُم مُّعۡرِضُونَ ٢٣ } (آل عمران: 23)

ورد في (ليحكم) قراءتين مختلفتين:

- أبي جعفر(ليُحكَم) بضم الياء وفتح الكاف.
- قراءة الباقين (ليَحكُم) بفتح الياء وضم الكاف.

يقول الألوسي في تفسيره: "أي ليفصل الحق من الباطل بين الذين أوتوا – وهم اليهود– وبين الداعي لهم وهو النبي صلى الله عليه وسلم في أمر إبراهيم عيه السلام أوفي حكم الرجم. أو في شأن الإسلام. بين من أسلم منهم ومن لم يسلم حيث وقع بينهم اختلاف في الدين الحق، وعلى هذا – وهو المرض عند البعض وإن لم يوافق سبب النزول– وربما أحوج إلى ارتكاب مجاز في مرجع الضمير لا يتعين أن يكون الداعي رسول الله عليه وسلم، وقرئ(ليحكم) على البناء للمفعول ونسب ذلك إلى أبي حنيفة.[1] وفي البحر المحيط: قرأ الحسن وأبو جعفر وعاصم الجحدري (ليُحكَم) مبنيا للمفعول والمحكوم فيه هوما ذكر في سبب النزول {ثم يتولى فريق منهم }هذا استبعاد لتوليهم بعد علمهم بأنّ

[1] روح المعاني، الألوسي، ج 3، ص 111.

الرجوع إلى كتاب الله واجب، ونسب التولي إلى فريق منهم لا إلى جميع المبعدين لأن منهم من أسلم ولم يتول كابن سلام وغيره.[1]

ومما سبق ذكره سلفا أن كلمة (ليحكم) قراءتين الأولى (لِيُحكَم)أفادت أنّ الله عز وجل أنزل الكتب ليحكم بها الناس بالحق، وأمّا القراءة الثانية (لِيَحكُم) أفادت ودلّت على أنّ الكتب نزلت لتحكُم بين النّاس.

النموذج الثاني:

قال الله تعالى: { وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرۡبَابًاۚ أَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡكُفۡرِ بَعۡدَ إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿٨٠﴾ **}** (آل عمران: 80).

ورد في (ولا يأمركم) قراءتين مختلفتين:

- قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة وخلف و يعقوب بنصب الرّاء (لا يأمرَكم).
- قراءة الباقين بالرَّفع (ولا يأمرُكم).[2]

جاء في الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها: "وحجَّة من نصبه على (أن يؤتيه). ففي "يأمركم" ضمير "بشر" المتقدم الذكر، والمراد به النبي عليه السلام. وذلك أن اليهود قالت للنبي: أتريد يا محمد أن نتخذك ربا. فأنزل الله عزّ وجلّ ذكره :(ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب و الحكمة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لّي من دون الله ولا أن يأمركم أن تتخّذوا الملائكة والنبّيين أربابًا). وأمّا حجّة من رفع أنّه قطعه مما قبله، ففيه ضمير اسم الله عزّ وجل ذكره، والمعنى: أنّه ابتدأ الكلام فقال: ولا يأمركم الله أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابًا، ردًّا لقولهم للنبّي:أتريد أن نتخذك ربًّا. ويقوي الرفع على القطع أن في حرف عبد الله :(ولن يأمركم) فهذا يدل على الاستئناف. والضمير أيضا

[1] تفسير البحر المحيط، ابو حيان الأندلسي، ج2، ص434.

[2] :النشر في القراءات العشر، بن الجزري، ج2، ص240.

جلّ ذكره في ((يأمركم))[1]. ويقول الألوسي في تفسيره: ((قرأ ابن عامر وحمزة وعاصم ويعقوب (ولا يأمرَكم) بالنصب عطفًا على (يقول)، (ولا) إمّا مزيدة لتأكيد معنى النفي الشائع في الاستعمال سيما عند طول العهد وتخلل الفصل، والمعنى ما كان لبشر أن يؤتيه الله تعالى ذلك ويرسله للدّعوة إلى اختصاصه بالعبادة و ترك الأنداد ثم يأمر النّاس بأن يكونوا عبادًا له ويأمركم أن تتخذوا (الملائكة والنبيين أربابًا)، وإمّا غير زائدة. وقرأ باقي السبعة (ولا يأمرُكم) بالرفع على الاستئناف ويحتمل الحالية. وقي وأمّا حجّة من رفع أنّه قطعه مما قبله، ففيه ضمير اسم الله عزّ وجل ذكره، والمعنى: أنّه ابتدأ الكلام فقال: ولا يأمركم الله أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابًا، ردًّا لقولهم للنبّي:أتريد أن نتخذك ربًّا. ويقوي الرفع على القطع أن في حرف عبد الله: (ولن يأمركم) فهذا يدل على الاستئناف. والضمير أيضا جلّ ذكره في ((يأمركم))[2]. ويقول الألوسي في تفسيره: ((قرأ ابن عامر وحمزة وعاصم ويعقوب (ولا يأمرَكم) بالنصب عطفًا على (يقول)، (ولا) إمّا مزيدة لتأكيد معنى النفي الشائع في الاستعمال سيما عند طول العهد وتخلل الفصل، والمعنى ما كان لبشر أن يؤتيه الله تعالى ذلك ويرسله للدّعوة إلى اختصاصه بالعبادة و ترك الأنداد ثم يأمر النّاس بأن يكونوا عبادًا له ويأمركم أن تتخذوا (الملائكة والنبيين أربابًا)، وإمّا غير زائدة. وقرأ باقي السبعة (ولا يأمرُكم) بالرفع على الاستئناف ويحتمل الحالية))وقيل: الرفع على الاستئناف أظهر. [3]

وقال أبو حيَّان الأندلسي في تفسيره: " قرأ الحرميان والنحويَّان والأعشى والبرجمي برفع الراء على القطع. .. والمعنى على هذه القراءة أنه لا يقع من بشر موصوف بما وصف به أن يجعل نفسه ربا فيعبد بمعنى أنه ليس كل شخص يوصف بأن يجعل نفسه ربًّا، ولا هو أيضا يأمر باتخاذ غيره من ملائكة وأنبياء، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة

[1] الحجة في القراءات السبع. ج 2. ص 87.

[2] الحجة في القراءات السبع. ج 2. ص 87.

[3] ينظر : روح المعاني. الألوسي. ج3.ص 208.

(ولا يأمرَكم) بنصب الراء وخرجه أبو علي وغيره على أن يكون المعنى ولا له أن يأمركم فقدروا أن مضمرة بعد لا، وتكون لا مؤكدة معنى النفي السابق. [1]

ومنه يتبين أنّ توجيه قراءة النصب (يأمرَكم)أفادت أنّ الضمير عائد على "بشر" المتقدم ذكره، فهي عطف على (يقول). في حين أن ّتوجيه قراءة الرفع (يأمرُكم) أفادت أنّ هنا الضمير يعود على الله عزّ وجل ، ويقوي الرفع على القطع فهذا يدل على الاستئناف.

ثانيا: التوجيه النحوي للأسماء في سورة آل عمران.

النموذج الأول:

(شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾) (آل عمران18)

ورد في كلمة (شهد الله) قراءتين مختلفتين:

- قراءة الجمهور (شهد الله)بالرفع وهي قراءة صحيحة.
- قرأ(شهد الله) ابن مسعود وأبي كعب وابن السميفع وعاصم بالنصب وهي قراءة متوترة.

توجيه قراءة النصب وهي قراءة الجمهور شهدَ قرئت على أنها فعل وفاعل، إي شهد فعل ماضي ولفظ الجلالة قام مقام الفاعل، وعلى هذه القراءة فيكون" أنه لا إله إلا هو" في محل رفع بدلا من اسم الله تعالى بدل اشتمال.

وأيضا على الرفع إضمار مبتدأ، أي: هم شهداء الله. و(شهداء) يحتمل أن يكون شاهد كشاعر وشعراء، وأن يكون جمع شهيد كظريف و ظرفاء.

توجيه قراءة النصب قرأ أبو المهلب (شهد الله) كظرفاء منصوبا.

[1] البحر المحيط. ابو حيان الاندلسي ج2. ص 530.

قال الزمخشري: فعلى النصب حال، وصاحبها هو الضمير المستتر في (المستغفرين).[1]
يتبين مما سبق ذكره في إعراب لكلمة شهد في حركتها الإعرابية أدى إلى اختلاف المعنى العام للمدلول الجملة، فكانت قراءة الرفع تعني شهداء الله وكانت قراءة النصب يشهدون الله.

النموذج الثاني:

(إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡ أَحَدِهِم مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ ذَهَبٗا وَلَوِ ٱفۡتَدَىٰ بِهِۦٓۗ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٩١﴾) **(آل عمران91)**

ورد في كلمة (ذهبا) قراءتين مختلفتين:
قراءة الجمهور ذهبا بالنصب هي قراءة شاذة.
قرأ الأعمش ذهبُ بالرفع وهي قراءة متواترة.
توجيه ذهبًا بالنصب وهي قراءة الجمهور نصبا على أنها تمييز لأن التميز مقدر ب(من) واحتاجت (ملء) إلى تفسير لإبهامهما، لأنها دالة على مقدار، كالقفيز والصاع.
توجيه ذهبُ بالرفع وهي قراءة الأعمش قال الزمخشري: ردا على ملء كما يقال (عندي عشرون نفسا رجال) تعني بالرد على البدل ويكون نكرة غير معرفة.[2]
أيضا قراءة الجمهور توجيهها على تمييز وفي ناصب التمييز خلاف وسماه الفراء تفسير لأن المقدار معلوم والمعلوم به مجمل.
قال الكسائي في النصب أيضا: نصب على إضمار (من) أي (من ذهب) كقول {أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا ﴿٩٥﴾} المائدة 95. أي صيام. وقرأ الأعمش ذهبُ بالرفع رد على البدل ويكون من بدل النكرة من المعرفة لأن ملء الأرض معرفة.[1]

[1] ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج3، 73.72.
[2] المرجع نفسه، 306.

واعتمادا على هذه التوجيهات تبين أن اختلاف إعراب كلمة ذهبا أدى إلى اختلاف وظيفتها النحوية، وبالتالي اختلاف مدلول الجملة التي تضمنت هذه الكلمة؛ فكانت قراءة ذهبا بالنصب تعني المقدار فكانت قراءة ذهبُ بالرفع تعني الرد على البدل.

النموذج الثالث:

قال تعالى: (وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾). (آل عمران الآية 147)

ورد في كلمة (قولهم) قراءتين مختلفتين:

قراءة الجمهور قولَهم بالنصب.

قرأ ابن كثير وعاصم قولُهم بالرفع.

توجيه قراءة النصب وهي قراءة الجمهور. خبر مقدما والاسم هو (أن) وما حيزها تقديره: ومكان قولهم إلا قولهم هذا الدعاء، أي هو دأبهم.

ورجح أبو البقاء قراءة الجمهور بوجهين: أحدهما هذا، والأخر أن ما بعد (إلا) مثبت والمعني: كان قولهم، ربنا أغفر لنا دأبهم في الدعاء وهو حسن.

والمعنى: وما كان قولهم شيئا من الأقوال إلا القول الخاص.

توجيه قراءة الرفع وهي قراءة أبن كثير وعاصم، برفع قولُهم على أنه اسم والخبر (أن) وما حيزها.[2]

وتوجيهها أيضا: قراءة قولَهم بالنصب جعل القول خبر كان واسمها (إلا أن قولوا).

وبالرفع جعل القول اسما ل كان فيكون معناه: وما كان قولهم إلا قولهم. [3]

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج2، ص 543.

[2] ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج3، ص433.

[3] ينظر: الجامع لأحكام القران والمبين لما تضمنه من السنة واي الفرقان، أبو بكر القرطبي (أبي عبد الله محمد بن أحمد)، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي وأخرون، د تر، مؤسسة الرسالة، بيروت –لبنان، ط1427،1ه–2006م، ج5، ص354.

قراءة الجمهور قولَهم بالنصب على أنه خبر كان، وإن قالوا في موضع الاسم جعلوا الاسم ما كان ما أعرف الاسم، لأن إن وصلتها تتنزل منزلة الضمير، وقولهم مضاف للضمير يتنزل منزلة العلم.

وقرأت طائفة منهم حمادة بن سلمة عن أبن كثير وأبو بكر عن عاصم برفع قولُهم جعلوه اسم كان، والبر لأن قالوا الوجهان فصيحان.[1]

ويتبن مما سبق قوله اختلاف كلمة قولهم أدى إلى اختلاف معنى الدلالة العامة للجملة. فكانت قراءة قولَهم بالنصب تعني كان قولهم ربنا أغفر لنا دأبهم،

فكانت قراءة قولُهم بالرفع تعني وما كان قولهم إلا قولهم.

النموذج الرابع: (بَلِ ٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴿١٥٠﴾) (آل عمران150)

ورد في لفظ الجلالة (الله) قراءتين مختلفتين:

قرأ الحسن اللهَ بالنصب وهي قراءة شاذة.

قراءة الجمهور اللهُ بالرفع وهي قراءة متواترة.

توجيه قراءة النصب اللهَ لفظ الجلالة، مبتدأ خبر، (الله) بنصب الجلالة على إضمار فعل يدل عليه الشرط الأول والتقدير: (لا تطيعوا الذين كفروا بل أطيعوا الله) و(مولاكم) صفته.[2]

قرأ الحسن بنصب لفظ الجلالة اللهَ على معنى أطيعوا الله، لأن الشرط السابق يتضمن معنى النهي، أي: لا تطيعوا الكفار فتكفروا، بل أطيعوا الله مولاكم.

توجيه قراءة الرفع وهي قراءة الجمهور، الله اسم الجلالة مرفوع على أنه مبتدأ، وخبره مولاكم. وبالتالي هي جملة اسمية ودلالاتها الثبات عكس الجملة الفعلية التي تدل على الحركة والاستمرارية، فالثابت في الأمور الإلهية هي صفات الله وقدراته.[3]

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج3 ص 81.

[2] ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج3، ص343.

[3] ينظر: المرجع السابق، ص83.

ويتضح مما ذكر قوله في لفظ الجلالة الله أن اختلاف إعرابها في الجملة. أدي إلى اختلاف وظيفتها النحوية وهذا أدى إلى اختلاف المعنى العام للمدلول الجملة، قراءة اللهَ لفظ الجلالة بالنصب تعني لا تطيعوا الكفار فتكفرون بل أطيعوا الله مولاكم، فكانت قراءة اللهُ بالرفع لفظ الجلالة تعني بل الله ناصركم وحافظكم.

النموذج الخامس:

(ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَـٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ) (آل عمران154)

ورد في كلمة(كله)قراءتين مختلفتين:

قراءة الجمهور كلهَ بالنصب.

قرأ أبي عمرو كلهُ بالرفع.

توجيه قراءة النصب وهي قراءة الجمهور: وفيها وجهان:

الأول: أنه تأكيد لاسم (إن).

الثاني: حكاه الفراء عن الأخفش، أنه بدل منه، و(الله) خبر (إن).

توجيه قراءة الرفع وهي قراءة عمرو وفيها وجهين:

الأول: أنه رفع بالابتداء و(الله) خبره. والجملة خبر (إن) نحو: (إن مال زيد كله عنده).

الثاني: أنه توكيد على المحل، ف(إن) اسمها في الأصل مرفوع بالابتداء.[1]

توجيهها أيضا: كله بالنصب تأكيد على الأمر، لأن كلهَ بالنصب تعني أجمع.

[1] ينظر: المرجع السابق ص 449.

كلهُ بالرفع على الابتداء والخبر.

إن اختلاف الحركة الأعرابية في أخر كلمة كله كان علامة على اختلاف الوظيفة النحوية للكلمة في سياق الكلام وهذا غير دلالة الجملة. فكانت قراءة كلهَ بالنصب تعني أجمع، فكانت قراءة كلهُ بالرفع تعني مبتدأ. [1]

النموذج السادس:

الآية (وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾)

(آل عمران169)

ورد في كلمة(أحياء) قراءتين مختلفتين:

قراءة الجمهور أحياءُ بالرفع.

قرأ ابن أبي عبلة أحياءَ بالنصب.

توجيه قراءة الرفع وهي قراءة الجمهور: خبر ابتداء مضمر، أي: هم أحياء.

توجيه قراءة النصب وهي قراءة أبن عبلة: فوجهها على أن تضمر فعلا غير المحسبة: أعتقدهم أو أجعلهم، ويجوز النصب على معنى بل هم أحياء.

وأيضا بالنصب عطفا على(أمواتا) كما تقول: ما ظننت زيد قائما بل قاعدا، وقيل أضمر الفعل، تقدير: بل أحسبهم أحياء، وحذف ذلك لتقديم ما يدل عليه.[2]

قراءة الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: بل هم أحياء، تقدير: (هم) أي بمعنى بل هم أحياء عند الله ربهم.

قراءة النصب فجاءت كلمة أحياءَ منصوبة على أنها مفعول به للفعل المحذوف تقديره: أحسبهم أو أحسبوهم.[3]

---

[1] ينظر: تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو عطية الأندلسي (محمد عبد الحق)، دتح، دتر، دار ابن حزم، د ط، ص372.

[2] ينظر: المرجع نفسه ، ص 381.

[3] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج3، ص118.

يتضح مما سبق قوله في كلمة أحياء أن اختلاف أعرابها في أدي إلى اختلاف وظيفتها النحوية في سياق الجملة، وبالتالي أدى إلى اختلاف المعنى العام للجملة، فكانت قراءة أحياء بالرفع تعني بل هم أحياء عند ربهم، فكانت قراءة أحياء بالنصب تعني بل أحسبهم أحياء.

ثالثا: التوجيه النحوي للحروف في سورة آل عمران:

النموذج الأول:

قال الله تعالى: **{**لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ } (آل عمران: 28)

ورد في (لا يتخذ) قراءات مختلفة وهي:

-قرأ الظبيُ (لا يتخذُ) برفع الذال على النفي.

-قرأ الجمهور (لا يتخذْ) بالجزم على النهي.[1]

جاء في الدر المصون أن توجيه قراءة الرفع للذال تكون نفي بمعنى لا ينبغي وهذا قول الفراء وغيره على ما أجازه الكسائي في ذلك، وهذا موافق لما قال الفراء. ولو رفع على الخبر كقراءة من قرأ (لا تضار والدة) جاز، كما قال أبو إسحاق في معاني القرآن وإعرابه (ويكون المعنى على الرفع أنه من كل مؤمناً فلا ينبغي أن يتخذ الكافر ولياً) كأنه لم يطلقا على قراءة الظبي أو لم تثبت عندهما. و(يتخذ) يجوز أن تكون المتعدية لواحد فيكون (أولياء) حالاً وأن تكون المتعدية لاثنين (أولياء)[2]

[1] اللباب في علوم الكتاب، أبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض وغيرهم، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1419ه-1998م، ج5، ص137.

[2] الدر المصون، السمين الحلبي، ج2، ص106.

ويوضح لنا الطوسي أن قراءة (لا يتخذ) بالكسر للذال او بالرفع إنما دلالة على النهي، وكسر الذال لالتقاء الساكنين، وقد رجحت قراءة الجمهور لأن الفعل (لا يتخذ) جاء مجزوماً لأنه مسبوق ب(لا) الناهية فجزمته وحركت الذال للكسر لتفادي التقاء الساكنين. أما قراءة بالرفع فهي جائزة الزيادة تأكيد جوازها نستدل بقول الطوسي في تفسيره (معنى قوله: (لا يتخذ المؤمنين) نهي للمؤمنين أن يتخذوا الكافرين أولياء يعنى أنصاراً، وكسر الذال لالتقاء الساكنين، ولو رفع لكان جائزاً بمعنى لا ينبغي لهم أن يتخذوا).[1]

يتبين لنا مما سبق ذكره أن في هذين القراءتين سواء بالجزم أو بالرفع فهي صحيحة ولا خلاف في ذلك لأن المعنى العام هو نهي المؤمنين باتخاذ الكفار أولياء لهم.

النموذج الثاني:

قال الله تعالى: {قَالَتۡ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ } (آل عمران: 47)

ورد في (كن فيكون) قراءات مختلفة:

- قرأ ابن عامر بنصب النون (فيكونَ)
- وقرأ الباقون برفع النون (فيكونُ)[2]

جاء في قول الطاهر ابن عاشور: كان في الآية تامة لا تطلب خبراً أي يقول له أيجد فيوجد (كن فيكون) والظاهر أن القول والمقول والمسبب هنا تمثيل لسرعة وجود الكائنات عند تعلق الإرادة والقدرة بهما بأن سببه فقل الله تعالى بتكوين شيء وحصول المكون عقب ذلك بدون مهلة توجه الآمر للمأمور بكلمة الآمر وحصول امتثاله عقب ذلك

[1] التبيان في تفسير القرآن، محمد بن الحسن الطوسي، تح: أحمد حبيب قيصر العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، د ط، د ت، ج2، ص433.

[2] النشر في القراءات العشر ج2 ص220

لان ذلك أقرب الحالات المتعارفة التي يمكن التقريب بها في الأمور التي لا تتسع اللغة للتعبير عنها ولي نحو هذا مال صاحب الكشاف [1]

- جاء في البحر المحيط قول أبي حيان: حجة النصب أنه جواب على لفظ كن، لأنه جاء بلفظ الأمر فشبه بالأمر الحقيقي ولا يصح نصبه على جواب الأمر الحقيقي لأن ذلك إنما تكون على فعلين ينتظم منهما شرط فجزاء نحو أئتني فأكرمك إذ المعنى إن تأتي أكرمك وهنا لا ينتظم ذلك إذ يصير المعنى إن يكن فلا بد من اختلاف بين الشرط والجزاء، إما بالنسبة إلى الفاعل وإما بالنسبة إلى الفعل في نفسه أو في شيء من متعلقاته [2]

- ووجه القراءة من رفع (فيكونُ) في ذلك أنه جعل (فيكون) منقطعاً مما قبله مستأنفا، كما امتنع أن يكون جواباً في المعنى، رفعه على الابتداء، فتقديره: فهو يكون. [3]

- وجاء في تفسير القرآن الكريم أن قوله تعالى (كن فيكون) يفي أن فعله سبحانه وتعالى للشيء فيكون بعد قوله عز وجل (كن) من غير تأخر، لأنه ليس أمر شاقاً عليه، (وأمرًا) واحد الأمور، يفي الشؤون، أي إذا قضى شأناً من شؤونه سبحانه وتعالى فإن ذلك لا يصعب عليه: (فإنما يقول له كن). أي تامة من (كان) بمعنى حدث، (فيكون) أي فتحدث كما أمره الله سبحانه وتعالى على ما أراد الله عز وجل [4]

يتبين لنا من خلال القراءتين النصب والرفع: فالأول تكون القراءة جواباً للأمر: (كن) أي فيسبب ذلك يكون، وتكون الفاء لسببه. والثاني تكون للاستئناف أي فهو يكون.

---

[1] التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج 1 ص435.

[2] تفسير البحر المحيط ص 536.

[3] الكشف عن وجوه القراءات السبع ص261.

[4] تفسير القرآن الكريم، محمد صالح العثيمين مج 2 دار المملكة العربية السعودية ابن الجوزي ط1 صفر 1423ه.

النموذج الثالث:

قال الله تعالى: {وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ قَالَ ءَأَقۡرَرۡتُمۡ وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِيۖ قَالُوٓاْ أَقۡرَرۡنَاۚ قَالَ فَٱشۡهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٨١ } (آل عمران:81)

ورد في (لما ءاتيتكم) قراءات عدة وهي:

- قرأ حمزة بكسر لا (لِما ءاتيتكم).

- قرأ المدنيان بفتح لا (لَما ءاتيناكم) وبالنون والألف في (ءاتيناكم) للتعظيم.

- قرأ الباقون بفتح (لَمَا) وبضم التاء من غير ألف في (ءاتيتكم).[1]

قال الطبرسي في تفسيره: ((الوجه في قراءة حمزة (لِمَا ءاتيتكم) بكسر اللام أنه يتعلق بالأخذ كأنه المعنى أخذ ميثاقهم لهذا، ويكون (ما) على هذا موصولة، وأما بالنسبة لقراءة (لَمَا ءاتيتكم) بفتح اللام قال أبو علي: (من فتح اللام فقال لَمَا ءاتيتكم فإن (ما) فيه تحتمل وجهين: الأول: أن تكون ما موصولة. والتقدير الذي ءاتيتكموه أي أعطيتكموه. والثاني: أن تكون للجزاء. والتقدير أي شيء ءاتيتكم ومهما ءاتيتكم من كتاب لتؤمنن)).[2]

كما جاء في قراءة (لَمَا ءاتيناكم) قراءة نافع على الجمع فتفيد التعظيم زيادة على ما في قراءة التوحيد. أما من كسر اللام هنا فحجته أنه جعلها لام الخبر، وعلق باللام بالأخذ،

[1] النشر في القراءات العشر، ج2، ص241.

[2] مجمع البيان، في علوم القرآن، الطبرسي (الأمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن)، د تح، دار العلوم، بيروت- لبنان، ط1، 1426ه-2005م، ج1، ص268.

أي أخذ الله الميثاق لهذا الأمر، لأن من أوتى الحكمة يؤخذ عليه الميثاق، لما أوتوه من حكمة، لأنهم الخيار مِن الناس، و(ما) بمعنى الذي.[1]

أما قراءة الباقين بالفتح: فاللام لام التوطئة، وما شرطية، أو اللام للابتداء، وما موصولة، لأنه حملٌ على الأكثر، أي: الذي ءاتيتكموه، وهي مفعولة على الأول، ومبتدأ على الثاني.[2]

وحجة من قرأ بكسر اللام في (لِما ءاتيتكم) أنه جعلها خافظه، وجعل (ما) بمعنى الذي والمعنى: للذي ءاتيتكم. وجاء عند ابن خالويه من فتح جعلها لام التأكيد وجعل (ما) فاصلة.[3]

يتبين لنا في قراءة (لَمَا ءاتيتكم) يختلف المعنى باختلاف القراءات فيها، فمن قرأ (لما) بالفتح (ما) هنا شرطية دخلت عليها لام التخفيف أو التوطئة: كما تدخل على (إن) الشرطية إذا كان في جوابها القسم. والمعنى مهما ءاتيتكم على تأويل الجزاء. أما قراءة (لِمَا) اللام بالكسر وعليه فاللام للتعليل، وهو حرف جر و(ما) حينئذ: مصدري. والمعنى إذا أخذ الله ميثاق النبيين للذي ءاتيتكم. ومنه أخذ الميثاق لإتيانه الكتاب والحكمة (التعظيم لله تبارك وتعالى).

[1] الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، القيسي، ص352.

[2] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، الأنصاري محمد علي حمد بن أبي هشام، تح: مازن المبارك، دار الفكر، ط6، 1985م، ص260.

[3] الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص111.

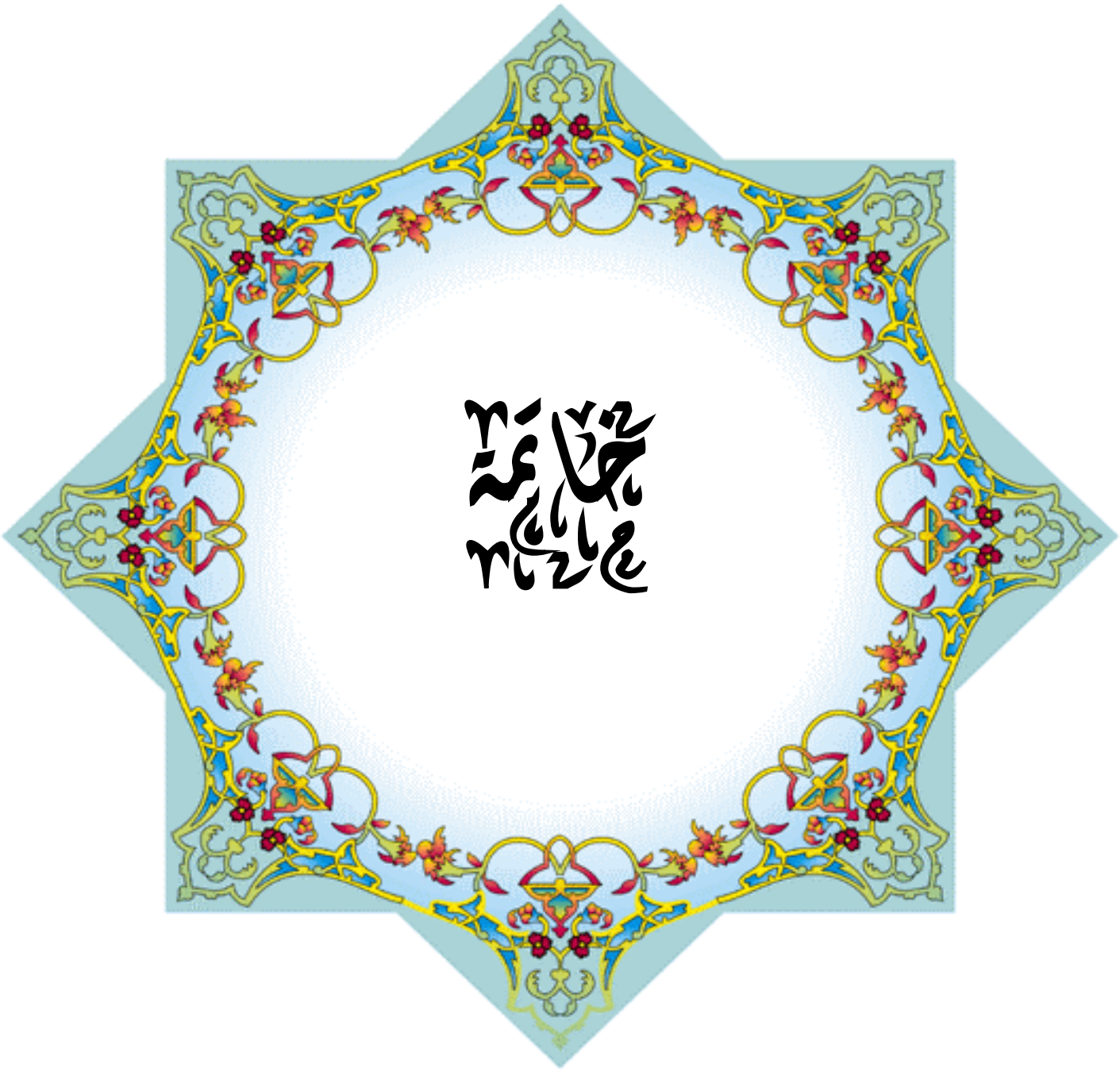
الخاتمة

خاتمة

وفي ختام هذا البحث نحمد الله عز وجل على عونه وفضله أن وفقنا في إتمام هذا البحث، ، ونعرض في هذه الخاتمة في ما توصلنا إليه من نتائج وتوصيات وكانت كالآتي

- تعدد الأوجه الإعرابية للأفعال والأسماء في سورتي البقرة وآل عمران،
- بين هذا البحث مدى أهمية القراءات في سورتي البقرة وآل عمران ،الشيء الذي أهلها لأن تصنف كعلم من علوم القرآن الكريم.
- وجود علاقة وطيدة بين علم الصرف والنحو بالقراءات القرآنية.
- القرآن الكريم بقراءاتها المختلفة يعتبر أهم دليل أصولي من أدلة الصرف و النحو.
- التوجيه الصرفي والنحوي هو الميدان الفعال لأعمال القواعد النحوية و الاستفادة منها.
- اهتمام النحاة و المفسرين بنوعين من التوجيهات هما التوجيه الصرفي والنحوي أكثر من التوجيهات الأخرى لما فيهما من ارتباط وثيق بالمعنى والدلالة .
- كثرة المؤلفات التفسير و تنوعها دليل على الاهتمام الكبير بعلم القراءات القرآنية.
- إن البنية الصرفية تساهم في إحداث تغير في المعنى.
- الحركات الإعرابية علامات على اختلاف القراءات وتوجيهها النحوي يحدد المعاني المفهومة.

ومن التوصيات التي يمكن تقديمها الاهتمام بعلم القراءات القرآنية فهذا الموضوع مفتوح على عدة جوانب و نحن أخذنا الجانب الصرفي والنحوي ونرجو أن يدرس هذا الموضوع من جوانب أخرى :صوتية، بلاغية، دلالية.

قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:.

القرآن الكريم. رواية ورش عن نافع.

- قائمة الكتب:

1. النشر في القراءات العشر، أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، تح: على محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان. د ط. دت.
2. كتاب الخصائص، أبي الفتح عثمان بن جني، تح: محمد علي النجار، د تر، دار الكتب المصرية (المكتبة العلمية)، 1371ه – 1952م.
3. لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، محمد بن لطفي الصياغ، د: تح، دار المكتب الإسلامي بيروت، ط3، 1410ه-1990م.
4. إبراهيم الدوسري، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القرارات، د تح، د تر، دار الحضارة للنشر، الرياض، ط1،1429ه، 2008م.
5. ابن عصفور وجهوده الصرفية، نجية قداح، رسالة، الزُبير دزاقي، كلية الأدب واللغات، جامعة أبي بكر بالقايد تلمسان،1421 – 1422ه، 2000-2001م.
6. اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، تح: أنيس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1419ه-1998م.
7. أساس البلاغة، الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد)، محمد سابل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1419ه-1998م.
8. إعراب القراءات الشواذ، أبو البقاء العكبري، تح محمد السيد عزوز، د تر، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط1، 1417ه- 1996م.
9. إعراب القرآن، ابي جعفر النحاس (أحمد بن محمد بن إسماعيل)، تح خالد العلي،، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط3، 1429ه- 2008م.

10. البحر المحيط، محمد يوسف الشهر بأبي حيان الأندلسي، تح عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معرض وآخرون، د تر، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1413ه–1993م.

11. البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح القاضي، د: تح، دار الكتب العلمية العربي، بيروت، د ط، د ت.

12. البيان عن تأويل القرآن الطبري تحقيق بشار عواد معروف وعصام فارس الحرشاني، د تر، مؤسسة الرسالة: بيروت – لبنان ط1، م1، 1415ه – 1994م.

13. التبيان في تفسير القرآن، محمد بن الحسن الطوسي، تح: أحمد حبيب قيصر العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، د ط، د ت.

14. التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، د تر، د تر، دار النهضة العربية، بيروت– لبنان، ط1، 1426ه–2004م.

15. التفسير الوسيط، مجموعة من العلماء، بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط1 1393 هـ 1973 م – 1414 هـ 1993 م.

16. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن على زين العابدين الحدادي، د تح، د تر، عالم الكتب عبد الخالق ثروت، القاهرة، ط1. 1410ه – 1990م. د ت.

17. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر)، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي وأخرون، د تر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1427ه–2006م.

18. الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، تح عبد العال سالم مكرم، د تر، دار الشروق، بيروت – لبنان، ط1399،3ه– 1979م.

19. الحجة في علل القراءات السبع، أبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي النحوي، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، د ن، د ط، د ب، د ت.

20. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تح: أحمد محمد الخراط، دار العلم دمشق، د ت.

21. الصرف العربي أحكام ومعانٍ، السامرائي (محمد فاضل)، د تح، د تر، دار ابن كثير، بيروت–لبنان، ط1، 1434ه–2013م.

22. الصرف، حاتم صالح الضامن، د تح، د تر، مركز جمعة الماجد الثقافة والتراث، دبي، كلية الدراسات الإسلامية والعربية. ط1. 1422ه – 2001م.

23. القواعد الأساسية للغة العربية حسب منهج الألفيه لابن مالك وخلاصة الشراح لابن هشام وابن عقيل والأشموني: أحمد بن ابراهيم الهاشمي. دار الهجرة: د ب اط2 – 1310ه.

24. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها و حججها، القيسي (أبو محمد محي بن أبي طالب) تحقيق محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط3، 1404ه–1984م.

25. اللباب في علل البناء الإعراب، العكبري (عبدالله بن الحسين بن عبدالله البغدادي محب الدين)، تح: عبد الإله النبهان، د تر، دار الفكر، دمشق: سوريا، د. ط، د ت.

26. اللباب في علوم الكتاب، أبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض وغيرهم، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1419ه–1998م.

27. المختصر في تفسير القرآن، جماعة من علماء التفسير، إشراف مركز تفسير للدراسات القرآنية، ط3، 1436ه.

28. المفتاح في الصرف، الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن الرحمن بن محمد فارسي الأصل)، تح على توفيق الحَمَد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1406ه–1987م.

29. المقتطف من عيون التفاسير مصطفى الحصن المنصوري، تحقيق محمد علي الصابوني، دار القلم، دمشق الشامة، بيروت، ط1، 1417ه- 1996م.

30. المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، العنزي (عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع)، د تح، د تر، مؤسسة الريان، بيروت- بنان، ط3، 1428ه-2007م.

31. الموضح في وجوه القراءات وعللها، الشيرازي (أبي عبد الله نصر الدين بن علي محمد)، تح عبد الرحيم الطرهوني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1994ه- 2009م.

32. تاريخ القراء العشرة و رواتهم وتواتر قراءاتهم و منهج كل في القراءة، عبد الفتاح القاضي، تع: صفوت جودة أحمد، مكتبة القاهرة، بمصر، ط1، 1419ه-1998م.

33. تفسير أبن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو عطية الأندلسي (محمد عبد الحق) دار أبن حزم، د ط، د ت.

34. تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسي، تح، عادل محمد عبد الموجود ومحمد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط1، 1413ه-1993م.

35. تفسير البغوي معالم التنزيل، أبو محمد الحسن البغوي، تح محمد عبد الله النمر وأخرون، د تر، دار طيبة، م.1.د ت.

36. تفسير التحرير والتنوير، أبن عاشور (محمد الطاهر) د تح، د تر، الدار التونسية، تونس. 1984م.

37. تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، تح بشار عواد معروف و أخرون، د تر، مؤسسة الرسالة، بيروت -لبنان، ط1، 1415ه-1594م.

38. تفسير القران العظيم، أبن كثير (أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي) د تح، د تر، دار أبن حزم، بيروت لبنان، ط1، 1420ه-2000م.

39. تفسير القرآن الكريم محمد بن صالح العثيمين، د نح، د تر، دار أبن الجوري، د ب، د ط، مج1، د ت.

40. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القران، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، هاشم محمد على بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت لبنان، ط1، 1421ه-2001م.

41. توجيه القراءات الثلاثة عند الإمام الملحاني من خلال كتاب " المناهل في الروية شرح المضية" بحث مقدم من د/ عبد الله بن عواد الجهني.

42. جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، الإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تح محمد صروفه الجزائري، د تر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1462ه-2005م.

43. جامع البيان في تفسير القرآن، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تح: محمود محمد شاكر، دار المعارف، مصر، د ط، د ت.

44. روح المعاني في تفسير القران الكريم والسبع المثاني، الألوسي (أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي) د تح، إدارة الطباعة المنرية إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، د ت.

45. زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي، د تح، د تر، دار ابن حزم، المكتب الإسلامي، ط1، 1423ه- 2002م.

46. زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، د تح. د تر. د ن. د ب، د ط، د ت.

47. شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ابن الناظم (أبي عبد الله بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك)، تح محمد باسل عيون السّود، د تر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1420ه-2000م.

48. غرائب القران ورغائب الفرقان، نضام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1416ه.

49. فتح الرحمن في تفسير القران، مجير الدين بن محمد العميمي المقدسي الحمبلي، تح نور الدين طالب، دار النوادر، ادار الشؤون الإسلامية، ط1، 1430ه-2009م.

50. فتح القدير (الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تح: عبد الرحمان عميرة، دن، د ط. د ب، د ت.

51. في النحو العربي نقده وتوجيه، مهدي المخزومي، د تح، د تر، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان، ط3، 1406ه-1986م.

52. فيض نشر الإنشراح من روض طيّ الإقتراح، أبي عبد الله محمد بن الطيب الفارسي، تح محمود يوسف فجّال، د تر، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث الإمارات العربية المتحدة، دبي، ط1، 1421ه-2000م.

53. قاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 1429ه/2008م.

54. قاموس المحيط، الفيروز أبادي الشيرازي،(مجد الدين محمد بن يعقوب)، د تح، د تر، الهيئة المصرية العامة للكتب، مطبعة الأمير 1302ه، ط4، (نسخة مصورة عن الطبعة 3)، 1400ه-1980م.

55. قواعد التوجيه في النحو العربي، الخولي (عبد الله رشيد أحمد)، د تح، د تر، دار التعاون للطبع والنشر، د ب، د ط، د ت.

56. كتاب التعريفات، محمد الشريف الجرجاني، د تح، د تر، مكتبة لبنان، ساحة الرياض، الصلح، بيروت، د ط، 1985م.

57. مجمع البيان، في علوم القرآن، أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، د تح، دار العلوم، بيروت-لبنان، ط1، 1426، 2005 م.

58. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين (محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي العتني الكجراتي، د تح. مطلعة مجلس دار المعارف العثمانية بحيدر اباد – الهند.، ط4. 1387ه – 1967م.

59. مختصر النحو، الفضلي عبد الهادي، د تح، د تر، دار ومكتبة الهلال (بيروت)، دار الشروق في جدة، ط19، 1431ه–2010م.

60. مختصر النحو، عبد الهادي الفضلي، د تح، د تر، دار العلم، بيروت– لبنان، د ط، د ت.

61. معاني القرآن وإعرابه، الزجاجي (أبي إسحاق إبراهيم بن موسى)، تح عبد الجليل عبد الشلبي، د تر، ط1، 1408ه–1998م.

62. معترك الأقران في إعجاز القرآن، السيوطي (أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن)، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1407ه–1988م.

63. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، محمد علي حمد الله أبي هشام الأنصاري، تح: مازن المبارك، دار الفكر، دب. ط6، 1985م.

64. مقاصد الشافي في شرح الخلاصة الكافية، الشاطبي(أبي إسحاق إبراهيم بن موسى)، تح عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، د تر، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ط1، 1468ه–2007م.

65. مقدمات في علوم القراءات، محمد مفلح القضاة وآخرون، د تح، د تر، دار عمان، عمان، ط1، 1422ه–2001م.

66. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، تح فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت ط1، 1415ه–1995م.

67. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، د: تح، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1999م.

68. مفتاح العلوم، السكاكى (سراج الملة والدين أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر ابن محمد ابن علي)، تع: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1: (1403ه-1983م)، ط2: (1408ه-1987م).

- قائمة المذكرات:

69. تطور ظاهرة الإعراب في الدرس اللغوي العربي، كلاش حنيفة، مذكرة، بو عسلة هاني، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي (أم البواقي)، 1432ه-2011م.

70. التوجيه البلاغي للقراءات في الكشّاف للزمخشري، عمارية شيخاوي، مذكرة، إشراف خير الدين سيب، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أبو بكر بلقايد، 1434/ 1445ه- 2013/ 2014م.

71. التوجيه الصرفي والنحوي للقراءات القرآنية بين ابن خالويه والسمين الحلبي، توفيق جعمات، رسالة، صلاح الدين ملاوي، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 1436ه-1437ه/ 2015م-2016م.

72. التوجيه النحوي والصرفي للقراءات، سحر سويلم راضي، أطروحة، (د مشرف)، كلية الآداب، جامعة المانوفية، (1429ه-2008م)،.

- قائمة المجلات:

73. ظاهرة الإعراب وأهميته في اللغة العربية، خالد بالمصابيح، (مجلة) جامعة تيارت، الجزائر، 2012/12.

- قائمة المعاجم:

74. معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب د: تح، د تر، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط1. 1422ه - 2002م.

75. التطبيق النحوي، عبده الراجحي، دار المسير، د ب، ط1، د ت.

76. معجم التعريفات، الجرجاني (علي بن محمد السيد الشريف)،(قاموس لمصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د ط، د ت.

77. معجم الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تح أحمد عبد الغفور عطار، د تر، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407ه-1987م.

78. معجم العين، الخليل ابن أحمد الفراهيدي، تح عبد الحميد هنداوي، د تر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1424ه-2003م.

79. معجم القراءات القرآنية (مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء)، أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم، د تح، د تر، جامعة الكويت،ط2، 1408ه-1988م.

80. معجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، د تح، د تر، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول: تركيا، د ط، د ت.

81. معجم لسان العرب، ابن منظور، تح: محمد أحمد حسب الله، دار المعارف، د تر، القاهرة، د ط، د ت.

82. معجم مختار الصحاح، الرازي (زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، تح يوسف الشيخ محمد، د تر، المكتبة العصرية -دار النموذج-، بيروت، صيدا، ط5، 1420ه-1999م.

83. معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، محمد إبراهيم عبادة، د تح، تر: باللغتين العربية والإنجليزية، دار المعارف،

84. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، تح: عبد السلام محمد هارون، د تر، دار الفكر، د ط، 1399ه-1979م، القاهرة، ط1، 1432ه / 2011م.

- قائمة المواقع

85. صلاح الدين بن سمير محمد مفتاح، (2017/07/29م- 1432/11/05ه)، فوائد تعدد القراءات، 2019/09/20، www.alukah.net//https:

ملخص البحث

إن التوجيه الصرفي والنحوي من المواضيع المهمة في القراءات القرآنية وذلك لارتباطه الوثيق بالقرآن الكريم وهنا اختلفت القراءات مما أدى ذلك إلى اختلاف المعنى، ويعتبر التوجيه الصرفي والنحوي من المواضيع الجديرة للدراسة التي لابد الوقوف عليها وما يحمله القرآن الكريم من أسرار ومعجز في لفظه ومعناه. وعليه كانت الدراسة موسومة بالتوجيه الصرفي والنحوي في تعدد احتمالات المعنى دراسة تطبيقية في سورتي البقرة وآل عمران أنموذجا.

الكلمات المفتاحية:

التوجيه الصرفي، التوجيه النحوي، القراءات القرآنية ،دلالة.

فهرس المحتويات

المحتويات

مقدمة .....أ

الفصل الأول

المبحث الأول: التوجيه 7
تعريف التوجيه: 7
التوجيه عند علماء القراءات: 8
مصطلحات التوجيه: 9
الاحتجاج اصطلاحا: 9
طرق ووسائل التوجيه: 9
أنواع التوجيه اللغوي: 11
التوجيه الصرفي: 12
التوجيه النحوي: 13
تعريف الصرف والنحو في اللغة و الاصطلاح و موضوع كل منهما: 14
تعريف الصرف في اللغة والاصطلاح و موضوعه: 14
النحو لغة: 18
النحو اصطلاحا: 18
موضوعه: 21
الإعراب 21
التعريف اللغوي: 21
المبحث الثاني: القراءات 25
تعريف القراءات لغة: 25
تعريف القراءات اصطلاحا: 26
وموضوعه: 26
فوائد القراءات القرآنية: 26
فوائد القراءات القرآنية: 27
أنواع القراءات: 29
مقاييس القراءة المقبولة: 31
تعريف القراء المشهورين: 32
المبحث الثالث: التعريف بالسورتين: 41
التعريف بسورة البقرة: 41
أ اسم السورة: 41

ب) مكان نزولها وعدد آياتها: 41
د) مقاصدها: 42
التعريف بسورة آل عمران: 42
أ) اسم السورة: 42
ب) مكان نزولها وعدد آياتها: 43
د) مقاصدها: 43

الفصل الثاني

المبحث الأول: التوجيه الصرفي والنحوي في سورة البقرة 45
المطلب الأول: التوجيه الصرفي للأفعال ولأسماء في سورة البقرة: 45
النموذج العاشر: 64
المطلب الثاني: التوجيه النحوي للأفعال والأسماء والحروف في سورة البقرة. 65
المبحث الثاني: التوجيه الصرفي والنحوي في سورة آل عمران: 94
المطلب الأول: التوجيه الصرفي للأفعال والأسماء في سورة آل عمران 94
المطلب الثاني: التوجيه النحوي للأفعال والأسماء والحروف في سورة آل عمران. 101
خاتمة 115
قائمة المصادر والمراجع: 118
ملخص البحث 128
فهرس المحتويات 129